القرآن والاستشراق المعاصر

2

نشرة خبرية تُعنى برصد الاستشراق المعاصر للقرآن الكريم

العدد الثاني – السنة الأولى 1440 هـ. ربيع 2019 م

تصدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية – بيروت

اقرأ في هذا العدد:

مرصد الاستشراق المعاصر

- القرآن وإثيوبيا -المضمون والتلقّي-
- المؤتمر الدوليّ الثاني حول ترجمات معاني القرآن الكريم
- القرآن خطاب يُتلى ويُكتب ويُفسَّر
- مخطوط قرآنيّ منسوخ على بقايا نصٍّ قبطيّ
- القرآن في وسطه الأصليّ -إمكانيَّات إعادة البناء التاريخيّ للوحي القرآنيّ-

منتدى الاستشراق المعاصر

- القرآن الكريم وعلومه في الموسوعات اليهوديَّة
- المستشرقة الألمانيَّة أنجليكا نويفيرت
- الاستشراق الفرنسيّ المعاصر والدراسات القرآنيَّة

القرآن والاستشراق المعاصر

نشرة خبريّة تُعنى برصد الاستشراق المعاصر للقرآن الكريم

العدد الثاني – السنة الأولى 1440 هـ . ربيع 2019 م

تصدر عن المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة - بيروت

2

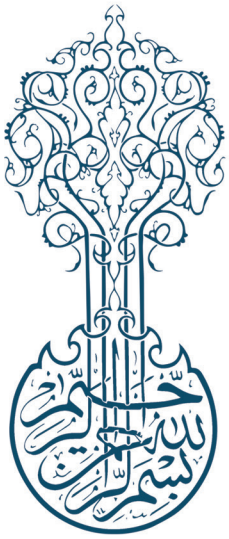

(قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ - عَلَىٰ
بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي - وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا
مِنَ الْمُشْرِكِينَ)

القرآن والاستشراق المعاصر

نشرة خبريّة تُعنى برصد الاستشراق المعاصر للقرآن الكريم

العدد الثاني – السنة الأولى 1440 هـ. ربيع 2019 م
تصدر عن المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة - بيروت

المشرف العامّ: السيّد هاشم الميلاني

رئيس التحرير: لبنان حسين الزين

مدير التحرير: مصطفى مكّة

فريق الرصد والترجمة:

- علي فخر الإسلام (إيران)
- شادي حمدان (لبنان)
- محمّد بنعمارة (تونس)
- عبد الغني علي (الجزائر)
- ماوريزيو بوسن (فرنسا)
- هبة ناصر (لبنان)

إخراج وتنفيذ: عبّاس حسين حمود

بيروت: لبنان طريق المطار - مدخل مدرسة القتال
مقابل محطة (Hypco) بناية الجود، بلوك B الطابق الرابع
هاتف: 00961 /1/ 274465
موقع: https://www.iicss.iq
إيميل: iicss.lb.quran@hotmail.com

ـ نرحّب بآرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة.
ـ الآراء الواردة في هذه النشرة لا تعبّر بالضرورة عن رأي المركز

2 فهرس المحتويات

- الافتتاحية 7

مرصد الاستشراق المعاصر

مؤتمرات ـ ندوات - ورش بحثيّة

- مؤتمر: «القرآن وإثيوبيا -المضمون والتلقّي-» 10
- جامعة الجنان: المؤتمر الدوليّ الثاني حول ترجمات معاني القرآن الكريم 13
- ندوة: القرآن خطاب يُتلى ويُكتب ويُفسَّر 17
- كتاب: «الرحلة الروحيَّة في تعليق الصوفيَّة على القرآن»، للكاتبة: نايلة طبَّارة 24
- حلقة نقاش: كيف أُدرِج ماضي الإسلام في تاريخه؟ 25
- مريم في الكتاب المقدَّس والقرآن: مقاربات نصِّيَّة 28
- ورشة عمل: مدخل إلى المخطوطات القرآنيَّة القديمة بين القرنين السابع والتاسع الميلاديَّين 30

إصدارات علميّة

- إصلاحُ القرآن لليهوديَّة والمسيحيَّة: العودة إلى الأصل 32
- القرآن و«الكيريغما»: التلقّي الإنجيليّ لكتاب الإسلام المقدَّس على مدى ألف عام 34
- التفسير الحديث للقرآن - مساهمة بديع الزمان سعيد نورسي - 36
- «القرآن بين الإمبراطوريَّة العثمانيَّة والجمهوريَّة التركيَّة» 37

بحوث ودراسات علمية

- مجلَّة دراسات قرآنيَّة «The Journal of Qur'anic Studies» 40
- أطروحة دكتوراه: «من النصِّ إلى التاريخ: مسألة التسلسل الزمنيّ القرآنيّ» 43
- العدد 25 من مجلَّة القرآن والمستشرقون (قرآن ومستشرقان) 46
- القرآن وانعكاساته التوراتيَّة -تحقيقات في نشأة الدين- 50
- قراءة في كتاب: إعادة التفكير في القرآن والتقاليد الإسلاميَّة -مدخل إلى فكر فضل الرحمن- 53
- الوحي القرآنيّ بين الفكر الإسلاميّ والفكر الاستشراقيّ والحداثويّ 56

2 فهرس المحتويات

حوارات ومقابلات

- اكتشاف مخطوط قرآنيّ منسوخ على بقايا نصٍّ قبطيّ من الكتاب المقدَّس 58
- القرآن الكريم: أفضل معارض لصعود معاداة الساميَّة في العالم الإسلاميّ 64

الأخبـــار

- المؤتمر الدوليّ: «القرآن في وسطه الأصليّ -إمكانيَّات إعادة البناء التاريخيّ للوحي القرآنيّ-» 70
- القرآن والتقاليد الإسلاميَّة من منظور مقارن 72
- أكبر بوَّابة إلكترونيَّة للقرآن في العالم الإسلاميّ 73
- إزاحة الستار عن ترجمة القرآن إلى اللغة «السنهاليَّة» 73
- إصدار أوَّل ترجمة للقرآن باللغة «الأشانتيَّة» في غانا 74
- إحراق القرآن الكريم من قِبَل رئيس حزب دانماركيّ يمينيّ متطرّف 74

منتدى الاستشراق المعاصر

آثار استشراقيّة

- القرآن الكريم وعلومه في الموسوعات اليهوديَّة 76

شخصيّات استشراقيّة

- المستشرقة الألمانيَّة أنجليكا نويفيرت 90

مدارس استشراقيّة

- الاستشراق الفرنسيّ المعاصر والدراسات القرآنيَّة 92

بوصلة الاستشراق المعاصر

102 .....

الافتتاحية

استمدادًا من الاستشراق القديم، واستجرارًا لمقولاته، سار المستشرقون المعاصرون على خطى أسلافهم من المستشرقين المتقدِّمين؛ أمثال: تيودور نولدكه (Theodor Noldke) (ت: 1930م)، وإجنتس جولدتسيهر (Ignaz Goldziher) (ت: 1921م)، وآرثر جفري (Arthur Jeffery) (ت: 1959م)، وريجيس بلاشير (Regis Blachere) (ت: 1973م)، ...، يلوكون أقوالهم، ويسترجعون مقولاتهم عن القرآن الكريم وعلومه وفهمه وتفسيره... مع إضافات -في أغلبها- شكليّة غير جوهريّة، وادّعاء إضافات لمقولات جديدة استدعتها نظرات وتحقيقات؛ بعضها لمخطوطات قرآنيّة مكتشفة مؤخَّرًا، كمخطوطات صنعاء، ومخطوطة برمنغهام، ... وآخرها: المخطوط القرآنيّ المنسوخ على بقايا نصٍّ قبطيّ من الكتاب المقدَّس... وهذا ما ظهر في ما صدر عن حركة الاستشراق المعاصرة من مؤتمرات، وندوات، وورش، وكتب، ودراسات، ومقالات، وقراءات، ومقابلات، وحوارات في مجال الدراسات القرآنيّة في الآونة الأخيرة (خلال هذا العام 2019م)، من قِبَل مجموعة من المستشرقين المعاصرين؛ منهم: فرانسوا ديروش (François Déroche)، وإلينور سيلار (Eléonore Cellard)، وكاثرين لويس (Catherine Louis)، ودومينيك أورفوي (Dominique Urvoy)، وجورج هاتكه (George Hatke)، وأليساندرو غوري (Alessandro Gori)، ... الذين رصد مرصد هذه النشرة أقوالهم ومقولاتهم في ما يتعلّق بمصدر القرآن، وتاريخه، وجمعه، وتدوينه، وقراءته، ورسمه، وفهمه وتفسيره، وترجمته، ...، نعرض أبرزها بصيغة استفهاميّة وفق الآتي:

- ما هو السياق التاريخيّ للقرآن؟

- هل لدينا ما يكفي من المصادر التاريخيَّة الإسلاميَّة وغير الإسلاميَّة الأصيلة لإعادة بناء السياق التاريخيّ للوحي القرآنيّ؟

- ما هي المصادر والدراسات، ومن هم الباحثون الأكاديميُّون الذين يمكن توظيفهم لوضع سياق القرآن تاريخيًّا؟

- هل يمكن إعادة بناء تسلسل زمنيّ موثوق للوحي القرآنيّ، والامتناع عن المعلومات التاريخيَّة المتضمّنة في أعمال السيرة؟ وما هي أهمّ المحاولات لإعادة بناء التسلسل الزمنيّ للقرآن؟ وهل هي مثيرة للجدل؟

- هل حالات الوحي (أسباب النزول) التي يشير إليها العديد من علماء القرآن هي جزء من الأدب الحديث، الذي كتب في وقت لاحق على نزول القرآن؟ وهل هي موثوقة وحجّة؟ وإلى أيّ مدى تكون مفيدةً في إعادة بناء الحدث التاريخيّ للقرآن؟

- إذا كانت المادَّة التاريخيَّة الموجودة -داخل التقاليد الإسلاميَّة وخارجها- غير كافية لإعادة بناء السياق التاريخيّ للقرآن في القرن السابع بشكل مقنع، فما الذي سيكون بديلاً قابلاً للتطبيق لمعالجة السياق؟ وما هي المنهجيَّات الإضافيَّة التي يمكن أن تساعد في إعادة بناء السياق التاريخيّ؟

- هل من الممكن تطوير مقاربات جديدة للقرآن لا تستند إلى إعادة البناء التاريخيّ لسياقه؟

- هل للبيئة التاريخيّة السابقة على القرآن دور في تشكّله؟

- ما سرّ التشابه بين بعض مقولات القرآن والكتب السماويّة؟ وهل كانت هذه الكتب مصدرًا من مصادر القرآن؟

- هل يمكن تصوُّر أنَّ النصّ ثابتٌ ومتعدِّد الأشكال؟ ولماذا يغيب تاريخ الهيكلة القرآنيَّة والقراءات عن الجدل اللاهوتيّ؟

- ما الذي تفيده التحليلات الماديِّيّة والمخطوطات المكتشفة والممارسات الكتابيَّة للقرآن بين القرنين السابع والتاسع الميلاديَّين؟ هل دوِّنت نصوص القرآن بعد قرنين أو أكثر من نزوله؟ وما هو حال القرآن المدوَّن، مع اختفاء العناصر الماديّة والبشريّة لبيئة نزوله عند تدوينه؟

- هل لتلقِّي القرآن من قِبَل بعض المستشرقين أثر في تحفيز قراءاتٍ وترجماتٍ وتفسيرات جديدة للكتاب المقدّس؟

- ما هي إسهامات بعض المفسّرين المتأخّرين في مجال البحث القرآنيّ؛ كالنورسي، وألماليلي حمدي يازر، وفضل الرحمن؟

- ما هي تأثيرات الاتّجاه الصوفي في مجال فهم القرآن وتفسيره؟

- ما هي خصائص الخطاب الغذائيّ وأبعاده في القرآن؟

- هل الألفاظ الغامضة في القرآن تفرض تفسيراً معيَّنًا نابعًا من مذهب خاصّ لقارئ الترجمة؟

وغيرها من الأسئلة المُستنتَجة من أقوال المستشرقين المعاصرين ومقولاتهم، مع مادَّة خبريّة علميَّة ترصد الواقع البحثيّ الاستشراقيّ المعاصر في مجال الدراسات القرآنيّة، وتوصِّفه كما هو؛ ليتمكَّن الباحثون من الحوزويِّين والجامعيِّين، والمؤسَّسات البحثيَّة والعلميَّة؛ من التصدِّي والنقد ورفع الشبهات والمغالطات الكثيرة التي أُثيرت حول القرآن الكريم من قِبَل المستشرقين الغربيِّين ومن سار على ركبهم من المستغربين، مع استعدادنا الكامل للتعاون مع كلِّ المشاريع العلميَّة والبحثيَّة الجادَّة في هذا المجال. كما نلفت النظر إلى أنَّنا على أتمِّ الاستعداد لتلقِّي الأفكار والمشاريع والأخبار التي ترتبط بالاستشراق المعاصر حول القرآن الكريم، لنشرها في هذه النشرة.

والله الموفِّق

المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيَّة/ بيروت - لبنان

مرصد الاستشراق المعاصر

مؤتمرات ـ ندوات
ورش بحثيّة

مؤتمر: «القرآن وإثيوبيا -المضمون والتلقّي-»

The Qurʾān and Ethiopia: Context and Reception[1]

عقدت الجامعة الكاثوليكيَّة الأمريكيَّة[2] في واشنطن مؤتمرًا بعنوان: «القرآن وإثيوبيا[3] -المضمون والتلقّي-» في 8 نيسان 2019؛ وذلك بالتعاون مع كلٍّ من:

- كلّيَّة الفنون والعلوم
- المعهد المسيحيّ للأبحاث الشرقيَّة
- مركز دراسات العصور الوُسطى والبيزنطيَّة
- مركز دراسة المسيحيَّة القديمة
- فرع الأدب واللغات الساميَّة والمصريَّة

وقد ورد في الإعلان العامّ لهذا المؤتمر: «تتّسعُ الصلات التي تجمعُ بين القرآن وإثيوبيا، وكذلك تتباين. فمن ناحية، تُوفِّرُ إثيوبيا إطارًا تاريخيًّا مهمًّا لفهم القرآن في بيئة العصور القديمة المتأخِّرة؛ حيث شكّلتْ إثيوبيا قديمًا قوّةً سياسيَّةً كُبرى تدخَّلتْ -أحيانًا- بشكلٍ مباشر في شؤون شبه الجزيرة العربيَّة. وكذلك تنقلُ الروايات الإسلاميَّة الكثير من الروابط بين محمَّد وأتباعه من جهة، وإثيوبيا من جهةٍ أخرى، وأبرزها الهجرة إلى الحبشة. وعليه، لا عجب بورود كلماتٍ إثيوبيَّةٍ في القرآن، وهذا معلومٌ منذ زمنٍ بعيد، وذلك يفتحُ أمامنا أسئلةً عدَّة:

- ماذا تُخبرنا هذه الكلمات عن السياق الذي تكوَّن فيه القرآن؟
- هل يُمكننا أنْ ننطلق إلى ما هو أبعد من هذه الكلمات؟

---

(1)- https://iqsaweb.wordpress.com/201901/04//the-qur%CA%BEan-and-ethiopia-context-and-reception.

(2)-تجدرُ الإشارة إلى أنَّ «الجامعة الكاثوليكيَّة الأمريكيَّة» تلقّت هبةً من جيرالد وباربرا واينر منذ أمدٍ قصير تتمثَّلُ بمجموعةٍ -لا تُقدَّر بثمن- تتألَّفُ من أكثر من 175 مخطوطة عربيَّة من إثيوبيا؛ بما فيها نسخًا من القرآن؛ بالإضافة إلى كتب تفسير.

(3)- ما زال القرآن يحظى بالتلقّي في إثيوبيا التي تضمُّ عددًا كبيرًا من السكّان المسلمين، حيث يعتنقُ أكثر من ثلث السكّان البالغ عددهم 74 مليون نسمة الإسلام. وأمّا دولة إريتريا المحاذية (التي كانت تاريخيًّا جزءًا من مملكة أكسوم القديمة)، فإنَّ نصف السكّان تقريبًا البالغ عددهم 5.5 مليون نسمة -وفقًا لتقرير وزارة الخارجيَّة الأمريكيَّة- هم من المسلمين. تملكُ هذه المجتمعات الإسلاميَّة الحديثة ماضٍ يمتدُّ إلى بروز الإسلام. وعليه، فإنّ إثيوبيا تُوفِّر قاعدةً خصبة لدراسة تلقّي القرآن على مدى أكثر من ألف عام.

- هل هناك طرق أخرى تُقدِّمُ من خلالها إثيوبيا إطارًا لفهم القرآن في بيئته التاريخيَّة؟»

وقد توزَّع برنامج المؤتمر على أربع جلسات؛ هي:

الجلسة الأولى: ترأَّسها Sidney H.Griffith من الجامعة الكاثوليكيَّة الأمريكيَّة:

1. المحاضرة الأولى: Suleyman Dost من جامعة براندیز، بعنوان: «إعادة النظر في مسار الأبوغريفا (الكتب مشكوكة الحجِّيَّة)، والبسوديغريفا (الكتب المنحولة) باتّجاه القرآن: جدليَّة الرابطة الجنوبيَّة».

2. المحاضرة الثانية: Rachel Dryden من جامعة كامبريدج، بعنوان: «الملائكة القرآنيَّة في سياق البسوديغريفا الإثيوبيَّة».

3. المحاضرة الثالثة: George Hatke من جامعة فيينا، بعنوان: «الكتاب المقدَّس في مجموعة المنقوشات باللغة الجعزيَّة في اليمن، وبعض نقاط التشابه مع القرآن».

الجلسة الثانية: ترأَّسها Reyhan Durmaz من جامعة بروان:

1. المحاضرة الأولى: William Zimmerle من جامعة نيويورك فرع أبوظبي، بعنوان: «بخِّروا بيوتكم باللُّبان والمريميَّة -الدلالات اللغويَّة الساميَّة لإحراق البخّور وغيرها من العطريَّات في شبه الجزيرة العربيَّة وإثيوبيا».

2. المحاضرة الثانية: Jillian Stinchcomb من جامعة بنسليفانيا، بعنوان: «إثيوبيا وملكة سبأ في القرآن».

3. المحاضرة الثالثة: Christian Robin من المركز الوطنيّ للبحوث العلميَّة في باريس، بعنوان: «فيلُ أبرهة».

الجلسة الثالثة: ترأَّسها Lev Weitz من الجامعة الكاثوليكيَّة الأمريكيَّة:

1. المحاضرة الأولى: Justin Novotny من الجامعة الكاثوليكيَّة الأمريكيَّة، بعنوان: «إثيوبيا في العصر الإسلاميّ القديم -إعادة النظر في السرد التقليديّ-».

2. المحاضرة الثانية: وليد صالح من جامعة تورونتو، بعنوان: «القرآن وشهداء نجران -السورة رقم 75 وعلم التفسير-».

الجلسة الرابعة: ترأَّسها Sana Mirza من جامعة نيويورك:

1. المحاضرة الأولى: Alessandro Gori من جامعة كوبنهاغن، بعنوان: «تداول القرآن وازدهاره في إثيوبيا: بعض الملاحظات اللغويَّة والتاريخيَّة والأنثروبولوجيَّة».

2. المحاضرة الثانية: Anne Regourd من المركز الوطنيّ للبحوث العلميَّة في باريس، بعنوان: «قصصٌ هامشيَّة: ماذا تُخبرنا الهوامش في المصاحف القرآنيَّة عن نقل النصوص والكتب في مدينة هَرَر».

3. المحاضرة الثالثة: Steve Delamarter من مدرسة بورتلاند الدينيَّة، بعنوان: «العلاقة، التكنولوجيا، المال، والحظّ: قصَّة خمس مجموعاتٍ من المخطوطات العربيَّة في إثيوبيا وكيف حُفظتْ رقميًّا؟».

مؤتمرات ـ ندوات
ورش بحثيّة

جامعة الجنان: المؤتمر الدوليّ الثاني حول ترجمات معاني القرآن الكريم [1]

عقدت **جامعة الجنان**[2] يوم السبت الواقع في 2019/2/23 مؤتمرها الدوليّ الثاني، بعنوان: «ترجمات معاني القرآن الكريم»؛ وذلك بالتعاون مع كلّ من:

- اتِّحاد المترجمين العرب
- الكلِّيَّة الحديثة للتجارة والعلوم
- معهد بوليغلوت
- المنظَّمة العربيَّة للترجمة

وقد شارك في المؤتمر باحثون من مختلف البلدان (لبنان، فرنسا، كندا، عمان، الجزائر، قطر، والعراق)، وحضره ثلَّة من المهتمِّين من مختلف المنظَّمات والمؤسَّسات المحلِّيَّة والدوليَّة.

وافتُتِح المؤتمر بكلمة ترحيبيَّة لرئيس مجلس أمناء الجامعة د. سالم يكن، قال فيها: «إنَّ الأمَّة المسلمة هي الأمَّة الحاملة لكتاب الله، كتاب معجز فيه سبرٌ لأغوار النفس البشريَّة ومكوِّنات سعادتها، كما الإرشاد إلى حياة مجتمعاتها وأمنها وسلامتها، وتنمية حضورها وفكرها؛ كالشامة بين الأمم سواها، فالقرآن الكريم ذلك الدستور المعجز الخالد، وميراث النبوّة اعتقادًا وعملاً؛ لذا المطلوب -اليوم- أن يقوم أهل العلم بواجبهم في العمل لله تعالى... إنَّ ثمرة هذا الملتقى في المنحى الإسلاميّ، هي: اكتساب الأمَّة المسلمة القدرة على النظر والتأمُّل في هذا المنهاج، من خلال حركة الكون والواقع والتاريخ، نظرة إيمانيَّة تصغر أمامها كلُّ قوَّة إلَّا قوَّة الله العزيز الجبَّار، أمَّا الثمرة الموالية الموازية: فرسالة متجدِّدة إلى عالم أُقصيت فيه المعرفة، وقُطِّعت سبل التواصل الإنسانيّ، وشوِّهت فيه صورة المسلمين وحضارتهم وحضورهم، ومُزِّقت رابطة القيم والأخلاق، ودُمِّرت المـُقدَّرات

(1)- http://www.jinan.edu.lb/pages/en/news/678

(2)- جامعة الجنان هي جامعة لبنانيَّة كويتيَّة تأسست عام 1988، تقع في عاصمة الشمال اللبنانيّ (طرابلس الفيحاء)، ولها فرع ثانٍ في محافظة الجنوب-صيدا. وقد انعقد المؤتمر في فرعها الأوَّل في مدينة طرابلس.

البشريَّة واستُنزفت الثروات. هذا صوت نرفعه شراكة مع مكوِّنات هذا المؤتمر الدوليّ؛ انسجامًا مع موروثنا وتاريخنا، وممَّا تأسَّست عليه جامعتنا، ومصداقًا لقول رسول الله (ص): (الخير بي وبأمّتي إلى يوم القيامة)».

ثمّ أُلقِيت كلمات الجهات المشاركة في المؤتمر تباعًا؛ فألقى:

- رئيس الجامعة أ.د. بسَّام بركة كلمة اتِّحاد المترجمين العرب

- الدكتور أحمد بن محمَّد النعمانيّ كلمة الكلِّيَّة الحديثة للتجارة والعلوم في عمان

- الدكتور هيثم الناهي كلمة المنظَّمة العربيَّة للترجمة

- الشيخ محمَّد الحارثي كلمة معهد بوليغلوت في عمان

وقد انعقد المؤتمر على أربع جلسات؛ هي:

الجلسة الأولى: بعنوان «المصطلح القرآني وقابليَّته للترجمة»، ترأَّستها الدكتورة سعاد الحكيم، وتحدَّث فيها كلٌّ من:

- الدكتور علي قبلان، في: «مصطلح القرآن الكريم وترجمته»

- الدكتور نادر سراج، في: «المصطلح القرآنيّ -ترجمة الجمهور-»

- الدكتور حسام سباط، في: «أثر الخلفيَّة الثقافيَّة في نقل اللفظ القرآنيّ»

- الدكتور أحمد شحان، في: «ترجمة القرآن إلى العبريَّة بين مترجم عبريّ ومترجم عربيّ»

- الدكتور جورج عبد المسيح، في: «المصطلح القرآنيّ وإشكاليَّات نقله إلى اللغات الأخرى»

الجلسة الثانية: بعنوان «الترجمة التأويليَّة للقرآن الكريم»، وترأَّسها عميد كلِّيَّة الآداب في جامعة الجنان الدكتور هاشم الأيُّوبيّ، وشارك فيها كلٌّ من:

- الدكتور عبد النبيّ الأشقر من جامعة مونبلييه فرنسا، في: «الآي القرآنيّ بين السياق الدينيّ والترجمة والتحليل اللسانيّ والتأويل السوسيو-تاريخيّ»

- الدكتورة لطيفة نايلي من جامعة الجزائر، في: «رمزيَّة التأويل في النصّ الدينيّ»

- الدكتور مهدي عرار من جامعة برزيت-فلسطين، في: «المشترك اللفظيّ في القرآن الكريم من البواعث إلى الترجمة»

- الدكتور فؤاد القيسي من جامعة ليون-فرنسا، في: «الاستعانة بموروث اللغة الهدف في ترجمة معاني القرآن الكريم»

الجلسة الثالثة: بعنوان «تجارب ترجميَّة تحت المجهر»، وترأَّسها الدكتور هيثم قطب من الجامعة اللبنانيَّة، وتحدَّث فيها كلٌّ من:

- الدكتورة نصيرة إدبر من جامعة مولود معمري في الجزائر، في: «التوطين في ترجمة الألفاظ القرآنيَّة»

- الدكتورة زينب قدوش من المركز الجامعيّ أحمد يحيى الونشريسي في الجزائر، في: «ترجمة المصطلحات القرآنيَّة في حالات الزواج والطلاق ضمن قانون الأسرة الجزائريّ»

- الدكتور أمير العذب من جامعة قطر، في: «دراسة تداوليَّة حول أجروميَّة المصطلح القرآنيّ وفاقد ترجمة معاني القرآن الكريم»

- الأستاذ صابر أوبيري من جامعة كونكورديا في كندا، في: «المصطلحات القرآنيَّة في العبادات واستراتيجيَّة التوطين والتغريب"

الجلسة الرابعة: بعنوان «ترجمة معاني القرآن الكريم وعلم اللسانيَّات»، تحدَّث فيها كلٌّ من:

- الدكتور هيثم الناهي من المنظَّمة العربيَّة للترجمة، في: «الفعل الدلاليّ في بيان المعنى الملفوظ في القرآن»

- الدكتورة سلام دياب من جامعة غرينوبل في فرنسا، في: «السريانيَّة والقرآن»

-الدكتور جوزيف شريم من جامعة الروح القدس في الكسليك-لبنان، في: «ترجمة القرآن -مرجعيَّة الألسنيِّين-»

- الدكتورة ريما بركة والدكتورة فدى بركة من جامعة الجنان، في: «الألفاظ الدالَّة على الجنَّة والنار في القرآن الكريم»

وفي الختام صدر عن المؤتمر جملة من التوصيات؛ هي:

1 - مواصلة عقد المؤتمرات التي تُعنى بدراسة ترجمة معاني القرآن وإشكاليَّاتها

2 - إنشاء موقع إلكترونيّ يجمع متخصِّصين في العلوم الإسلاميَّة واللغويَّة، يهدف إلى دراسة الترجمات المتوفِّرة، واعتماد ترجمة تحصل على إجماع اللجنة العليا للموقع

3 - من مهامّ اللجنة: الإضاءة على الإشكاليَّات الترجميَّة، والعمل على التوصُّل إلى صيغة تُشكِّل مرجعيَّة في ترجمة المصطلح أو الآي القرآنيّ

مؤتمرات ـ ندوات
ورش بحثيّة

ندوة: القرآن خطاب يُتلى ويُكتب ويُفسَّر

Le Coran Parole récitée, écrite et interprétée[1]

عقد كرسي تاريخ القرآن في الكوليج دي فرانس[2]، بإشراف البروفيسور فرانسوا ديروش، ندوة بعنوان: «القرآن خطاب يُتلى ويُكتب ويُفسَّر»؛ وذلك يوم الجمعة الواقع في 7 حزيران 2019م.

وقد جاءت فكرة الندوة هذه -بحسب ما جاء في الإعلان- من أنَّ القرآن الكريم نـزل -وفقًا للتقاليد الإسلاميَّة- من اللوح المحفوظ إلى السماء في مكان يُسمَّى بيت العزَّة؛ وذلك قبل أن يتمَّ كشفه لمحمَّد ﷺ بشكل تدريجيّ خلال 20 سنة. ولهذا يعرض التقليد الإسلاميّ ثلاثة أنواع من القرآن: القرآن الكريم، والقرآن السماويّ، والقرآن الأرضيّ، وكلُّ هذه الأنواع متطابقة وناتجة عن الوحي الإلهيّ، فيُعرَّف القرآن أوَّلًا على أنَّه خطاب منزل (وحي/ تنزيل)، وتلاوة (اقرأ/ قرأناه). ولكنّ النصّ القرآنيّ كُتب ونُشر على هذا الشكل مبكّرًا جدًّا؛ أي منذ ظهور الإسلام، فكيف كان تصوُّر محمَّد والمسلمين الأوائل للقرآن والوحي؟ ثمَّ إنَّ مفهوم المسلمين الأوائل قد بدا مختلفًا بالفعل عن مفهوم الأجيال اللاحقة؛ بسبب المخاطر السياسيَّة واللاهوتيَّة التي واجهوها. كما أنَّ تعريف مصدر القرآن يثير مشكلة الوحي على المستوى اللاهوتيّ، ومشكلة الشكل القرآنيّ وقراءاته أيضًا. وإنَّ علماء مسلمين من قرون مختلفة؛ مثل: أحمد بن حنبل (ت: 241هـ.ق/855م)، والباقلاني (ت: 403هـ.ق/1012م)، والزمخشري (ت: 538هـ.ق/1143م)، أجمعوا في دفاعهم عن الشخصيَّة المتجلِّية والثابتة للقرآن، على الرغم من اختلافاتهم حول وضع القرآن الأنطولوجيّ.

(1)- https://www.college-de-france.fr/site/francois-deroche/symposium-20182019-.htm.

(2)- الكوليج دي فرانس: مؤسَّسة فرنسيَّة تختصّ بالبحث العلميّ والتعليم العالـيّ، مقرُّها في المنطقة الخامسة في الحي اللاتينيّ في باريس، تهتمّ في الأساس بالبحث العلميّ، وتُعنى بالتدريس -أيضًا-، ولكنْ على مستوى الباحثين وطلبة الدراسات العليا.

فهل يمكن تصوُّر أنَّ النصَّ ثابتٌ ومتعدِّد الأشكال؟

وما هو الدور الذي لعبه التوحيد الرسوميّ للنصّ خلال القرون الأولى؟

ولماذا يغيب تاريخ الهيكلة القرآنيَّة والقراءات من الجدل اللاهوتيّ؟

وماذا نعرف عن أقدم المخطوطات القرآنيَّة، أو عن الانتقال إلى الكتابة؟

وما كان موقف العلماء المسلمين بخصوص النقل بالمعنى؟

والقرآن بوصفه نصًّا قابلاً للتفسير، فإنَّ الأعمال التفسيريّة -عند كلٍّ من السُّنَّة والشيعة- عديدة جدًّا وغير متجانسة. فكيف تعامل المفسِّرون مع الطبيعة المتعدِّدة الأشكال للنصّ؟

وكيف دمجوا قصَّة النصّ في خطابهم؟

وما هو تأثير متغيِّرات القراءة -وبشكل عامّ- على الاختلاف في أعمالهم؟

وقد اشتملت هذه الندوة على افتتاحيَّة وثمان مداخلات:

- الافتتاحيَّة[1]: افتتح فرانسوا ديروش[2] الندوة، ببيان محاورها الأربعة؛ وهي:

1 - ماديَّة نقل القرآن.

2 - طريقة إعداد النصّ القرآنيّ من قبل الأجيال الأولى من المسلمين (تقديم مخطوطات واستقراء السّنَّة).

3 - إعداد القرآن (المرور على النقاشات التي شغلت العالم الإسلاميّ في العصور الوسطى وعرض أجوبة الثيولوجيِّين عن الأسئلة التي ترجع إلى النصّ القرآنيّ والسّنَّة).

4 - طرفا التسلسل الزمنيّ (الأوّل: القرآن في الترجمة، والثاني: خصائص النصّ التي ارتبطت بالسّنَّة منذ بداية الإسلام).

(1)- https://www.college-de-france.fr/site/francois-deroche/symposium-201909-07-06-h00.htm

(2)- فرنسوا ديروش: حائز على شهادة (Dea) في علم الآثار المصريَّة، متخصِّص في دراسة المخطوطات القديمة (codicologie)، وفي علم قراءة النصوص القديمة (paléographie). منذ 1990م شغل منصب مدير الدراسات في المدرسة التطبيقيّة للدراسات العليا في باريس، وفي عام 2015 أصبح أستاذ كرسي تاريخ القرآن في الكوليج دي فرانس (Collège de France). له العديد من المؤلَّفات في مجال الدراسات القرآنيَّة.

- المداخلات في الندوة:

1 - المداخلة الأولى[1]: مداخلة إلينور سيلارد (Eléonore Cellard)[2]: من الكوليج دي فرانس.

قدَّمت مداخلتها بعنوان: «الممارسات الكتابيَّة للقرآن في القرون الأولى للإسلام -من الأنموذج إلى النسخ-»؛ حيث عرضت نماذج لمخطوطات وُجدت في مسجد عمرو في الفسطاط، وأخرى في المكتبة الوطنيَّة في فرنسا، وفي روسيا. وتساءلت عمَّا إذا كانت مخطوطةً بيد شخصٍ عاديٍّ وللاستعمال الشخصيّ، أو بيد محترفٍ حافظٍ، أو بيد ناقلٍ عن مصحف آخر، وعمَّا إذا كتبت بأمانة، أو تعرَّضت لزيادة، أو نقصان؟ وأكَّدت على أنَّه للجواب عن هذا كلِّه يجب أن يكون لدينا مخطوطات متَّصلة مع بعضها ببرهان أكيد؛ في حين لا يوجد لدينا في الواقع مخطوطات قرآنيَّة تعود لخطَّاط واحد.

2 - المداخلة الثانية[3]: مداخلة فرانسوا ديروش (François Déroche):

من الكوليج دي فرانس، بعنوان «فقرات ومرونة في النصِّ القرآني»: اعتبر ديروش أنَّ في القرآن ظاهرة مخيفة، وهي أنَّ أكثر السور القرآنيَّة شهرةً تحمل متغيِّرات كثيرة. وعرض دراسة لعالم بريطانيّ تُظهر أنَّ 86 % من الآيات التي تُختتم بها السور القرآنيَّة هي آيات تعظِّم الربّ؛ مشيراً إلى أهمِّيَّة هذه الآيات الخاتمة في بيان انتهاء الوحي المتجزِّئ. ثمَّ عرض بعض النماذج من المخطوطات التي فيها اختلاف في خواتيمها؛ مثال: (والله عليم بما تعملون/ والله بما تعملون عليم). ثمَّ انتقل إلى رواية منقولة عن أبي هريرة؛ وفيها: أنَّ عمر اختلف مع أحد حفَّاظ القرآن حول نصّ السّورة 25، حيث لم يمانع عمر النقل بالمعنى، ولا في ترتيب الآيات والسور. كما نقل رواية أخرى عند ابن حنبل، مؤدَّى مضمونها: أنَّ قول (سميع عليم) هو نفسه قول (عزيز حكيم).

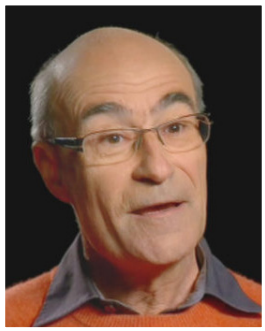

3 - المداخلة الثالثة[4]: مداخلة دومينيك أورفوي (Dominique Urvoy):[5]

من جامعة تولوز الثانية لو ميراي، بعنوان: «ابن حزم يواجه انتقادات النصِّ القرآني»، حيث عرض أورفوي مقطعًا من كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم،

(1)- https://www.college-de-france.fr/site/francois-deroche/symposium-201910-07-06-h15.htm.

(2)- إليونور سيلارد: حائزة على دكتوراه في اللغة العربيَّة والحضارة، متخصِّصة في المخطوطات القرآنيَّة القديمة، وقد تعاونت في العديد من المشاريع العلميَّة المكرَّسة حول القرآن. وهي مؤلِّفة كتاب « CODEX AMRENSIS 1»، وأعمال أخرى في مخطوطات القرآن.

(3)- https://www.college-de-france.fr/site/francois-deroche/symposium-201911-07-06-h45.htm.

(4)- https://www.college-de-france.fr/site/francois-deroche/symposium-201914-07-06-h15.htm.

(5)- دومينيك أورفوي: باحث فرنسيّ في الإسلام، ومؤرِّخ في الفلسفة الإسلاميَّة. وهو زوج ماري تيريز أورفوي صاحبة المداخلة الخامسة.

في معرض إجابته عن أسئلة لمجموعة من المسيحيِّين حول نقل القرآن، وهي:

أ- الحروف التي أضيفت

ب- قراءة مجموعة من الصحابة القرآن بألفاظ مختلفة، مع كون اعتبار المسلمين سلاسل نقل القرآن غاية في الدقَّة

ج- كتاب ابن مسعود المختلف عن القرآن الرسميّ

د- إشكاليَّة حرق عثمان لمجموعة من المصاحف

هـ- الشيعة يقولون بأنَّ أصحاب الرسول ﷺ حرَّفوا القرآن بالنقصان والزيادة

ثمَّ عرض أجوبة ابن حزم، مؤكِّدًا على أنَّه (ابن حزم) تعنَّت في التمسُّك بوثاقة الصحابة ومَن تبعهم في سلسلة نقل القرآن في علم الرجال. وأمَّا في ما يخصّ الشيعة، فهو يعتبرهم غير مسلمين. ثمَّ خلص إلى أنَّ الأمَّة الإسلاميَّة تُهمِّش ابن حزم وتعرض رأيه في توثيق هذا النقل فقط.

4 - المداخلة الرابعة[1]: مداخلة محمَّد علي أمير معزي (Mohamed ali amir moezzi)[2]:

تحت عنوان: «أفكار جديدة حول بعض الجوانب الإشكاليَّة للقرآن الكريم»، عرض معزي الشخصيَّة الإشكاليَّة للقرآن -حسب تعبيره- التي اكتشفها المستشرقون، فبدأ بإشكاليَّة عدم ذكر أسماء في القرآن سوى: زيد وأبي لهب، اللذين لم يلعبا دورًا أساسيًّا في رسالة محمَّد! ثمَّ توجَّه إلى علم نظم القرآن الذي يتلخَّص -على حدِّ قوله- بمقولة المسلمين بأنَّ القرآن معجز لا يمكن الإتيان بمثله، وقد أرجع نشوء هذا العلم إلى عجز المسلمين عن الردّ على تساؤلات اليهود والمسيحيّين حول عدم توفُّر القرآن على بنية سرديَّة، وأنَّ أجوبة العلماء المختصِّين في هذا العلم كانت مختلفة جدًّا؛ بسبب جهلهم للسرّ وراء كون القرآن بدون بنية.

ثمَّ تعرَّض لإشكال التسلسل الزمنيّ لنزول القرآن؛ حيث إنَّ المسلمين -اليوم- يُقِرُّون بأنَّ القرآن الحاليّ لم ينزل بهذا الترتيب بل رُتِّب وفق طول السور وقصرها، مؤكِّدًا على أنَّ جواب البعض حول كون هذا ضرورة مطبعيَّة لا يشفي الغليل؛ إذ إنَّ هذا الجواب يمكن فهمه في كتابات بولس القدِّيس وليس في القرآن!

(1)- https://www.college-de-france.fr/site/francois-deroche/symposium-201914-07-06-h45.htm.

(2)-محمَّد علي أمير معزي: إيرانيّ الأصل، يحمل الجنسيَّة الفرنسيَّة، شغل منصب مدير الدراسات في المدرسة التطبيقيَّة العليا في باريس، ولديه علاقات مع مجموعة من الجامعات العبريَّة في القدس.

وانتقل إلى إشكاليَّة المكيِّ والمدنيّ في السور القرآنيَّة وتداخل آياتها، حيث عرض محاولات ابن النديم والزركشي والسيوطي في وضع لوائح للمكيِّ والمدنيّ، مشيراً إلى الفرق الشاسع بينهم في ما وضعوه!

ثمَّ انتقل إلى أسباب النزول وعرض الاختلاف الواقع فيها أيضًا؛ ما أوصله إلى القول بأنَّ المسلمين لا يعرفون أسباب النزول.

وكذلك تعرَّض معزي إلى فكرة النسخ، وعرض نماذج لها، وخلص إلى أنَّ عدد الآيات الناسخة يتراوح بين ال 300 وال 400 آية، وكذلك المنسوخة. وهذا ما اعتبره تناقضًا آخر من تناقضات القرآن!

وتناول قول الشيعة بتحريف القرآن؛ زيادة ونقصانًا، وذكر شواهد وأدلَّة عليه.

ثمَّ انتقل إلى نماذج من الأحاديث، وبعد عرضها استنتج أنَّ شخصية النبيّ ﷺ ليست واضحة حتَّى في أبسط الأمور؛ منها: تاريخ ولادته، ووفاته، وعدد زوجاته، وتقديمها للنبيّ ﷺ تارة بأنَّه زاهد، وتارة راهب، وتارة بأنَّه محبّ للنساء؛ معتبراً منشأ هذه الاختلافات هو إرادة المؤرِّخين طمس الصورة الحقيقيَّة للنبيّ محمَّد ﷺ.

وختم مداخلته بأنَّ حلَّ هذه الإشكالات الكثيرة؛ سواء في القرآن، أو في السنَّة، أو في التاريخ الإسلاميّ يكون أوَّلًا بالاعتراف بالعوامل الكثيرة -كالحروب الداخليَّة في الإسلام، وحروب الفتوحات، وامتلاك المسلمين لنصف العالم إبَّان الفتوحات في فترة زمنيَّة قصيرة، والاعتقاد بأنَّ الآخرة قريبة جدًّا، والتشكيك بشخصيَّة النبيّ محمّد بعد وفاته- التي شكَّلت جوًّا موبوءًا -حسب تعبيره- لكتابة القرآن والسنَّة والتاريخ الإسلاميّ. وعليه، فالخطوة الأولى على طريق الحلّ هي رفع القداسة عن الموروث الدينيّ الإسلاميّ، والخطوة الثانية هي إعادة كتابة التاريخ الحقيقيّ.

5- المداخلة الخامسة[1]: مداخلة ماري تيريز أورفوي (marie-thérèse urvoy)[2]: من المعهد الكاثوليكيّ في تولوز، بعنوان: «القرآن خطاب حياة وشعور»، حيث تحدَّثت ماري تيريز عن كيفيَّة استقبال الخطاب القرآنيّ من قِبَل المؤمن الأنموذجيّ الذي يصفه القرآن، وكذلك التأثير الطبيعي وغير الطبيعي عليه من قِبَل القرآن نفسه؛ وذلك من خلال عرض آيات قرآنيَّة، كما ونقلت نصًّا لمحمَّد عبده يعتبر فيه أنَّ الله -سبحانه وتعالى- بعث النبيّ الخاتم عندما ترقَّت الإنسانيَّة لتلقِّي هذه الرسالة، وكذلك نقلت نصًّا للغزالي في كتاب الإحياء؛ مفاده: أنَّ مراتب اليقين تتدرَّج إلى أن تصل إلى عبادة الله، وكأنَّ المؤمن يراه، وأنَّه وإنْ لم يكنْ يراه، فالله يراه. ثمّ عرضت العلاقة بين المؤمن وغير المؤمن والله من خلال القرآن الكريم، في محاولة لفهم الإسلام الذي يريده الله من الإنسان.

---

(1)- https://www.college-de-france.fr/site/francois-deroche/symposium-201915-07-06-h15.htm.

(2)- ماري تيريز أورفوي: أستاذة مادَّة تاريخ الإسلام في العصور الوسطى، ومادَّة الفلسفة العربيَّة، والعربيَّة الكلاسيكيَّة في المعهد الكاثوليكيّ في تولوز وفي معهد الفلسفة المقارنة (IPC) في باريس 2، وهي -أيضًا- أستاذة مشاركة في كلِّيَّة الدكتوراه في جامعة بوردو 3، وكذلك عضو في هيئة تحرير مجلَّة (Islamochristiana3) التابعة للمعهد البابويّ للدراسات العربيَّة والإسلام .تتناول كتبها ومقالاتها مجالات: فقه اللغة، تاريخ الفكر العربيّ، التصوُّف الإسلاميّ، القرآن، مساهمة المسيحيِّين العرب في الشرق، والأندلس في الفكر الفلسفيّ والدينيّ والعلميّ.

6 - المداخلة السادسة[1]: مداخلة آن سيلفي بواسيلفو(anne-sylvie boislveau)[2]: من جامعة ستراسبورج، بعنوان: «**مفهوم الوحي في ضوء فضائل القرآن في القرون الهجريَّة الأولى**». وأهمّ المحاور التي تطرَّقت إليها في هذه المداخلة، هي:

أ- طبيعة القرآن في خطاب القرآن؛ وذلك بعرض نماذج لوصف القرآن لنفسه

ب- دور القرآن في حياة الناس، حيث يجبرهم -حسب قولها- على اختيار أحد المصيرين: الجنَّة أو النار

ج- المسلمون يقدِّسون القرآن للتمسُّك بنبوَّة النبيّ ﷺ، والعكس صحيح

وختمت بتساؤل حول ما إذا كان الواقع الاسلاميّ مبني على الفقه والقرآن، أو العكس؟

7 - المداخلة السابعة[3]: مداخلة بيير لوري (pierre lory)[4]، بعنوان: «**القرآن عند الزهَّاد الأوائل**»، وقد تناول لوري خمس شخصيَّات صوفيَّة؛ هم: مالك بن دينار، وعبد الواحد بن زيد، وإبراهيم بن الأدهم، وفضيل بن عياض، وأبو القاسم البلخيّ، فبحث علاقتهم بالقرآن؛ حيث تمثَّلوا بالقرآن إلى أن وصلوا إلى مرتبة إذا ما سمعوا آيات وعيد يغشى عليهم، وإذا ما سمعوا آيات ثواب استبشروا. وأشار إلى بعض خصائص الزهَّاد؛ من قبيل: إنَّ قراءتهم للقرآن ليست لفهمه باعتباره نصًّا؛ وإنَّما لإنارة بواطنهم، وإنَّ الزهَّاد لا يهتمُّون بالأحاديث، ومن عمل منهم محدِّثًا؛ إنَّما كان لكسب قوته فقط، وإنَّهم لم يكونوا شديدي الدقَّة في النقل؛ إذ إنَّهم نقلوا عن مجهولين. وهذا يرجع -بحسب رأيه- إلى كون الزاهد يرسم علاقة مع الله ليست بالضرورة بواسطة النبيّ ﷺ؛ فهذه الوساطة لا تتنافى مع العلاقة المباشرة مع الله. ثمَّ عرض رؤية الزهَّاد؛ ومفادها:

أ- كون الحاكم محتاج للحكيم، لا العكس، والحاكم ظالم وماله غصب؛ ولذلك لم يقبلوا هدايا الحكَّام

ب- الإسلام ليس سياسيًّا، وليس اجتماعيًّا؛ وما هذه الرؤية إلَّا لأنَّهم عاشوا في عزلة

---

(1)- https://www.college-de-france.fr/site/francois-deroche/symposium-201915-07-06-h45.htm.

(2)- **آن سيلفي بواسيلفو:** أستاذة في تاريخ العالم الإسلاميّ في العصور الوسطى، وأستاذ مساعد في التاريخ الإسلاميّ المبكر للعالم الإسلاميّ في جامعة ستراسبورغ.

(3)- https://www.college-de-france.fr/site/francois-deroche/symposium-201916-07-06-h30.htm.

(4)-**بيير لوري:** متخصِّص في التصوُّف الإسلاميّ. أعدّ أطروحته تحت إشراف جان جوليفيت ومحمَّد أركون، شارك كزميل في الأكاديميَّة الإيرانيَّة للفلسفة في طهران خلال العام الدراسيّ 1978-1979، بدعم من هنري كوربان. وفي عام 1981، دعم شهادة الدكتوراه في الحضارة العربيَّة في جامعة السوربون نوفيل - باريس 3 في الكيمياء العربيَّة، وفي عام 1990، ناقش أطروحة الدكتوراه الدولة في «الدراسات الإسلاميَّة». في عام 1991، عُيِّن مديرًا للدراسات في (EPHE) في القسم الخامس (العلوم الدينيَّة). كان مدير قسم الدراسات العربيَّة في المعهد الفرنسيّ للشرق الأدنى (دمشق) من 2007 إلى 2011. وهو عضو في هيئات تحرير: مجلَّة تاريخ الأديان، ومجلَّة تاريخ الصوفيَّة، والنشرة النقديَّة للتاريخ الإسلاميّ. وهو أمين جمعيَّة أصدقاء هنري وستيلا كوربان. يُركِّز عمله العلميّ على موضوع التصوُّف والباطنيَّة في الإسلام. وقد كتب العديد من المقالات في الطبعات الثانية والثالثة من موسوعة الإسلام ليدن (بريل).

وخلص إلى أنَّ حضور الإله في العالم الإسلاميّ سينتهي وفق حديث فضيل عن رفع المصحف آخر الزمان.

8 - المداخلة الثامنة[1]: مداخلة راينر برونر(rainer brunner)[2]، بعنوان: «كتابة القرآن بالحروف الإنكليزيَّة -محمَّد رشيد رضا وقابليَّة ترجمة القرآن الكريم بلغات أجنبيَّة-». وملخّص ما جاء في حديثه هو تحريم علماء الإسلام ترجمة القرآن، وإرجاعهم ذلك إلى ضياع الإعجاز القرآنيّ. وأمَّا سماحهم بذلك فليس إلَّا لدعوة غير المسلمين للإسلام. ثمَّ يجب على من أسلم أن يتعلَّم العربيَّة ليقرأ القرآن. واستهلَّ هذا الحديث بأمثلة؛ منها: استفتاء جماعة من المسلمين من جنوب إفريقيا حول ما إذا كانت كتابة القرآن بالحروف الإنكليزيَّة مع الحفاظ على النطق العربيّ أو ترجمته إلى الإنكليزيَّة أو الفرنسيَّة جائزة شرعًا، حيث كانت الأجوبة؛ وعلى رأسها جواب شيخ الأزهر محمَّد رشيد رضا بعدم جواز ذلك، بل وكونه جريمة، وأنَّ اللاتينيَّة تساوي اللادينيَّة، وأنَّ الترجمة أخطر من التحريف نفسه.

(1)- https://www.college-de-france.fr/site/francois-deroche/symposium-201917-07-06-h00.htm.

(2)- **راينر برونر:** يهتمّ راينر برونر بالتاريخ الفكريّ الإسلاميّ، وخاصة الحداثة والتقريبات الحديثة للمفاهيم الكلاسيكيّة. كما يستكشف الإسلام الشيعيّ والعلاقات السنيَّة-الشيعيَّة، ودور السياسة في التفكير اللاهوتيّ، والإسلام في أوروبا، والمشاكل المختلفة المتعلِّقة بالوجود الإسلاميّ في بيئة علمانيَّة.

مؤتمرات ـ ندوات
ورش بحثيّة

كتاب: «الرحلة الروحيَّة في تعليق الصوفيَّة على القرآن»، للكاتبة: نايلة طبَّارة

«L'itinéraire Spirituel d'après les commentaires soufis du coran» par Nayla Tabbara[1]

عقد المعهد الأوروبيّ لدراسات الأديان في باريس (IESR) يوم الأربعاء في 2019/4/10 ندوة كاتب وكتاب، خصَّصها لدراسة كتاب أستاذة العلوم الدينيَّة والإسلاميَّة ومديرة معهد المواطنة وإدارة التنوُّع في مؤسَّسة أديان في لبنان الأستاذة نايلة طبَّارة، المعنون بـ: «الرحلة الروحيَّة في تعليق الصوفيَّة على القرآن»؛ حيث قُدِّمت مداخلات وجرت نقاشات حول الكتاب[2].

تناولت طبَّارة في هذا الكتاب أحد عشر تعليقًا صوفيًّا من القرون الأولى للإسلام إلى القرن الماضي ودرست تفسير سورة الكهف، التي وصفها لويس ماسينيون بأنَّها المؤهَّلة للاتِّحاد بين الإسلام والمسيحيَّة. ومن خلال تفسير هذه السورة الوحيدة للقرآن، تمَّ اكتشاف المنهج الصوفيّ بأكمله.

وتشير طبَّارة إلى أنّ التفسيرات الصوفيَّة -نظرًا لأنَّها لا تتعدَّى على الجانب القانونيّ أو اللاهوتيّ- تسمح بإعطاء معانٍ نصِّيَّة مفسّرة بالفعل يتمّ تجديدها دائمًا وفقًا لإلهامات وكشوفات المفسِّرين، معتمدين حقًّا على الإعمال الروحيّ الشخصيّ الخاصّ بكلٍّ منهم، من خلال علاقة حميمة وشخصيَّة مع النصّ ومع الله. بمعنى آخر: تُنشِّط هذه العمليَّة كلًّا من النصِّ والشخص الذي يفسِّره، والذي يصبح في حدِّ ذاته جزءًا من القرآن أو القرآن المتحدِّث.

(1)- http://www.iesr.ephe.sorbonne.fr/actualites/mercredis-liesr-litineraire-spirituel-dapres-commentaires-soufis-du-coran.

(2)-تجدر الإشارة إلى أنَّ هذه الندوة تأتي ضمن برنامج المؤتمرات حول الأديان والعلمانيَّة الذي تمَّ تصميمه من منظور علميّ من قبل المعهد الأوروبيّ لدراسة الأديان لصالح كلِّيَّة الدراسات العليا École Pratique des Hautes Études (EPHE)؛ حيث يتمّ التعامل في دورات المؤتمرات هذه مع الأديان من خلال النصوص التأسيسيَّة، والتفسيرات الفلسفيَّة، والأدلَّة الأثريَّة والتراث الفنِّيّ (الهندسة المعماريَّة، والرسم، الموسيقى)، ودمج البعد الأنثروبولوجيّ والجيوسياسيّ. ونظرًا إلى أنَّ الفصول الدراسيَّة في هذه الكلِّيَّة تُعطى وجهًا لوجه فقط (في 54 Paris 6e ، Bd Raspail) ولا يمكن الوصول إليها عن بُعد أو عبر الإنترنت. وبهدف جعل الأخبار حول العلمانيَّة والقضايا الدينيَّة معروفة على نطاق واسع، عمد المعهد الأوروبيّ إلى تنفيذ هذه الندوة العامَّة.

حلقة نقاش: كيف أُدرِج ماضي الإسلام في تاريخه؟[1]

Comment inscrire le passé de l'islam dans son histoire?

استضاف المركز الثقافيّ العربيّ في مدينة ليبج البلجيكيَّة في 8 آيَّار 2019 الدكتورة جاكلين شابي (Jacqueline Chabbi)[2]؛ لعرض كتابها: «أركان الإسلام الثلاثة -قراءة أنثربولوجيَّة للقرآن-» (Les Trois Piliers de l'Islam – Lecture anthropologique du Coran) الصادر في 372 صفحة عن دار (seuil) في باريس عام 2016.

أرجعت جاكلين شابي نشوء فكرة بحثها إلى مرحلة تدريسها في الكوليج دي فرانس، التي أشرفت خلالها على أبحاث تخرُّج حول تاريخ الإسلام، فتوصَّلت إلى أنَّ تاريخ الإسلام لم يُكتب على نحو تاريخيّ علميّ محض، بل كُتب مُحاطًا بالقداسة.

انتهجت الشابي -كما عبرَّت- طريقة عمل لا تتوجَّه فيها إلى النصوص المقدَّسة لتتحدَّث عن التاريخ، بل تتوجَّه إلى المجتمع لدراسة الدين. فوجدت أنَّ النصوص دَوَّنت قرنين أو أكثر بعد فجر الإسلام، والمجتمع الذي نشأ فيه محمَّد اختفى بعد خروج العرب وليس المسلمين -كما تقول- من الجزيرة العربيَّة، ثمَّ امتدَّ هذا المجتمع من آسيا الوسطى إلى الأندلس مرورًا بجنوب حوض المتوسط، حيث أحاطت الثقافة والدين واللغة الإسلام.

إذن، أهمّ محور في كتاب جاكلين شابي هو أنَّ للإسلام حقبتين؛ هما:

- **الأولى:** حقبة قبليَّة عصبيَّة؛ وهي حقبة القرآن.
- **الثانية:** حقبة تدوين السنَّة في القرن الثاني الهجريّ، التي أخذت بُعدًا أسطوريًّا مقدَّسًا.

وقد اعتبرت أنَّ المسلمين اليوم لديهم مشكلة رؤية؛ بخلطهم بين الحقبتين، وعدم الفصل بينهما. وهذا خروج من البحث التاريخيّ الإبستمولوجيّ إلى البحث الأيديولوجي الوهميّ والخياليّ.

---

(1)- https://www.youtube.com/watch?v=b2z_ccDHz3c.

(2)- **جاكلين شابي:** مؤرِّخة وأستاذة في الدراسات العربيَّة في جامعة باريس الثامنة (باريس سان دينيس)، مهتمَّة كمؤرِّخة بفترة الإسلام الأولى.

ثمَّ أجابت جاكلين على سؤال المناقش عن محور في كتابها حول شخصيَّة النبيّ ﷺ وكونها عشوائيَّة وليست حتَّى بطوليَّة، فقالت: إنَّ القرآن لا يقدِّس محمَّدًا، بل يهينه في مواضع عدّة؛ منها: كون محمَّد يتيم النشأة في مجتمع قبليّ، وهذه تعتبر منقصة، وليس هذا -فقط-، بل لم ينجح حتَّى في أمر زواجه، فتزوَّج من امرأة غنيّة تكبره بكثير وأرملة لمرتَّين، بعدما رفضته امرأة من عائلته، وهذا ليس الأهمّ، بل الأهمّ أنَّه لا ولد يخلفه، وأيضًا في (السورة 108)[1] إهانة أخرى؛ حيث إنَّ النظام القبليّ (بيئة القرآن) لا يعتبر السبّ والإهانة أمرًا سيِّئًا، بل يكفي فقط ردّ السبّ بالسبّ، وهذا ما يعبِّر عنه القرآن بالقصاص، حينما وصف محمَّدًا بالأبتر، وهنا أخطأ المترجمون خطأً جسيمًا حين ترجموا الكلمة بمن ليس له ولد، والأصحّ أنَّه المنبوذ والمعزول. ومنها -أيضًا- في العهد المدنيّ؛ حينما أصبح محمَّد مشهورًا وبدأ في النجاح حصرًا بممارسته السياسة في هذه الواحة (التي كانت أهمّ من مكَّة، على عكس ما هو معروف، حيث جمعت خمس قبائل؛ ثلاث منها يهوديَّة، واثنتين عربيَّة، وفيها موارد وخضار) التي وصل إليها لاجئًا، وهذا ما لا يمكن تجاهله، حينما طُرد من قبل قبيلته الذين ملُّوا من سماع خطاباته. وفي القرآن إنَّ قائدًا مهمًّا قال لمحمَّد إنَّ القويّ يخرج الضعيف -حال كونه لاجئًا- ثمّ يردّ القرآن بالإهانة، ثمَّ يأتي الفهم الدينيّ الذي يقدِّس هذه الحقبة ويعتبر هذه الإهانات والسباب المتبادل شيئًا آخر؛ فالمسلمون لا يستطيعون تقبُّل إهانة النبيّ؛ لأنَّ نفس هذه الحادثة يعبِّر عنها الموروث المدوَّن للإسلام الذي يعرض محمَّدًا رحيمًا، فحين يهينه هذا القائد ويطلب من ابنه أن يقتله يمنعه محمَّد، حيث يقول له: لا يقتل ابن أباه في الإسلام، ويعفو عنه النبيّ، ثمَّ يعرض القرآن موت هذا الرجل، ويذهب محمَّد إلى قبره، وينتهي هذا الخصام.

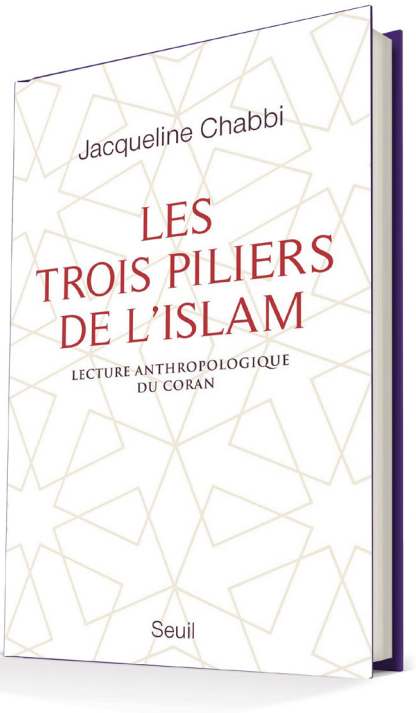

وبلعب على الكلام تطرَّقت جاكلين إلى الأركان في الإسلام، واعتبرتها ثلاثة لا خمسة؛ وهي:

1 - العصبيَّة التي هي ركن الحياة القبليَّة، فانتهزها محمَّد ليوحِّد القبائل العربيَّة.

2 - الدليل (الذي يدلّ الناس في الصحراء)؛ كون العرب بحاجة ماسَّة إلى إله يلجؤون إليه؛ خوفًا من الضياع في الصحراء.

3 - التضامن.

(1)- سورة الكوثر.

ثمَّ قدَّمت مقاربة من خلال كون المكيِّين يعتبرون اللات والعزى ومناة -على عكس المعروف، لم تكنْ داخل الكعبة، بل إحداها في الطائف، حيث يأتي المكيُّون بالطعام، والآخران على الطرق التي يشير إليها أركان الكعبة- آلهة لكلّ ركن من الأركان التي نادى إليها محمَّد. وأشارت إلى الذكاء السياسيّ لمحمَّد حين شبَّه لهم أركان الإسلام بآلهتهم، ثمَّ دعاهم إلى عبادة إلهه في (السورة 53)[1] الذي هو ربّ البيت، وكان ردّ المكيِّين رفض ترك هذا الموروث؛ كون آلهتهم المزعومة لم تقصِّر يومًا في حمايتهم.

وهنا يظهر عامل مهمّ، وهو الإيمان بالآخرة، حيث وعدهم محمَّد بالعذاب، حين استعرض القرآن قوم ثمود وعاد الأسطوريَّيْن لكي يخوِّفهم، وهذا ليس إلَّا ظهورًا للمصطلحات الإنجيليَّة؛ ما يدلُّ على تأثُّر محمَّد بالمسيحيَّة.

ثمَّ جاء محمَّد بالعامل الثاني الذي هو الخالق، وعبادة المنعم؛ كما جاء في (السورة 87)[2]؛ إذ خلق الإنسان وأخرج له المرعى. وهذا خطاب بَدَوِيّ؛ حيث إنَّ المرعى الشغل الشاغل للبدو، وهذا أبعد ما يكون عن الحديث عن الإله المطلق.

وتذكِّر جاكلين في كتابها بأنَّ العصر الأمويّ كان عصر القرآن والقبيلة، فلا يستطيع من يريد أن يدخل في الإسلام أن يُسلم إلَّا إذا تبنَّته قبيلة ما، وهذا يختلف عن العصر العبَّاسيّ الذي كان أكثر انفتاحًا.

وتعتقد الكاتبة بأنَّ العالم الإسلاميّ -اليوم- لا يعرف أنَّه على علاقة مع الإسلام القبليّ، وضربت أمثلةً على ذلك؛ منها: الحجّ، والصوم، والجهاد؛ حيث اعتبرت أنَّ الحجّ هو بعث للحياة في رحلة الشتاء والصيف وإرجاعها إلى إبراهيم، وطقوس الحجّ كانت طلبًا للماء. وأمَّا الصوم فهو ابتكار على الأرجح من خلال الاختلاط مع يهود المدينة؛ فكلمة رمضان ليست شهرًا مقدَّسًا فقط، بل وقت نزول القرآن، واستعملت مرَّة واحدة في القرآن، وهي تعني الرمض؛ أي الحرّ الشديد. وأمَّا الجهاد، فليست كلمة دينيَّة، ولكنّها قبليَّة؛ ومعناها الغزو الذي كان منتشرًا في الجاهليَّة.

وتقول جاكلين: إنَّ محمَّدًا الذكي سياسيًّا استعمل كلّ ما هو مشهور عند قومه؛ لكي يبهرهم ويوحِّدهم.

وختمت جاكلين شابي برسالة وجَّهتها إلى العالم الإسلاميّ؛ بوجوب سماع خطاب جديد يكون تاريخيًّا معرفيًّا، لا علاقة له بالقداسة، ولا يجب أن يحيا التاريخ بالوهم والخيال، بل يجب وضع التاريخ على طاولة البحث بمصداقيَّة معرفيَّة.

(1)- سورة النجم.

(2)- سورة الأعلى.

مؤتمرات ـ ندوات
ورش بحثيّة

مريم في الكتاب المقدَّس والقرآن: مقاربات نصِّيَّة

| Marie dans la Bible et le Coran. Approches textuelles[1] |

خصَّص معهد العلوم ولاهوت الأديان (ISTR)[2]؛ بالتعاون مع حركة (معًا إلى جانب مريم) يوم 16 شباط 2019 يوماً دراسيًّا لتحليل النصوص، وإلقاء الضوء على مريم في المسيحيَّة والإسلام؛ وذلك من خلال دراسة نصوص الكتاب المقدَّس والقرآن بهدف تقديم إجابات وتصوُّرات على الأسئلة الآتية:

- ماذا تقول النصوص حول مريم؟
- ما المظهر الذي تمّ تصويره حولها؟
- ما العلاقة التي تربطها بالله؟
- كيف تمَّ تقديمها في الكتاب المقدَّس؟

وللإجابة عن هذه الاسئلة قُدِّمت مقاربات ومداخلات عدّة، يمكن إيجازها بالآتي:

- شخصيَّة مريم في العهد القديم
- تعليق الآيات على مريم حسب تعاليم الأئمَّة
- البشارة التي قُدِّمت لمريم
- مريم المرأة المثاليَّة: شخصيَّة الطهارة والقداسة في الإسلام
- أم يسوع: شخصيَّة مريم في الإنجيل الرابع

(1)-http://www.gaic-seric.info/201902//istr-a-paris-journee-d-etude-sur-marie-dans-la-bible-et-le-coran.approches-textuelles.le-16-fevrier-2019-de-9h30-a-17h.html.

(2)- معهد العلوم ولاهوت الأديان (ISTR: L'Institut de science et Théologie des Religions): منظَّمة لاهوتيَّة، معترف بها منذ 50 عامًا؛ لخبرتها ومستواها العالي في التعليم الجامعيّ. تعمل على تدريب الراغبين في الانخراط في الحوار بين الأديان أو في فهم التعدُّديَّة الدينيَّة، في معرفة موضوعيَّة لخصوصيَّات الأديان؛ من خلال التفكير اللاهوتيّ في قضايا الحوار والرسالة.

- مريم: قصَّة امرأة منتخبة وطاهرة

- هل المرأة التي تحدَّث عنها سفر الرؤيا هي نفسها مريم العذراء؟

وقد شارك في هذا اليوم الدراسيّ، وقدَّم هذه المقاربات مجموعة من الأساتذة المسلمين والمسيحيِّين؛ وهم:

- إيمانويل بيساني: مدير معهد العلوم ولاهوت الأديان (ISTR)

- محمَّد علي مرتضى: مؤلِّف كتاب: «دراسة النوع الشعريّ المبتكر في القرن العاشر»

- ب. أوليفيري بوريون: رئيس معهد كارميل (ICP)

- كريمة بيرغر: كاتبة، ورئيسة «كتابات وروحانيَّات»

- عبد القادر الأندلسي عكريد: أستاذ متخصِّص في الإسلام

- طارق أبو نور: إمام، معلِّم، رئيسIESIP

- ب. إيف ماري بلانشارد: متخصِّص في التفسير والعهد الجديد

- إبراهيم شرفي: مدرِّس في معهد الدراسات الإسماعيليَّة

- دومينيك روير: مدرِّس في علم اللاهوت

-آن صوفي فيفير مورسان: نائبة مدير ISTR

مؤتمرات ـ ندوات
ورش بحثيّة

ورشة عمل: مدخل إلى المخطوطات القرآنيَّة القديمة بين القرنين السابع والتاسع الميلاديَّين

Introduction à la codicologie des manuscrits coraniques anciens (du 7e au 9e siècle) [1]

نظَّمت إلينور سيلارد (ELéonore Cellard)[2] بالشراكة مع قسم المخطوطات في المكتبة الوطنيَّة في فرنسا (BNF) ورشة عمل بعنوان: «مدخل إلى المخوطات القرآنيَّة القديمة بين القرنين السابع والتاسع الميلاديَّين»؛ وذلك في 4 حزيران 2019.

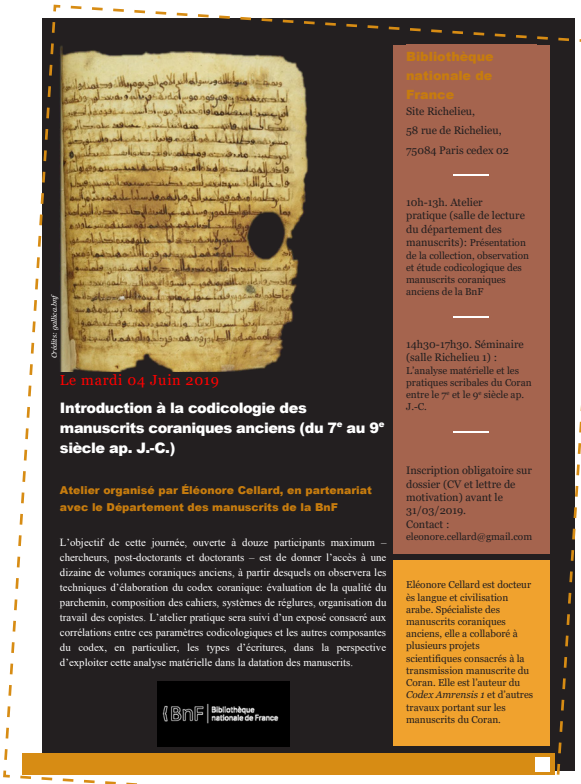

شارك في الورشة اثنا عشر باحثًا من طلاب مرحلة الدكتوراه وما بعدها؛ حيث تمَّ الاطِّلاع خلالها على حوالي عشر مخطوطات قرآنيَّة قديمة، ودراسة تقنيَّات وضع المخطوطات القرآنيَّة من خلال التعرُّف على كيفيَّة تقويم جودة المخطوطة، وتكوين الدفاتر، وأنظمة الحكم، وتنظيم عمل الناسخين.

وتوزَّع برنامج الورشة على قسمين:

- **القسم الأوَّل:** تطبيقيّ؛ جرى فيه التعرُّف على المجموعة، ودراسة المخطوطات القرآنيَّة القديمة في المكتبة الوطنيَّة في فرنسا.

- **القسم الثاني:** عبارة عن ندوة في: التحليل المادِّيّ والممارسات الكتابيَّة للقرآن بين القرنين السابع والتاسع الميلاديَّين.

وقد تلا الورشة العمليَّة عرضٌ تقديميٌّ عن الارتباطات بين هذه المعلومات والمكوِّنات الأخرى في المخطوطة، ولا سيَّما أنواع الكتابة؛ لاستثمار هذا التحليل المادِّيّ في تأريخ المخطوطات.

---

(1)- https://www.academia.edu/38017501/S%C3%A9minaire_de_Codicologie_coranique.pdf

(2)-إليونور سيلارد: حائزة على دكتوراه في اللغة العربيَّة والحضارة، متخصِّصة في المخطوطات القرآنيَّة القديمة، وقد تعاونت في العديد من المشاريع العلميَّة المكرَّسة حول القرآن. وهي مؤلِّفة كتاب « CODEX AMRENSIS 1»، وأعمال أخرى في مخطوطات القرآن.

مرصد الاستشراق المعاصر

إصدرات علميّة

إصلاحُ القرآن لليهوديَّة والمسيحيَّة: العودة إلى الأصل

عنوان الكتاب	THE QUR'AN'S REFORMATION OF JUDAISME AND CHRISTIANITY: RETURN TO THE ORIGINS
المحرِّر	Holger M. Zellentin: يدرّس اليهوديّة بجامعة Cambridge. مجالات اهتماماته البحثيَّة: الثقافة التلموديّة والشريعة القرآنيّة. من مؤلَّفاته: The Quran's Legal Culture: The Didascalia Apostolorum as a Point of Departure [ثقافة القرآن القانونيّة...] (2013)...
لغة الكتاب	الإنكليزيَّة
السلسلة	Routledge Studies in the Qur'an
الناشر	Routledgeالتابعة لمجموعةTaylor & Francis Group أبينغدون Abingdon المملكة المتَّحدة
تاريخ النشر الإلكترونيّ	2019-03-20
تاريخ النشر الورقيّ	2019-04-02
رقم الطبعة	1
عدد الصفحات	358
التصنيف الموضوعيّ	BISAC Subject Codes/Headings: REL041000RELIGION / Islam / Koran & Sacred WritingsSOC-053000SOCIAL SCIENCE / Regional Studies

يبحثُ هذا الكتاب العلاقةَ بين القرآن والتعاليم اليهوديَّة والمسيحيَّة مُتناولاً بُعدَيِ الاستمراريَّة والإصلاح.

وتتطرَّقُ فصول الكتاب إلى مسألة إعادة سرد القرآن للقصص الإنجيليَّة، وإلى رأي القرآن حول مجموعةٍ واسعةٍ من المواضيع التي طبعت الخطاب الدينيّ في أواخر العصور القديمة؛ من قبيل: الإيمان بالآخرة، والطهارة المعنويَّة، والنبوّة، والوثنيَّة، وعلم دراسة البِدع، وعلم اللاهوت المسيحيّ.

وقد تصدّى في هذا الكتاب 12 باحثًا من المتمرِّسين والجدد في المجال العلميّ لبحث الطرق العديدة التي يقومُ القرآن من خلالها بتحديث المعتقدات والسرديَّات والممارسة الدينيَّة التي طوَّرها اليهود القدامى والمسيحيُّون في حوارهم مع الإنجيل وتحويلها وتحدِّيها.

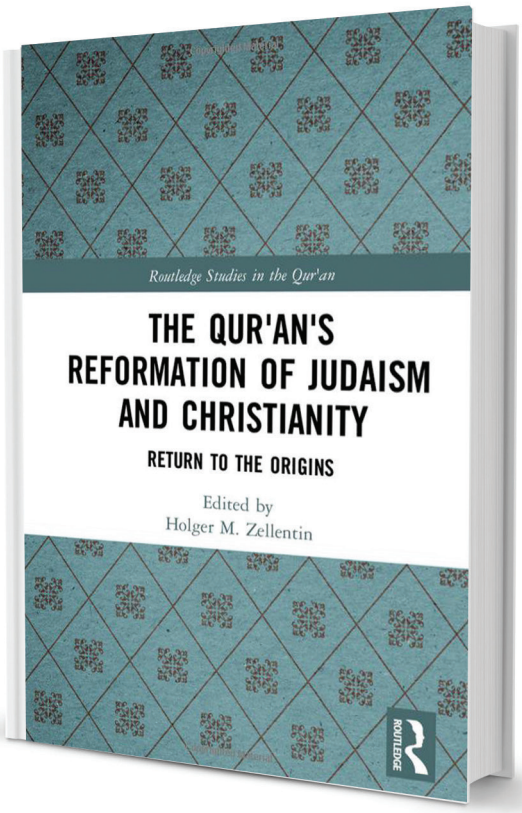

ويؤكِّدُ الكتاب على المنظور القرآنيّ الفريد واستمراريّته المدهِشة مع اليهوديَّة والمسيحيَّة. وتُركِّزُ فصوله على سورٍ مُحدّدة وآياتٍ مُتشابهة في القرآن، وعلى علاقة القرآن بالثقافة العربيَّة قبل الإسلام، وتناصّه، ودقَّته الأدبيَّة، وإطاره التشريعيّ والأخلاقيّ.

ويُشكِّلُ الكتابُ نقلةً بعيدةً عن الطرح الإشكاليّ المتمثِّل بالتأثير الثقافيّ، ويؤكِّدُ على مسعى القرآن لإصلاح المشهد الدينيّ في زمانه.

يُقدِّمُ الكتاب نظرةً جديدةً إلى القرآن إجمالاً، وإلى التطوُّرات المنهجيَّة الحديثة، طارحًا صورةً مُثيرةً عن الميدان النامي للدراسات القرآنيَّة.

إصدارات علميّة

القرآن و«الكيريغما»[1]: التلقّي الإنجيليّ لكتاب الإسلام المقدَّس على مدى ألف عام

عنوان الكتاب	Biblical Receptions of the :The Qur'an and Kerygma Muslim Scripture across a Millennium
الكاتب	Jeffrey Einboden: أستاذ الأدب الأمريكيّ في القرن التاسع عشر، والأدب المقارن في جامعة North-ern Illinois. له عدد من المؤلَّفات: أدب الولايات المتَّحدة الأمريكيَّة في القرن التاسع عشر في اللغات الشرق أوسطيّة؛ الإسلام والرومانسيّة -التيّارات الإسلاميّة من غوته حتى إيمرسون-؛ الأصول الإسلاميّة في ثقافة الأدب الأمريكيّ. نشر أبحاثه حول المصادر الإسلاميّة والقانون الغربيّ في العديد من المجلات المحكّمة. حازت إحدى مقالاته الأدبيّة على لقب إحدى أهم مئة مقالة إبداعيّة نشرتها جامعة أوكسفورد في القرن الماضي.
لغة الكتاب	الإنكليزيَّة
السلسلة	Themes in Qur'anic Studies
الناشر	Palgrave Macmillan, Basingstoke, uk
تاريخ النشر الإلكترونيّ	2019-06-01
تاريخ النشر الورقيّ	2019-09-01
رقم الطبعة	1
عدد الصفحات	256
التصنيف الموضوعيّ	**historical overview of The Qur'an**

(1)- الكيريغما (Kerygma): كلمة يونانيَّة الأصل مأخوذة من κηρύσσω kērússō ، تُستخدم في اللغة اليونانيَّة بمعنى (البكاء أو الإعلان)، وتُستخدم في العهد الجديد من أجل «الوعظ» (راجع لوقا 4: 18-19، رومية 10: 14، متى 3: 1). وقد أصبحت هذه الكلمة تعني: جوهر التقليد الشفويّ للكنيسة المبكرة عن يسوع.

لطالما شكّلت الأسس الإنجيليَّة الواردة في القرآن موضع اهتمام جدليّ في حقل الدراسات القرآنيَّة، وتسبَّبت في بروز نقاشاتٍ في أوساط الباحثين الرياديِّين حول علاقة كتاب الإسلام المقدَّس (القرآن) بالأسفار اليهوديَّة-المسيحيَّة، وكيفيَّة تلقّيه لها. وقد حجب هذا الموضوع الجدليّ بشكلٍ كبيرٍ علاقةً نصِّيَّةً أخرى -لا تقلّ غنىً عن العلاقة الآنفة- تمثِّلُ محور هذه الدراسة، فعوضًا عن قراءة القرآن على ضوء سَلَفه الإنجيليّ، يعتمدُ المؤلِّف مقاربةً عكسيَّة، فيرى أنَّ القرآن يمثِّل الانطلاقة الأساسيَّة لأعمالٍ محوريَّة؛ من قبيل: ترجمة الإنجيل وصياغته وتفسيره. ويحتجُّ الكاتب تحديدًا بأنَّ عمليَّات تلقِّي القرآن قد حفَّزت قراءاتٍ وترجماتٍ رئيسة للإنجيل، وأغنَت الجهود الرامية إلى التأليف والتفسير الإبداعيَّيْن اللذين أحاطا بتراث مبدأ «الكيريغما» اليهوديّ-المسيحيّ ولغته.

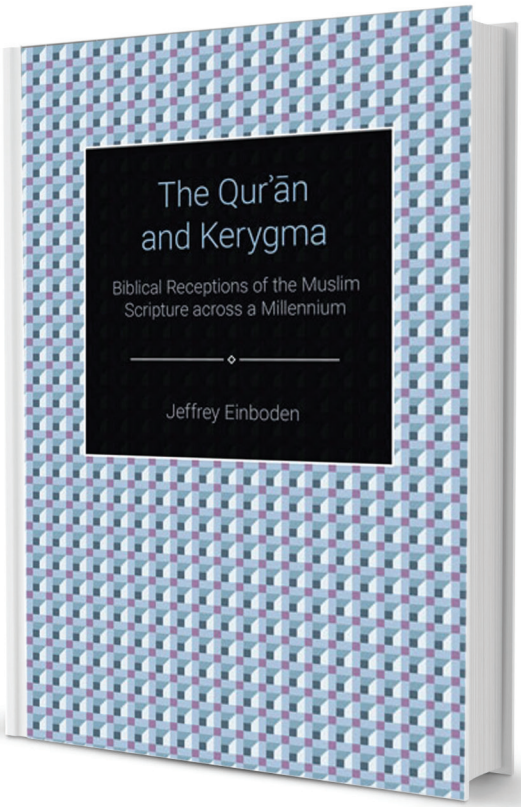

ويعتمدُ الكتاب التسلسل الزمنيّ، ويُغطِّي مساحةً زمنيَّةً تمتدُّ على مدى أكثر من ألف عام؛ مدعومًا بأمثلة عن المناطق الجغرافيَّة، والحقبات الزمنيَّة، مُستكشفًا الاقتباسات والترجمات القرآنيَّة على يد مؤلِّفين إنجيليِّين منذ القرن التاسع في الأندلس إلى القرن العشرين في أمريكا الشماليَّة.

ويعتمد الكتاب منهج النقد الأدبيّ، ويطرح قراءاتٍ دقيقة للنصوص المستهدَفة -التي غالبًا ما تمَّ إهمالها ولم تُجمع قطّ في دراسةٍ واحدة- لكي يُبرز التأثير الأسلوبيّ والروحيّ للكتابات الإسلاميَّة على مُفسِّري الإنجيل.

إصدارات علميّة

التفسير الحديث للقرآن
- مساهمة بديع الزمان سعيد نورسي -

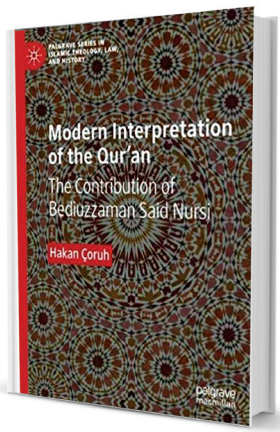

يُحلِّلُ هذا الكتاب فكر العالِم الإسلاميّ بديع الزمان سعيد النورسيو[1] منهجه التفسيريّ في مجموعته «رسائل النور»، مع إحالات خاصَّة إلى آراء بعض المفكِّرين المسلمين الأوائل في مرحلة الحداثة؛ من قبيل: محمَّد عبده.

كما يسعى هذا الكتاب إلى تحديد موقع النورسي ضمن دائرة البحث القرآنيَّة الحديثة، واستكشاف الفرق بين قراءة النورسي للقرآن وقراءة نظرائه، والبحث في الكيفيَّة التي يربطُ من خلالها النورسي بين النصِّ القرآنيّ وهموم الحقبة المعاصرة.

عنوان الكتاب	Modern Interpretation of the Qur'an: The Contribution of Bediuzzaman Said Nursi
الكاتب	Hakan Çoruh: محاضر في الدراسات الإسلاميَّة في مركز الدراسات الإسلاميَّة والحضارة [Centre for Islamic Studies and Civilization] التابع لجامعة Charles Sturt الأستراليّة.
لغة الكتاب	الإنكليزيَّة
السلسلة	Palgrave Series in Islamic Theology, Law, and History
الناشر	Palgrave Macmillan, Basingstoke, uk
تاريخ النشر	2019-04-24
رقم الطبعة	1
عدد الصفحات	244
التصنيف الموضوعيّ	Islamic Theology

1 - **سعيد النورسي المعروف بـ «بديع الزمان النورسي»**: هو مؤلِّف كرديّ من عشيرة أسباريت (1877-23 آذار 1960)، كان أحد أبرز علماء الإصلاح الدينيّ والاجتماعيّ في عصره. ولد في قرية نورس في بلاد الأكراد في فترة الخلافة العثمانيَّة. وألَّف (رسائل النور) عندما كان في المنفى من عام 1926 حتَّى عام 1950، ضمَّنها تفسيرات لآيات القرآن وتوجيهات دعويَّة لإرشاد المسلمين باللغة التركيَّة، وزاد عددها عن مئة وثلاثين رسالة جُمعت في كتاب بعنوان: «كلِّيَّات رسائل النور» في ثمانية مجلَّدات (الكلمات، المكتوبات، اللمعات، الشعاعات، إشارات الإعجاز في مظانّ الإيجاز، المثنويّ العربيّ النوريّ، الملاحق، صيقل الإسلام)، ولم تطبع حتَّى عام 1954، إذ كانت هذه الرسائل تُنشر قبل ذلك بصورة سرِّيَّة؛ بسبب ما لاقته من محاربة شديدة من قبل نظام الحكم العلمانيّ السائد في تركيا في ذلك الوقت. وقد تُرجمت في ما بعد إلى اللغات الآتية: العربيَّة، والإنكليزيَّة، والألمانيَّة، والأرديَّة، والفارسيَّة، والكرديَّة، والفرنسيَّة، والروسيَّة، وغيرها.

إصدارات علميّة

«القرآن بين الإمبراطوريَّة العثمانيَّة والجمهوريَّة التركيَّة»

عنوان الكتاب	The Qur'an between the Ottoman Empire and the Turkish Republic
الكاتب	Susan Gunasti أستاذ مشارك في الأديان في جامعة Ohio Wesleyan. حاصلة على درجة الدكتوراه من فرع الأديان في جامعة Princeton. مجالات اهتمامهاتها البحثيَّة، هي: تفسير القرآن، الإسلام والإمبراطوريَّة العثمانيّة والفكر السياسيّ الإسلاميّ.
لغة الكتاب	الإنكليزيَّة
السلسلة	Routledge Studies in the Qur'an
الناشر	Routledge التابعة لمجموعةTaylor & Francis Group أبينغدون Abingdonالمملكة المتَّحدة
تاريخ النشر الإلكترونيّ	2019-03-01
تاريخ النشر الورقيّ	2019-03-20
رقم الطبعة	1
عدد الصفحات	216
التصنيف الموضوعيّ	**BISAC Subject Codes/Headings:** POL059000POLITICAL SCIENCE / World / Middle EasternREL-041000RELIGION / Islam / Koran & Sacred Writings

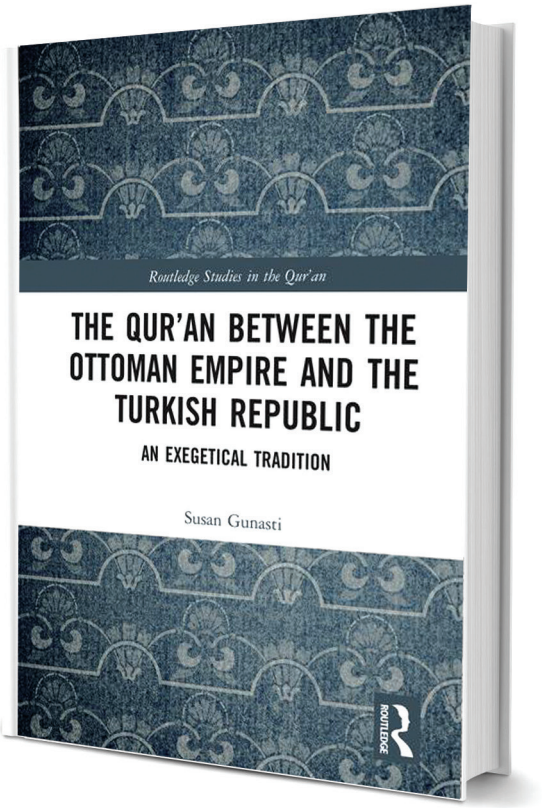

يُعدُّ هذا الكتاب من المؤلَّفات القليلة التي تتمحورُ حول تفسيرٍ عثمانيّ مُحدَّد للقرآن، وتتمثَّل أطروحته في أنَّ الإمبراطوريَّة العثمانيَّة لم تنتهِ عام 1950 من وجهة النظر الإسلاميَّة في تركيا.

ويبحثُ الكتاب العلاقة بين تفسير ألماليلي حمدي يازر والاتِّجاهات الفكريَّة في تلك المرحلة، بالإضافة إلى تأثير المادِّيَّة والعلوم والفلسفة ومفاهيم التقدُّم الحضاريّ، حيث يُؤكِّدُ على البُعد «المحلّيّ» لتفسير ألماليلي عبر التركيز على بيئة مدينة إسطنبول، حيث تمَّ تأليفه، ويُظهر أنَّ التفسير جاء ردًّا على الاتِّجاهات الدينيَّة والفكريَّة والسياسيَّة والاجتماعيَّة خلال تلك الحقبة الزمنيَّة.

ويتطرَّق الكتاب إلى جميع العوامل التي أدَّت إلى تكليف ألماليلي بتأليف تفسيره، ويُساعد -أيضًا- في تعزيز فهم تاريخ الإسلام في تركيا خلال مطلع القرن العشرين إلى مُنتصفه.

مرصد الاستشراق المعاصر

بحوث

ودراسات علميّة

بحوث ودارسات علميّة

مجلَّة دراسات قرآنيَّة

«The Journal of Qur'anic Studies»

هي مجلَّة علميَّة محكّمة تصدر عن مركز الدراسات الإسلاميَّة في كلِّيَّة الدراسات الشرقيَّة والإفريقيَّة في جامعة لندن. وتهدف المجلَّة إلى تشجيع دراسة القرآن في جوانبها العلميَّة المتعدِّدة، وإلى إزالة الفصل التقليديّ القائم بين التراثَيْن الإسلاميّ والغربيّ في دراسة القرآن عبر نشر بحوث باللغتين الإنكليزيَّة والعربيَّة.

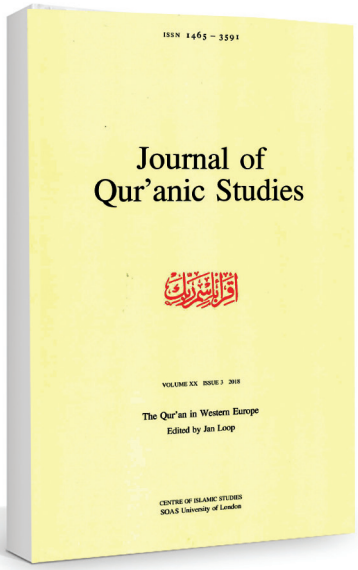

وتعنى المجلَّة بنشر البحوث الأصيلة، وفيها باب مراجعات الكتب المتعلِّقة بالقرآن وبالدراسات الإسلاميَّة التي تصدر في أوروبا وأمريكا، وكذلك في العالم الإسلاميّ. وفيها -أيضًا- باب الأخبار والتقارير والمراسلات، الذي يوفِّر ميدانًا يسهم فيه المهتمُّون بالقرآن ودراساته بالأخبار والمعلومات عن البحوث الحاليَّة وما يجدّ من التطوُّرات والمشاريع والبرامج الدراسيَّة والمؤتمرات والنشاطات في الإنترنت ونشرات السي دي روم وما إليها.

وتتألَّف هيئة تحرير المجلَّة من:

- أ.د. محمَّد عبد الحليم (رئيس هيئة التحرير)
- د. مصطفى شاه (نائب رئيس هيئة التحرير)
- د. هيلين بلاثرويك
- أ.د. عبد الحكيم المطرودي
- أ.د. هيو كينيدي
- د. شتيفان شبيرل.

وجميعهم من كلِّيَّة الدراسات الشرقيَّة والإفريقيَّة في جامعة لندن.

وبالإضافة إلى عدد من الباحثين والمتخصِّصين في المجال القرآنيّ، ثمَّة ثلّة من أبرز المستشرقين المعاصرين على صعيد الدراسات القرآنيَّة، يعملون مستشارين في تحرير المجلَّة، نذكر منهم:

- أ.د أوليفر ليمان
- أ.د. جين دمن مك أوليف
- أ.د. أنجليكا نويفيرت

وقد صدر العدد الأوّل من المجلّة في نيسان 1999، وهي مستمرّةٌ في الصدور حتّى يومنا هذا، وتصدر حاليًّا ثلاث مرّات في السنة.

أمّا العدد الأوّل من السنة الحادية والعشرين على إصدار المجلة، فقد صدر في شباط 2019. وتضمّن ثلاث مقالات باللغة الإنكليزيّة، وخمس قراءات في كتب منشورة سابقًا، ومقالتين باللغة العربيّة.

- المقالات الإنكليزيّة؛ هي:

1 - «العذاب الأبديّ واستعارات التذوُّق الأليمة في القرآن» لـ «توماس هوفمان»

2 - «ترجمة القرآن خدمة لغايات إيديولوجيّة ودعائيّة» لـ «بورسان مصطفى»

3 - «المجاز والإعجاز: نظريّة ابن عاشور في التفسير من خلال المقدّمات التمهيديّة العشر لتفسيره التحرير والتنوير» لـ «جبريل فؤاد حدّاد»

- أمّا قراءات الكتب في هذا العدد، فهي:

1 - قراءة في كتاب: «قصص مشتركة وروايات متنافسة: لقاءات مبكرة بين يهود ومسيحيّين ومسلمين»، لمؤلّفه: ربرت غريغ

2 - قراءة في كتاب: «القرآن والمجتمع العادل»، لمؤلّفه: رمون هارفي

3 - قراءة في كتاب: «القرآن في الإنكليزيّة -سيرة شخصيّة-»، لمؤلّفه: بروس ب. لورينس

4 - قراءة في كتاب: «الشريعة ومفهوم العمل بالمصلحة ووظائفها في الفقه الإسلاميّ»، لمؤلّفه: عبد العزيز بن سطام

5 - قراءة في كتاب: «مقدّمة إلى القرآن»، لمؤلّفه: نكولاي سيناء

- أمّا المقالتان العربيّتان، فهما:

1 - «تمثيلات الصبر في النصّ القرآنيّ -بحث في خطاب الأمر-»، لـ «التار ولد عبد الله»؛ و«نهلة زهدي إبراهيم الشلبي»

2 - «أثر النحو العربيّ في خدمة النصّ القرآنيّ»، لـ «مأمون عبد الحليم محمّد وجيه»

وفي ما يأتي نورد خلاصة المقالتين الأوليين من المقالات الثلاث الإنكليزيّة؛ لتناسبهما مع موضوع هذه النشرة.

المقالة الأولى، بعنوان: «العذاب الأبديّ واستعارات التذوُّق الأليمة في القرآن»

توماس هوفمان، من جامعة كوبنهاجن

تناقش هذه المقالة الجانب المهمل حتَّى الآن من عالم الخطاب الغذائيّ في القرآن، ويُقصد بذلك الأبعاد الأدبيَّة والمعرفيَّة للإدراك الحسِّيّ لموضوع التذوُّق في هذا الخطاب. علمًا بأنَّ هذه المقالة لا تكشف السياقات القانونيَّة، ولا طقس التذوُّق، وغيرهما من السياقات التاريخيَّة والتفسيرات القرآنيَّة التي مثَّلت أولويَّة لدى الدارسين والمفسِّرين.

وقد ركّزت على أنَّ مهمَّة الطعام والشراب ليست التغذية وتوفير متعة التذوُّق فقط، بل هما -بالقدر ذاته- يعزِّزان تأثيرًا قويًّا وردود فعل جسمانيَّة تتعلَّق بحالة الامتعاض والاستياء والتقزُّز. إنَّ الحدَّ الفاصل بين امتلاك شهيَّة الطعام ولعنة الحرمان من هذه الشهيَّة يُمكن أنْ يكون رقيقًا. كما أنَّ حاسَّة التذوُّق أو تذوُّق قسم من الطعام والشراب يُربط غالبًا في القرآن بالألم، والعقاب، والتقزُّز. بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ مفهوم التذوُّق قد لعب دورًا مهمًّا من باب الاستعارة المعرفيَّة.

وهكذا، فإنَّ ثلاثة أبعاد للجانب الغذائيّ ولمرارة التذوُّق وبؤسه أُعطيت أولويَّة التحليل في هذه المقالة. وتختم المقالة بالقول: إنَّ التذوُّق والتغذية يُشكِّلان قاعدةً شعوريَّة وسجلًّا عاطفيًّا في توجُّه القرآن بحديثه إلى الساميِّين.

المقالة الثانية، بعنوان: «ترجمة القرآن خدمة لغايات إيديولوجيَّة ودعائيَّة»

بورسان مصطفى، من جامعة الأميرة نورة

كثيرًا ما يُشار إلى أنّ العجز عن نقل جوانب معنى النصّ الأصليّ كلّها، يرجع إلى قصور في عمليَّة الترجمة. وفي ترجمة القرآن -مثلًا- كثيرًا ما يُعتبر من القصور في الترجمة عدم قدرة المترجم على نقل الغموض اللغويّ الملازم لبعض الألفاظ في الآيات؛ بسبب احتمالها لمعانٍ متعدِّدة، أو عدم قدرة المترجم على إيجاد ألفاظ تعادل الألفاظ الموجودة في النصّ القرآنيّ. ويُشار إلى هذا -عادة- بأنَّه نقص في ترجمة المعنى، ويُعتبر هذا أمرًا سلبيًّا؛ لأنَّ جوانب النصّ الأصليّ قد ضاعت في الترجمة.

لكنَّ هذه المقالة ترى في المسألة رأيًا آخر، حيث إنَّ محدوديَّة الترجمة توفِّر مزايا لمن يقومون بنشر تعاليم خاصَّة في القرآن. فيمكن استغلال الألفاظ الغامضة لفرض تفسير معيّن نابع من مذهب خاصّ على قارئ الترجمة. ولتوضيح هذا عرضت المقالة ترجمات إنكليزيَّة متنوِّعة لعبارات؛ مثل: «خاتم النبيِّين» (سورة الأحزاب، الآية 45)، و«استوى» (سورة البقرة، الآية 29؛ سورة طه، الآية 5). وبعد ذلك ناقشت مثالين لهما أهمِّيَّة خاصَّة في الحديث عن الإسلام في العصر الحاضر: «لا تغلوا في دينكم» (سورة النساء، الآية 161)، و«اضربوهنّ» (سورة النساء، الآية 34).

بحوث ودراسات علميّة

أطروحة دكتوراه: «من النصِّ إلى التاريخ: مسألة التسلسل الزمنيّ القرآنيّ»

Du Texte à l'histoire: La Question De La Chronologie Coranique [1]

«من النصِّ إلى التاريخ: مسألة التسلسل الزمنيّ القرآنيّ» هو عنوان أطروحة دكتوراه قدَّمتها الباحثة (إيمانويل ستيفانيديس) إلى قسم الدراسات العربيَّة في مدرسة الدكتوراه 4: الحضارات والثقافات والآداب والمجتمعات، في جامعة السوربون - باريس.

أشرف على هذه الأطروحة الأستاذ عبد الله الشيخ موسى.

وقد نوقشت في 19 كانون الثاني 2019.

وأمَّا هيئة المناقشة، فتكوَّنت من:

1 - أسماء هلالي (محاضرة من جامعة ليل).

2 - بيير لوري (مدير الدراسات في كلِّيَّة الدراسات العليا).

3 - ماثيو تلير (أستاذ في جامعة السوربون-رسائل)

4 - روبرتو توتولي (أستاذ في جامعة نابولي-لورينتال)

محتوى الأطروحة:

تدرس هذه الأطروحة مكانة السؤال الزمنيّ في التفسير الإسلاميّ للقرآن وفي البحوث الأكاديميَّة الغربيَّة حول القرآن؛ ما يسمح ببيان التقارب والاختلاف بين المعرفة الإسلاميَّة والبحث الغربيّ؛ حيث إنَّ مسألة التسلسل الزمنيّ القرآنيّ تفسح المجال بشكل خاصّ لفحصٍ مقارن لطرق استقبال القرآن في التفسير الإسلاميّ وفي الدراسات الغربيَّة.

وقد قسَّمت الباحثة أطروحتها إلى قسمين، يتكوَّن كلٌّ منهما من فصلين:

1 - التسلسل الزمنيّ في التفسير الإسلاميّ ما قبل الحديث:

يُحلِّل الفصل الأوَّل من هذا القسم قوائم التسلسل الرئيسة للسور التي نقلها التقليد الإسلاميّ، والتي جاءت على شكل انتقال (روايات) للإبلاغ عن ملاحظات شخصيَّة للأجيال الأولى من المسلمين، وهي تسرد السور ليس بالترتيب الذي سجِّلت به في المصحف (muṣḥaf)، وإنَّما بالترتيب المفترض حسب «النزول» (tanzīl).

(1)- https://www.academia.edu/38067718/Du_texte_%C3%A0_lhistoire_La_question_de_la_chronologie_coranique.

وهنا تعرض الباحثة تسعة أعمال (كتب) -يعود تاريخها إلى القرن الثالث والرابع والخامس الهجريّ- تتضمَّن قائمة ترتيب زمنيّ، وتُحلِّل هذه القوائم نفسها، من حيث إسنادها (سلسلة النقل) ومن حيث متنها (محتواها)، من خلال طرح الأسئلة الآتية: لمن هذه القوائم المعيّنة؟ هل لديهم أصل مشترك؟ ما هي خلافاتهم؟ والأهمّ من ذلك هو أنَّها تدرس لماذا وكيف تظهر هذه القوائم التسلسليَّة التي اختارها المؤلِّفون، وما هي الحجج التي تدعمها؟ وما هي الوظائف التي تؤدِّيها؟ وتشير في هذا الفصل -أيضًا- إلى أنَّ هذه القوائم التسلسليَّة قد وردت بحذر، وفي كثير من الأحيان بشكّ، وأنَّه على الرغم من توافقها العامّ، لكنَّها لعبت -فقط- دورًا محدودًا في مجال التفسير وصياغة القانون (الفقه).

يُحلِّل الفصل الثاني من هذا القسم الأوَّل تباين العلماء المسلمين في ما يتعلَّق بالقوائم التسلسليَّة للسور. فيدرس الروابط الوثيقة التي توحِّد مسألة التسلسل الزمنيّ مع العناصر الأساسيَّة الأخرى في التفسير الإسلاميّ والعقيدة. وهنا تبرز ثلاثة مواضيع بشكل خاصّ، وهي: وحدة السورة والطبيعة المجزَّأة للوحي (التدريجيّ)، وإشكاليَّة المكيِّ والمدنيّ، وسلطة مخطوطة الخليفة الثالث (عثمان) في مقابل ما هو منسوب إلى خليفته (علي ﷺ) الذي احترم التسلسل الأصليّ للوحي. وتذكر الباحثة في هذا الفصل أنَّه قد أدَّت شائعة وجود مخطوطة ترتيبيَّة لـ «علي»، في سياق طائفيّ، إلى تآكل شرعيَّة ترتيب السور في المخطوطة «القانونيَّة»، وأنَّ قوائم التسلسل الزمنيّ في القرون الأولى المضطربة، كانت تهدِّد بشكل غير مباشر بالتشكيك في شرعيَّة هذا الأخير؛ لأنَّه إذا كان ترتيب السور في المصحف غير زمنيّ، فماذا كان؟

2 - التسلسل الزمنيّ في الدراسة النقديَّة الغربيَّة:

يتناول القسم الثاني من الأطروحة الأبحاث الأوروبيَّة-الأمريكيَّة في القرآن.

يعرض الفصل الأوَّل منه مصير السؤال الزمنيّ الذي استحوذ على انتباه المستشرقين الأوائل في القرن التاسع عشر، قبل إخضاعه لإعادة التفكير الجذريّ في أعقاب منهجيَّة التشكيك المفرطة التي اقترحها (جون وانسبرو) في السبعينات. فإنَّ مسألة التسلسل الزمنيّ للسور المتنازع عليه أو المرفوض أو المزعوم بطريقة أخرى، تواصل هيكلة مجال الدراسات القرآنيَّة الحديثة. في هذا الفصل، تسترجع الباحثة الطريقة التي تمَّ بها إنتاج المعرفة الإيجابيَّة حول تكوين القرآن، منذ القرن التاسع عشر، على تحديد تسلسله الأصليّ، مردِّدةً القوائم الزمنيَّة للسور التي أبلغ عنها في بعض التفسيرات. وتذكر أنَّ تراجع التفاؤل الوضعيّ في النصف الثاني من القرن العشرين -في أعقاب حركة ما بعد الحداثة، والتشكيك في موثوقيَّة البيانات التاريخيَّة التي نقلها التقليد- يكشف عن هشاشة المعرفة الغربيَّة حول أصول القرآن. وتشير إلى أنَّ السياق السياسيّ والفكريّ المشحون، والذي غالبًا ما يُنظر فيه إلى الإسلام والقرآن؛ بوصفه مشكلة، يثقل من نواحٍ كثيرة على الانضباط الذي يفقد اتّجاهاته المكوّنة. وتلفت إلى أنَّه في أعقاب الخلافات المنهجيَّة حول قيمة إعادة التصنيف الزمنيّ للقرآن، ينشأ نقاش أكثر جوهريَّة حول إمكانيَّة إنتاج معرفة إيجابيَّة وتراكميَّة حول النصِّ المقدَّس للإسلام.

يعرض الفصل الثاني من هذا القسم أربعة تفسيرات تاريخيَّة للنص القرآنيّ، أعدَّها كلٌّ من: (ثيودور نولدكه)،

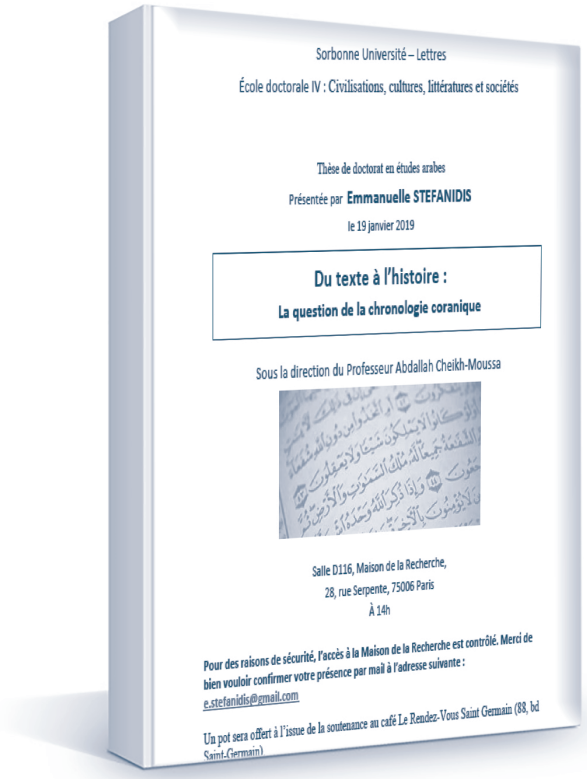

و(ريتشارد بيل)، و(أنجليكا نويفيرت)، و(نيكولاي سيناي) على التوالي. لقد طوَّر كلُّ واحد من هؤلاء العلماء الأربعة فرضيَّة تتعلَّق بالتطوُّر الزمنيّ للقرآن، واقترحوا إعادة تصنيف وحداتهم بشكل أكثر أو أقلّ دقَّة. لا يهدف هذا الفصل إلى تقويم نتائج عمليَّات إعادة التصنيف هذه، بل هدف إلى استكشاف تكوين قراءة تاريخيَّة للنصِّ القرآنيّ، من خلال دراسة الأسئلة الآتية: كيف تظهر القصَّة من النصّ؟ وما هي الحقائق النصِّيَّة المستخرجة من عدم تجانس مجموعة القرآن التي يختارها كلُّ مؤلِّف؟ وما هي «الدسيسة» التي يمكن أن تفسِّر هذه الحقائق وتبرّرها؟ وما هي مفاهيم النصّ القرآنيّ، ومسار المهنة النبويَّة ومجتمع منشأ الإسلام التي تستند إلى إعادة التصنيف هذه؟ وما هي الاستراتيجية السرديَّة التي يمكن من خلالها أن نستخلص من القرآن المستعاد زمنيًّا قصَّة عن أصول الإسلام؟ وقد اعتمدت الباحثة في هذا الفصل على مفاهيم مستقاة من النظريَّة الأدبيَّة، وحلَّلت الفرضيات التسلسليَّة؛ تفسيراً لنصّ تدعو هياكلُه القارئ إلى التعاون في خلق المعنى، لملء الفجوات وصياغة الاتِّصالات، معتبرةً أنَّ لهذا المنهج ميزة تسليط الضوء على منطق كلِّ «دسيسة»، وميزة إدراك «العقد التفسيريَّة» الرئيسة التي تُشكِّلها.

ثمَّ تعود في نهاية هذا الفصل إلى طبيعة الخلافات المنهجيَّة التي لا تزال تميِّز الدراسات القرآنيَّة التاريخيَّة، بين نهجٍ مفرط في النقد، ونهج يقبل الخطوط العريضة للرواية الإسلاميَّة التقليديَّة، وخاصَّة إطارها المكانيّ الزمانيّ؛ إذ ينشأ الفرق بين هذين النهجين بشكل رئيس -بحسب تعبيرها- من تقويمهم لموثوقيَّة المصادر التاريخيَّة الإسلاميَّة. وتؤكِّد كذلك على أنَّه من المفيد فهم هذه التحيُّزات المنهجيَّة على أنَّها تعكس نهجين لغويَّين متباينين للظاهرة القرآنيَّة؛ بعضها يسلِّط الضوء على نصِّها، والآخر على شفهيَّتها. وتُضيف بأنَّ التحليل النصِّيّ لم يتمكَّن بعد من التفكيك المُرضي للتشابك بين الشفويَّة والكتابة في النصِّ المقدَّس للإسلام.

وفي الختام، تُشير إلى أنَّ الطبيعة اللغويَّة المختلطة للقرآن تشكِّل تحدِّيًا كبيراً للعلماء النقديِّين؛ كما هي بالنسبة للعلماء المسلمين. وبالتالي، فإنَّه في ظلّ ازدواجيَّة التفسيرات في ما يتعلَّق بالتسلسل الزمنيّ للسور (الفصل 1)، يصعب التوفيق بين الوحي المجزَّأ والشفويّ، وبين نصٍّ مكتوبٍ منظَّم.

وترى أخيراً أنَّ هذه الأطروحة تدعو إلى فهم التعبير الذي تحقَّق من قبل البعض بين القرآن-التنزيل، والقرآن-المصحف.

بحوث ودارسات علميّة

العدد 25 من مجلَّة القرآن والمستشرقون (قرآن ومستشرقان)[1]

يتضمَّن العدد 25 من مجلَّة (قرآن ومستشرقان) الصادر عن خريف-شتاء 1397 هـ.ش/ 1440هـ.ق، مجموعة من المقالات حول القرآن الكريم والاستشراق، نورد خلاصاتها في ما يأتي:

المقالة الأولى: دور الثورة الإسلاميَّة في تطوّر الدراسات الاستشراقيَّة:

بقلم: محمَّد جواد إسكندر لو

يُعدّ التصدِّي للحملة الدعائيَّة والعقديَّة الواسعة والغزو الثقافيّ الغربي والاستشراقي ضدَّ الإسلام والقرآن، من مهامّ العلماء والباحثين الدينيِّين ومسؤوليَّتهم. وبناءً على ذلك، تسعى هذه المقالة إلى تقديم سرد موجز للجهود المختلفة التي بذلها المفكِّرون الحوزويُّون والأكاديميُّون في هذا المجال -بعد انتصار الثورة الإسلاميَّة في إيران حتَّى الآن- مثل: تدريس نقد آراء المستشرقين في مجال القرآن، والحديث، والتاريخ، والكلام، في المراكز والمعاهد العلميَّة الحوزويَّة والجامعيَّة، وإقامة مؤتمر دوليّ (القرآن والمستشرقون)، والأطروحات الاستشراقيَّة التي تمَّت مناقشتها في الحوزة العلميَّة وجامعة المصطفى(ص) العالميَّة، وإنشاء اختصاص (القرآن والمستشرقون) في الحوزة العلميَّة وجامعة المصطفى(ص) العالميَّة، وتأسيس مجلَّتين فصليَّتين علميَّتين في الدراسات القرآنيَّة للمستشرقين ونشرهما، وتأليف كتاب نقد الاستشراق، ...

(1)- **مجلَّة قرآن ومستشرقان:** مجلة فارسيَّة تعنى بالدراسات الاستشراقيَّة حول القرآن الكريم، وهي مجلَّة نصف سنويَّة تصدر عن جامعة المصطفى(ص) العالميَّة في قم المقدَّسة.

المقالة الثانية: أربعون سنة من الثورة الإسلاميَّة ودورها في تطوير الدراسات الاستشراقيَّة:

بقلم: أكبر محمودي

شكّل قيام الثورة الإسلاميَّة سنة 1357 هـ.ش/ 1979م نقطة فارقة في تطوير الدراسات الاستشراقيَّة داخل الدولة الإسلاميَّة وخارجها، ومع انتصار هذه الثورة الشعبيَّة والدينيَّة في بلد ذي أهمِّيَّة خاصَّة على المستوى الإقليميّ والدوليّ ركّزت عقول العديد من البلدان والدول والمراكز جهودها الفكريّة على طبيعة هذه الثورة؛ من حيث الجوانب السياسيَّة، والاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة، والعلميَّة، والثقافيَّة، والحضاريَّة، والأخلاقيَّة، والتربويَّة، والقانونيَّة، والدينيَّة، والمذهبيَّة، وما إلى ذلك من جوانب أخرى، وأدَّت إلى دراسات تعليميَّة وبحثيَّة، وكان ذلك ممتازًا على المستوى الكمِّيّ والنوعيّ، ومن هنا، شهدت الدراسات الاستشراقيَّة تطوُّرًا وتحوُّلًا نوعيًّا.

ومن جهة أخرى أدَّى تفاعل الحكومة مع المراكز والشخصيَّات في مجال الاستشراق في إيران إلى مناقشات ومشاورات وعلاقات أفضل مع المستشرقين، وبهذه الطريقة تمَّ حصولهم على مصادر موثوقة ومعتبرة.

إنَّ إنشاء اختصاصات دراسيَّة؛ مثل: (القرآن والمستشرقون)، والدروس والدورات المتخصِّصة، والمناهج الدراسيَّة المتعلِّقة بالاستشراق، وكراسي الاستشراق، والفرص البحثيَّة والدورات التعليميَّة المكثَّفة، ...، هي حلول واستراتيجيَّات مهمَّة تهدف إلى تطوير الدراسات الاستشراقيَّة. وفي إيران تُدرِّس بعض المراكز العلميَّة مادَّة الاستشراق؛ منها: الحوزويَّة (ككلِّيَّة القرآن والحديث في مجمع الإمام الخمينيّ للتعليم العالي، ومركز الإمام علي(ع) للقرآن الكريم، والمركز التخصُّصيّ للتفسير وعلوم القرآن، والمعهد الدوليّ للدراسات الإسلاميَّة، وحوزة الأخوات)، والجامعيَّة (كجامعة القرآن والحديث، وجامعة طهران، وجامعة بيام نور، والجامعة الحرَّة (آزاد) الإسلاميَّة، وجامعة باقر العلوم، وجامعة أصفهان). لكنَّ عدم وجود مركز علميّ مستقلّ ومتخصِّص في مجال الاستشراق -تعليميًّا كان أو بحثيًّا- في الحوزة والجامعة هو أحد الفراغات في مجال الدراسات الاستشراقيَّة.

المقالة الثالثة: دراسة آراء المستشرقين حول نسخ الآيات القرآنيَّة:

بقلم: محمَّد علي رضائي الأصفهاني؛ حامد شاه بيغى

تتناول هذه المقالة دراسة وجهات نظر المستشرقين حول طبيعة نسخ الآيات القرآنيَّة، ونقد ستَّة من آرائهم الخاطئة حوله، هي:

1 - تقديم النسخ؛ بوصفه حلًّا للتعارضات القرآنيَّة

2 - عدّ الاختلاف في القرآن والفقه والاختلاف في الفتوى سببًا لنشوء فكرة النسخ

3 - عدّ النسخ وسيلة لتعديل الأخطاء القرآنيَّة وتصحيحها

4 - عدّ نسيان النبيّ ﷺ سببًا لنشوء فكرة النسخ

5 - عدّ النسخ وسيلة للتغيير التعسُّفيّ في الأحكام

6 - تقديم النسخ مبرِّرًا لعدم الانضباط في جمع القرآن

وفي معرض نقد هذه الآراء، نُقِدَت شبهات أخرى؛ كدعوى التناقض في القرآن الكريم، والطعن في وحيانيَّة القرآن وسماويّته، ودعوى التحريف في القرآن، ونسبة النسيان إلى النبيّ ﷺ، وآراء المستشرقين الخاطئة في جمع القرآن.

المقالة الرابعة: مراجعة مقالة (خديجة) في موسوعة القرآن ليدن:

بقلم: سكينة آخوند

مقالة (خديجة) لمؤلِّفتها (باربرا فرير استواسر)، في المجلَّد الثاني من موسوعة القرآن ليدن، تعرض السيرة الذاتيَّة للسيِّدة خديجة عليها السلام مستندة في ذلك إلى المصادر السنيَّة، وبعد بيان صفاتها وخصائصها تسرد كيفيَّة زواجها من النبيّ ﷺ، مشيرة إلى دعمها المادِّيّ والمعنويّ له ﷺ، وإسلامها، وما يرتبط بها من آيات قرآنيَّة تمَّ التعرُّض لها في كتب التفسير، ومكانتها بين النساء المفضّلات.

وعلى الرغم من اعتماد كاتبة المقالة على مصادر متعدِّدة؛ لكنْ بسبب اعتمادها مصادر سنيَّة ومصادر محدودة من المستشرقين، وقعت في قصور وأخطاء عديدة؛ ما أدَّى إلى ذكرها مطالب لا تتوافق مع التأريخ القطعيّ.

وتسعى هذه المقالة إلى تقديم مراجعة نقديّة لتلك المقالة من خلال المصادر الإسلاميَّة المعتبرة؛ واستيفاء البحث عن مكانة السيِّدة خديجة عليها السلام عند المسلمين.

المقالة الخامسة: نقد وتحليل مقالة (عائشة) في موسوعة القرآن ليدن:

بقلم: محمود كريمي؛ أمير حسين فراستي

مقالة (عائشة بنت أبي بكر) تأليف المستشرق الأمريكيّ (دينيس سيبلبرج)، من المقالات المنشورة في موسوعة القرآن ليدن.

وقد جعل المؤلِّف واقعتَي تبرئة عائشة من الزنا، وهما: قضيَّة الإفك، وحرب الجمل، محورًا أساسًا للتعرُّف على صورة السيِّدة عائشة، ثمَّ يقوم بتحليل كلٍّ منهما، ويُقدِّم تفسيرًا خاصًّا لاصطلاح (أمّ المؤمنين). وبناءً على الآية: ﴿وقرنَ في بيوتكنّ﴾، يرى أنَّ النساء المسلمات يجب عليهنَّ البقاء في بيوتهن، ويضيف إلى أنَّه بسبب مشاركة عائشة في الحرب الداخليَّة الأولى في الإسلام (حرب الجمل) يجب على النساء المسلمات تجنُّب المناصب السياسيَّة.

إنَّ وجود مثل هذه المزاعم في مقالات موسوعة ليدن يتطلَّب من الباحثين القرآنيِّين الإجابة عنها، وبيان وجهة نظر الإسلام الصحيحة في ذلك.

وهذا ما تسعى إليه المقالة -بعد بيان النقاط الرئيسة لتلك المقالة، وعرض مقدِّمة مختصرة عن (سيبلبرج) وأعماله، وبعد التحليل المضمونيّ لمقالته- من خلال مراجعة نقديّة لآراء المؤلِّف وأبرز ادِّعاءاته، بالاعتماد على المصادر الشيعيَّة والسنِّيَّة معًا.

المقالة السادسة: مراجعة مقالة (بحيرا) في الموسوعة الإسلاميَّة ليدن:

بقلم: فريحة مأمور زاده؛ محمَّد إبراهيم روشن ضمير

إحدى القصص التي أثارها المستشرقون، بهدف التشكيك في مصدر الوحي، وفي رسالة نبيّ الإسلام ﷺ، هي قصَّة (بحيرا) الراهب.

وقد ادَّعى كاتب مقالة (بحيرا)، في الموسوعة الإسلاميَّة ليدن، الأصل التاريخيّ لهذه القصَّة، وتبنَّى فكرة أنَّ النبيّ ﷺ قد تلقَّى المعارف القرآنيَّة في طفولته من الراهب المسيحيّ.

ووردت هذه القصَّة في المصادر التأريخيَّة السنيَّة، وكذلك في بعض الكتب الشيعيَّة؛ نقلاً عن مصادر سنِّيَّة؛ ما شكَّل مصدرًا لاستغلال المستشرقين!

في حين طعن كثير من علماء الشيعة في الأصالة التأريخيَّة لهذه القصَّة، وكذلك العديد من المفكِّرين السنَّة. إضافة إلى ذلك، فإنَّ فقدانها التناسق الداخليّ، وعدم موافقتها الحقائق التاريخيَّة، والاختلافات العميقة بين التعاليم القرآنيَّة والمسيحيَّة حول التوحيد والنبوَّة والمعارف...كلّها تدلّ على زيف هذه القصَّة.

بحوث ودراسات علميّة

القرآن وانعكاساته التوراتيَّة
-تحقيقات في نشأة الدين-

The Qur'an and Its Biblical Reflexes:
Investigations into the Genesis of a Religion[1]

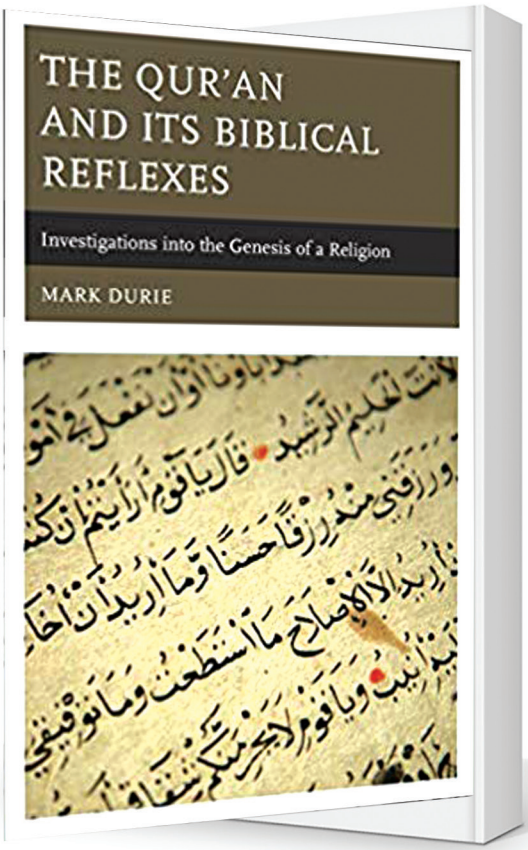

صدر في 15 آب 2018 كتاب باللغة الإنكليزيَّة للدكتور الباحث الكاهن مارك دوري (Mark Durie)[2]، بعنوان: «القرآن وانعكاساته التوراتيَّة: تحقيقات في نشأة الدين».

وقد حظي هذا الكتاب باهتمام الكتَّاب والباحثين المتخصِّصين في الدراسات القرآنيَّة، فنُشرت حوله الكثير من الدراسات والقراءات العلميَّة، اخترنا من بينها القراءة التي أعدَّها (Don L)، بعنوان: «دراسة علميَّة رائعة للقرآن العربيّ تستكشف علاقته بالكتاب المقدَّس» (A brilliant scholary study of the Arabic Qur'an exploring its connection with the bible)، وجاء فيها: «من خلال خبرته الكبيرة في عالم اللاهوت الإسلاميّ والمسيحيّ، يُحلِّل مارك دوري بعناية العلاقة الدلاليَّة واللاهوتيَّة للقرآن والإنجيل.

وبدراسة مستفيضة لاستخدام الكلمات والعبارات والمحتوى اللاهوتيّ للنصوص القرآنيَّة باللغة العربيَّة، يبحث دوري في الطبيعة الدقيقة لتأثير الكتاب المقدَّس على القرآن، الذي نشأ في بيئة ثقافيَّة ودينيَّة مختلفة تمامًا بعد

(1)- https://www.amazon.com/Quran-Its-Biblical-Reflexes-Investigations/dp/1498569455.

(2)- **الدكتور مارك دوري:** باحث وكاهن أنجليكانيّ. تخرَّج من الجامعة الوطنيَّة الأستراليَّة وكلِّيَّة اللاهوت الأستراليَّة، وحصل على درجة الدكتوراه في اللغويَّات والدكتوراه في علم اللاهوت، وقد شغل مواعيد زيارات في جامعة ليدن، ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس، وستانفورد. وهو زميل باحث مساعد في مركز آرثر جيفري لدراسة الإسلام في كلِّيَّة ملبورن للّاهوت. وقد نشر العديد من المقالات والكتب حول لغة الصين وثقافتها، والعلاقات المسيحيَّة-الإسلاميَّة، والإسلام والحرِّيَّة الدينيَّة.

حوالي 600 عام من كتابة آخر كتب العهد الجديد. وعلى الرغم من أنَّ المسيحيين جادلوا لقرون عديدة بأنَّ المحتوى اللاهوتيّ للقرآن يمثِّل قطيعة جذريَّة لوجهة نظر العالم وتعاليم الإنجيل، لكنَّ هذا الناقد ليس على دراية بأيِّ تحليل تمَّ نشره سابقًا حول النصّ العربيّ للقرآن الذي يوضح خلاف هذا الادِّعاء بطريقةٍ مقنعةٍ؛ مثل هذا الكتاب.

لقد كتب عدد من العلماء المسيحيِّين المعاصرين وسعوا سعيًا مكثَّفًا لإظهار أنَّ فهم الله، والأخلاق، وقصص الكتاب المقدَّس، والنبوَّة، وما إلى ذلك، الموجودة في القرآن، تُظهر اعتمادًا ملحوظًا على تقاليد الكتاب المقدَّس. إنَّهم يسعون إلى التحقُّق من صحَّة الزعم المسلَّم -الذي دام قرونًا- بأنَّ محمَّدًا والقرآن يقفان بقوَّة في خطِّ أنبياء الكتاب المقدَّس.

ويُحلِّل دوري بعناية هذه الادِّعاءات عن طريق تحليل دقيقٍ ومضنٍ للنصِّ العربيِّ للقرآن، ويوضح أنَّ عالم الفكر وقيم القرآن ليست -في الواقع- غير مرتبطة بأيّ شكل من الأشكال بالكتاب المقدَّس، بل إنَّهما لا يرثان شيئًا ذا أهمّيّةٍ من الكتاب المقدَّس؛ كلُّ ما يمتلكه القرآن من الكتاب المقدَّس هو كلمات وأشخاص وقصص، تتمّ إعادة توزيعها بشكل جذريّ في القرآن.

يتحدَّث الكثير من المسلمين والمسيحيِّين بثقة تامَّة عن الديانة اليهوديَّة والمسيحيَّة والإسلام باعتبارها (الديانات الإبراهيميَّة) الثلاث. وهذا يعني أنَّ الأديان الثلاثة جميعها تأتي من البيئة الثقافيَّة واللاهوتيّة نفسها في الشرق الأوسط. لكنَّ القرآن والإنجيل يدحضان هذه الفكرة.

ويوضح دوري -من خلال التحليل اللغويّ واللاهوتيّ المبتكر والشامل للقرآن- أنَّ الفهم القرآنيّ لله، والنبوّة، والعدالة، والعهد، والخطيئة، وسقوط آدم و...، لا يدين بأيّ شيء في كلٍّ ذلك إلى التقليد الكتابيّ المحفوظ في اليهوديَّة والمسيحيَّة. وفي جميع هذه المواضيع، وأكثر من ذلك، توصَّل القرآن بشكل خلَّاق إلى مجموعةٍ جديدةٍ وفريدةٍ من الأفكار التي لا علاقة لها بأفكار العالم الكتابيّ وتعاليمه.

تأخذ دراسة دوري الخطوة المبتكرة لتحليل تقدُّم الأفكار في القرآن، دون أيِّ إشارة إلى السيرة الإسلاميَّة لمحمَّد التي توفِّر سياقاتٍ لفهم القرآن على ضوء الجدول الزمنيّ لحياة محمَّد، على أنَّه رسول من 610 إلى 632 م.

وبالنظر إلى ما يعتقده دوري من أنَّه دليلٌ دامغٌ على أنَّ القيمة التاريخيَّة لسيرة محمَّد يجب أن تكون موضع تساؤل جدّيّ، يشرع في تخطيط تسلسل تطوُريّ في السور؛ بناءً على تحليله للنصوص الفعليَّة للقرآن وما تشير إليه العبارات والكلمات التي تظهر في أماكن مختلفة في تطوُّر تفكير الرسول في القرآن. ومع ذلك، يبدو أنَّ الخطَّ الزمنيَّ الذي يصل إليه دوري من خلال التحليل اللغويّ للنصّ العربيّ للتسلسل التطوُّريّ للسور، يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالجدول الزمنيّ الذي تقترحه السيرة».

وختم (Don L) قراءته هذه بذكر بعض الملاحظات والتعليقات، قائلاً:

1. «على الرغم من أنّ دوري يُحلِّل النصّ العربيّ للقرآن بالكامل، فإنَّ استخدامه للحروف يجعل تحليله بالكامل متاحًا لغير الناطقين بالعربيَّة. وهذا يعني أنَّه يمكن للقرَّاء الذين يجيدون اللغة العربيَّة أن يتتبَّعوا ويناقشوا حجَّته دون أيّ صعوبة. وفي الواقع، نظرًا لتعقيد المادَّة التي يتعامل معها دوري، لكنَّ هذا الكتاب قابل للقراءة بشكل واضح.

2. آمل أنْ يأخذ جميع المسيحيِّين الذين يعملون بين المسلمين الوقت الكافي لقراءة هذا التحليل. فعلى الرغم من أنَّني أتوقَّع أن يوافق عدد قليل -فقط- على كلِّ نقطة من تحليلاته، يجب علينا جميعًا أن نتصدَّى بصدق لصلابة تحليل دوري والطبيعة الملحَّة لاستنتاجاته.

3. آمل أنْ يقرأ هذا الكتاب علماء القرآن من المسلمين والمسلمين الناطقين باللغة الإنكليزيَّة؛ إذ إنَّ دوري في هذا الكتاب يُناقش بالتحليل اللطيف والدقيق، العديد من المعتقدات «المقدَّسة» حول مكان نشأة القرآن. أتمنى ترجمة هذا الكتاب إلى العربيَّة قريبًا.

4. هذا العمل رائد حقًّا. آمل أن يؤدِّي هذا الكتاب إلى عدد كبير من الدراسات المستقبليَّة للقرآن، وعلاقته بالكتاب المقدَّس اليهوديّ والمسيحيّ».

بحوث ودراسات علميّة

قراءة في كتاب:
إعادة التفكير في القرآن والتقاليد الإسلاميَّة
-مدخل إلى فكر فضل الرحمن- [1]

Repenser le Coran et la tradition islamique. Une introduction à la pensée de Fazlur Rahman

- **عنوان الكتاب**: إعادة التفكير في القرآن والتقاليد الإسلاميَّة -مدخل إلى فكر فضل الرحمن-
- **تأليف:** يوسف سنغاري (youssouf sangaré)[2]
- **تاريخ النشر:** كانون الأوَّل 2017.
- **لغة الكتاب:** الفرنسيَّة.

- قراءة في الكتاب: نشرت مجلَّة العالم الإسلاميّ والبحر الأبيض المتوسِّط في 16 حزيران 2019 تقريرًا لـ (دينيس جريل)[3] يقدِّم فيه قراءة في كتاب (يوسف سنغاري)، المعنون بـ: «إعادة التفكير في القرآن والتقاليد الإسلاميَّة -مقدّمة لفكر فضل الرحمن-» والذي يعرض فيه أفكار فضل الرحمن على القرآن والسنَّة والإصلاح الإسلاميّ.

في هذا التقرير عرض دينيس جريل؛ أوَّلًا: تقويمًا سريعًا ومختصرًا للكتاب، فقال: «هذا الكتاب الصغير هو مقدّمة مفيدة لعمل فضل الرحمن المعروف في أمريكا والعالم الأنجلو-ساكسوني، ولكنَّه ليس معروفًا بالشكل الكافي في العالم الناطق باللغة الفرنسيَّة».

ثمّ قدَّم جريل تعريفًا بفضل الرحمن ونبذة مختصرة عن سيرته الذاتيَّة، قائلًا: «هو أحد أكثر المفكِّرين تأثيرًا في الحركة الإصلاحيَّة الإسلاميَّة المعاصرة. ولد في عام 1919 في الهند البريطانيَّة الواقعة في الشمال الشرقيّ لباكستان الحاليَّة. تلقَّى تدريبات في العلوم الإسلاميَّة من والده، الذي تلقَّى تعليمه في دار العلوم في ديوباند. التحق بالجامعة، وبعد الحرب العالميَّة الثانية قام بدعم أطروحة عن ابن سينا في جامعة أكسفورد. يدرّس على التوالي في جامعة دورهام في إنجلترا وماك جيل في كندا. عُيِّن في باكستان مديرًا للمعهد المركزيّ للبحوث الإسلاميّة في عام 1962؛ لكنَّ أفكاره الإصلاحيَّة في التعليم، خاصَّةً التعليم الدينيّ، انتهت به إلى مواجهة معارضة

(1)- ملاحظة: نشرت مؤسَّسة مؤمنون بلا حدود هذا الكتاب بالعربيَّة، بعنوان: «القرآن والتاريخانيَّة -مدخل إلى فكر فضل الرحمن-».

(2)- محاضر في تاريخ الإسلام واللغة العربيَّة لوسائل الإعلام (جامعة ستراسبورغ) من 2013 إلى 2015. باحث في مرحلة ما بعد الدكتوراه -حاليًّا- في برنامج «علم الإسلام» التابع لمختبر الأديان والجمعيَّات المتميِّزة في العالم المتوسطيّ (جامعة باريس الرابعة، السوربون). مؤسِّس مشارك لـ The Academic Review Les Cahiers de l'Islam (مجلَّة النظراء).

(3)- **دينيس جريل:** أستاذ فخريّ في جامعة إيكس-مارسيليا، وباحث في معهد إيرام.

شديدة لدرجة أنَّه اضطرَّ إلى الاستقالة والابتعاد عن الوطن ليستقرَّ في الولايات المتَّحدة. سرعان ما أصبح أستاذًا في تاريخ الفكر الإسلاميّ في جامعة شيكاغو، وهو المنصب الذي شغله حتَّى وفاته عام 1988. في البداية كان يقتصر على العالم الناطق باللغة الإنكليزيَّة، وسرعان ما أثَّر فكره في جنوب شرق آسيا وتركيا، ثمَّ العالم العربيّ».

ثمَّ انتقل إلى بيان أبرز الأفكار الرئيسة التي تضمَّنها كتاب يوسف سنغاري الدارس لفكر فضل الرحمن وأثره على القرآن والسنَّة والإصلاح الإسلاميّ. وقد اعتمد جريل في بيان هذه الأفكار على طرح الأسئلة ومحاولة استكشاف أجوبتها من كتاب سنغاري.

يكتب جريل في بيان رؤية فضل الرحمن للقرآن والوحي: «إنَّه حرصًا على التوفيق بين الإيمان والمنهج التاريخيّ، يدافع فضل الرحمن عن فكرة أنَّ القرآن يمكن اعتباره في وقت واحد كلمة الله وكلمة محمَّد؛ إذ لا يمكن اعتباره خارجًا تمامًا عن نفسه».

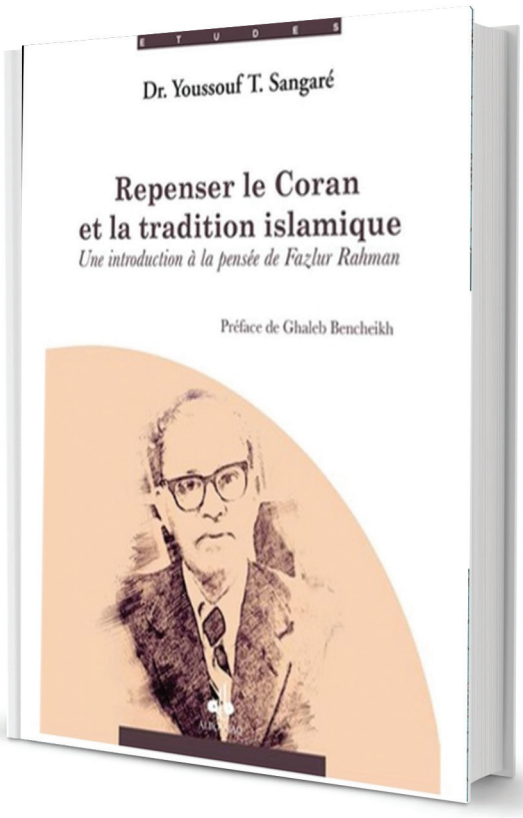

ثمَّ يؤكِّد جريل -في جواب عن سؤال طرحه هو نفسه، عمَّا إذا تأثَّر فضل الرحمن بالمفكِّرين الروحيِّين؛ مثل: ملا صدرا- على أنَّ القرآن عند فضل الرحمن هو استجابة إلهيَّة، من خلال روح النبيّ، للوضع الاجتماعيّ والأخلاقيّ في شبه الجزيرة العربيَّة.

وهنا يطرح جريل سؤالاً آخر عن كيفيَّة التوفيق بين التصميم التاريخيّ للوحي وعالميَّة الرسالة؟ ليجيب قائلاً: «تستند تأويلات فضل الرحمن إلى حركة ذات شقَّيْن:

أوَّلًا: دراسة الظروف التاريخيَّة لتحديد النيَّة الأخلاقيَّة أو الروحيَّة أو الاجتماعيَّة-الاقتصاديَّة للنصّ وتحديد بعده العالميّ.

وثانيًا: أخذ القارئ والسياق في الاعتبار».

وعن سؤال: ماذا نفعل -عندئذٍ- مع تراث التقاليد العلميَّة التفسيريَّة على وجه الخصوص؟ يجيب جريل -بناءً على أفكار فضل الرحمن- بالقول: «إنَّ هذا التراث يجب أن يخضع بدوره للانتقاد، وفحص مدى مطابقته للنيَّة الأصليَّة للوحي؛ حيث إنَّها أخلاقيَّة قبل أن تكون قانونيَّة».

وفي عرض لقراءة يوسف سنغاري لأفكار فضل الرحمن، يكتب جريل: «يوضح يوسف سنغاري إلى أيِّ مدى تتزامن قراءة القرآن مع قراءة المؤلِّفين المسلمين المعاصرين؛ مثل: قراءة عبد المجيد الشرفي. يهدف هذا المنهج إلى تحديد نيَّة أساسيَّة، ولكنْ ليس لاستعادة -على غرار الطريقة السلفيّة - الإسلام الافتراضيّ الأصليّ. هذا ما يُفسِّر موقف فضل الرحمن الدقيق حول رأي المستشرقين في القرآن؛ فهو يؤيِّد الأبحاث التي توضح معنى النصّ في سياق وضعه، لكنَّه ينتقد تلك التي تميل إلى شرحه من خلال التأثيرات الخارجيَّة. ومع ذلك، فإنَّ النهج التأويليّ لفضل الرحمن يستحقُّ أن يكون أكثر وضوحًا.

وكما يسعى -تمامًا- إلى تحديد نيَّة الوحي القرآنيّ لطبقات التفسير المتتالية، يميِّز فضل الرحمن في ما يتعلَّق بالسنة والتقاليد العلميَّة بين الإسلام «المعياريّ» والإسلام «التاريخيّ»، منبِّهًا على أنَّ مصطلح «المعياريّ» لا يشير إلى القانون، بل إلى الفكرة الأخلاقيَّة القائمة على القرآن والتعليم النبويّ. الإسلام «التاريخيّ» هو الإسلام الذي طوَّره العلماء والمجتمعات الإسلاميَّة عبر القرون. يضع يوسف سنغاري هذا التمييز في عمليَّة الإصلاح التي تجري في العالم الإسلاميّ منذ نهاية القرن التاسع عشر لإظهار خصوصيَّة طريقة فضل الرحمن، والتي يقرِّبها جزئيًّا من طريقة محمَّد أركون. تتمثَّل هذه الطريقة في التمييز بين السنَّة الحيَّة (أي الطريقة التي عاش بها الرسول رسالته) والرسالة التي نقلها، من مجموعة التقاليد التي يشير إليها العلماء. ولكن إلى أيِّ مدى يساعدنا المثال الملموس المتمثِّل في الاختلاف بين مالك والشافعيّ على فهم كيفيَّة التمييز بين السنَّة اليوم؟ من الواضح أنَّ مسألة توثيق الحديث طُرحت بمعايير أخرى غير تلك الخاصَّة بالتقاليد. لجعل الحديث تحت «اختبار القرآن»، فإنَّ هذا يتطلَّب منهجًا شاملاً وأخلاقيًّا؛ وهو الذي يدعو إليه فضل الرحمن.

وفي ما يتعلَّق بالموضوع، يختتم يوسف سنغاري أعمال فضل الرحمن في استجواب مزدوج. كيف يمكن تفسير فشل حركات الإصلاح المتعاقبة منذ جمال الدين الأفغانيّ في فكرة «أسلمة المعرفة» التي يروِّج لها بعض المثقَّفين المسلمين؟ كيف والمشكل لا يقتصر -فقط- على التغلُّب على عيوب النظام التعليميّ الذي تعاني منه المجتمعات الإسلاميَّة، وإنَّما -أيضًا- يتمثَّل في كيفيَّة إعادة الإبداع إلى الفكر الإسلاميّ؟

لقد تمَّ تحديد إجابات هذه الأسئلة وتقديم مقدّمة جيِّدة لكتابات مؤلِّف ملتزم بشدَّة بين التقليد والإصلاح والحداثة».

بحوث ودراسات علميّة

الوحي القرآنيّ بين الفكر الإسلاميّ والفكر الاستشراقيّ والحداثويّ

نشرت **مجلَّة دراسات استشراقيَّة** في العدد 17 منها -صدر في شتاء 2019م- مقالة للأستاذ الدكتور يعقوب حسن بريد الميالي، بعنوان: «**الوحي القرآنيّ بين الفكر الإسلاميّ والفكر الاستشراقيّ والحداثويّ**».

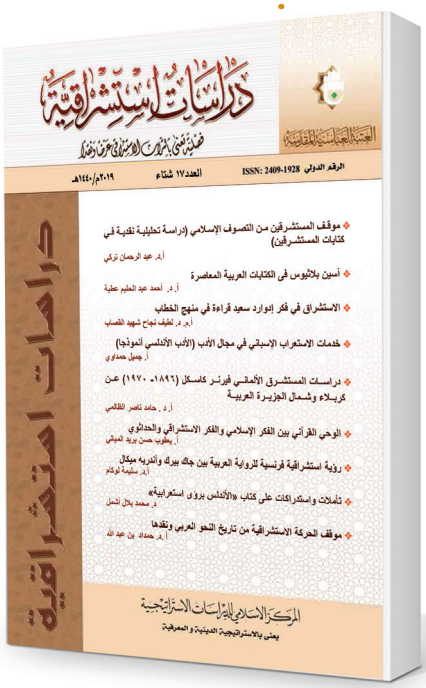

فبعد أن عرض الميالي معنى الوحي؛ لغةً واصطلاحًا، والاستعمالات القرآنيَّة لهذه الكلمة، أخذ في بيان حقيقة الوحي؛ وذلك من خلال عرض النظريَّات المطروحة في هذا المجال، فعرض أوَّلاً نظريَّات الوحي عند المسلمين، وبيَّنها في اتّجاهات ثلاثة: الاتّجاه الكلاميّ، والاتّجاه الفلسفيّ، والاتّجاه العرفانيّ. ثمَّ شرع في بيان نظريَّات الوحي عند المستشرقين بين كونها تهويمات باتولوجيَّة وحالة مرضيَّة تعرض للنبيّ، وبين قولهم بكون القرآن شعوذة، وقولهم بنبوغ النبيّ ﷺ، وتجلِّي الأحوال الروحيَّة له. ثمَّ انتقل إلى بيان أبرز نظريَّات الحداثويِّين في موضوع الوحي؛ وهي ثلاثة: تاريخيَّة النصّ القرآنيّ، والتجربة الدينيَّة، ومسألة التناصّ أو التعالق النصّيّ في النصّ القرآنيّ. وحاول الميالي في سياق عرضه لهذه النظريَّات ردَّ ما هو باطل منها؛ إضافةً إلى بيان الدوافع الكامنة وراء القول ببعضها، ولا سيَّما نظريَّات المستشرقين والحداثويِّين.

مرصد الاستشراق المعاصر

حوارات ومقابلات

اكتشاف مخطوط قرآنيّ منسوخ على بقايا نصٍّ قبطيّ من الكتاب المقدَّس

-حوار مع إلينور سيلار وكاثرين لويس-

حوار وتحرير[1]: أحمد وسام شاكر وعبد الرحمن الطوسّي

مقدّمة:

في أبريل 2018، عرضت دار كرستيز اللندنيَّة مخطوطًا قرآنيًّا مبكرًا للبيع؛ ضمن مزادها المخصَّص لعالم الفنّ الإسلاميّ والهنديّ الذي يشتمل على سجّادٍ وبُسُطٍ شرقيَّة. المخطوط القرآنيّ -الذي يُعرض لأوَّل مرَّة - عبارة عن 9 قطع صغيرة الحجم، يبلغ مقاس أكبرها (11.1*12.7) سم، ويتضمَّن آياتٍ متفرِّقة من سورة المائدة (الآيات 40-58؛ 69-76؛ 83-88؛ 116-120)، وسورة الأنعام (الآيات 1-9). والمخطوط مكتوب بالخطّ الحجازيّ أو الكوفيّ المبكر على مادّة الرَّق، ويعود تاريخه إلى القرن الثاني الهجريّ/ الثامن الميلاديّ[2]. وسرُعان ما تبينَّ أنَّ المخطوط القرآنيّ الذي عرضته كرستيز هو في الأصل «طِرس»: أي رَقّ أعيد استعماله لنسخ نصٍّ جديد؛ فقد استطاعت باحثة فرنسيَّة، هي إلينور سيلار، تعقُّب آثار كتابة قبطيَّة ممحوَّة في الرقوق التسعة؛ يُعتقد أنَّها من أحد أسفار العهد القديم من الكتاب المقدَّس[3]؛ الشيء الذي يجعل منه اكتشافًا فريدًا من نوعه، ليس فقط لأنَّ الطروس القرآنيَّة تُعدُّ على الأصابع، بل لأنَّ إعادة استعمال مخطوط قبطيّ لنسخ نصٍّ قرآنيٍّ فوقه؛ يُعدُّ في حدِّ ذاته اكتشافًا جديدًا، كما أنَّه يشير إلى وجود تلاقح بين الثقافات الدينيَّة في مصر في القرن الثاني الهجريّ.

وفي 26 أبريل 2018، بِيع الطِرس «القبطو-قرآنيّ» في المزاد العلنيّ بمبلغ وقدره 596,750 ألف جنيه إسترلينيّ، وهو ما يعادل خمسة أضعاف السعر التوقُّعيّ الذي كان في حدود 80-120 ألف جنيه إسترلينيّ[4].

ولتسليط الضوء على هذا الاكتشاف المهمّ، أُتيحت لنا فرصة الحديث إلى كلٍّ من إلينور سيلار (Eléonore Cellard)، وكاثرين لويس (Catherine Louis). وسيلار على زمالة ما بعد الدكتوراه بالكوليج دي فرانس في

---

(1)- https://quranmss.com/201916/01//christies_palimpsest. تاريخ نشر الحوار: 2019/1/16م

(2)- "An Unrecorded Qur'an Palimpsest Copied on an Earlier Coptic Bible, Probably Egypt, Second Century AH/Circa 8th Century AD and Earlier". Christies, 2018, https://www.christies.com/lotfinder/Lot/an-unrecorded-quran-palimpsest-copied-on-an-6133060-details.aspx. Accessed 7 Jan 2019.

(3)- Flood, Alison. "Passages From The Bible Discovered Behind Qur'an Manuscript". The Guardian, 2018, https://www.theguardian.com/books/2018/apr/25/passages-from-the-bible-discovered-behind-quran-manuscript-christies. Accessed 7 Jan 2019.

(4)- Outstanding Results For An Unrecorded Qur'An Palimpsest Copied On An Earlier Coptic Bible As It Achieves £596,750. 2018, https://www.christies.com/presscenter/pdf/9005/Christie's%20Media%20Alert%20-%20Palimpsest%20Results_9005_1.pdf. Accessed 14 Jan 2019.

باريس؛ إذ تهتمُّ بدراسة النقل الكتابيّ للنصِّ القرآنيّ من خلال أقدم المخطوطات القرآنيَّة المتبقِّية، وقد نُشر لها في هذا السياق عن دار بريل Brill في 2017 كتاب بعنوان Codex Amrensis، وهو دراسة لمصحف على الرَّق من القرن الثاني الهجريّ، تتقاسم أوراقه المتناثرة مكتبات عدَّة حول العالم. أمَّا كاثرين لويس، فهي باحثة في معهد البحوث وتاريخ النصوص التابع للمركز الوطنيّ الفرنسيّ للبحث العلميّ (CNRS) في باريس، حيث تهتمُّ بدراسة ثقافة المسيحيَّة المبكرة في مصر، وتحرير المخطوطات المكتوبة باللغة القبطيَّة وفهرستها، ومعرفة طُرُقْ صناعة الكُتُب في تلك الحقبة، وهي تشارك -أيضًا- في تحرير دوريَّة «Cahiers de la Bibliothèque copte» المـُحكَّمة.

copto-coran palimpsest

«طِرس كرستيز» القبطو-قرآنيّ، ويمكن تمييز النصّ القبطيّ الذي يظهر بلون باهت أسفل النصّ القرآنيّ.

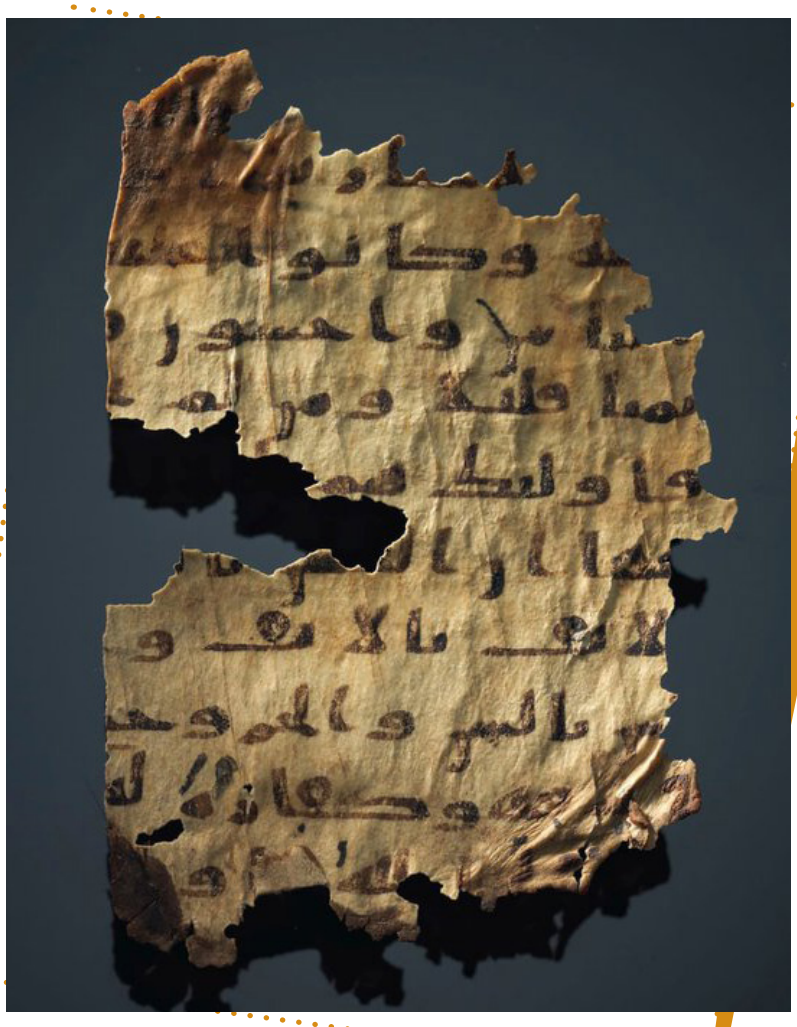

مصدر الصورة: Christie's

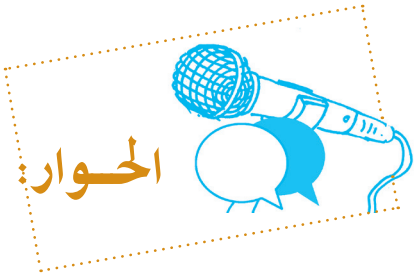

- السؤال الأوَّل: كيف اكتشفتم هذا الطِرس؟

إلينور سيلار (إلينور): اكتشفتُ هذا الطِرس أثناء تصفُّحي لفهرس مبيعات يوم 26 أبريل 2018 للفنِّ الإسلاميّ بمزادات كرستيز؛ الذي أُتيح على شبكة الإنترنت. وقد أثارت إحدى القطع المعروضة للبيع بعنوان: «تسعة رقوق من مصحف حجازيّ متأخِّر نادر أو مصحف مربَّع كوفيّ قديم صغير الحجم» اهتمامي بشكل خاصّ؛ ذلك أنَّ أبحاثي تنصبّ في مجال المخطوطات القرآنيَّة القديمة التي تعود للقرن الثاني الهجريّ/ الثامن الميلاديّ. لقد كانت صور المخطوط عالية الجودة، فاستطعت تقريبها وتكبيرها، ليظهر لي أنَّ الآثار الموجودة بالمخطوط هي آثار كتابة سابقة ممحُوَّة لا آثارًا لاهتراء الجلد.

لم يكن هذا الاكتشاف وليد الصدفة، فمنذ شهور عديدة وأنا أشتغل بطروس أخرى قصدَ فهم السياق الثقافيّ والماديِّ لظهورها، وأيضًا لمعرفة الأساليب المعتمدة لإعادة إظهار هذه الكتابة الممحُوَّة. يمكنني القول: إنَّ نظري كان يحدّقُ إلى ما وراء الكتابة المنظورة. لربمّا من دون هذا العمل القبليّ، لغفلتُ عن النصِّ الممحوّ مثلما غَفَلَت عنه عين مالك المخطوط الأصليّ وأعين خُبراء كرستيز، ويسعني القول: إنيّ ظننتُ -حال اكتشافي للنصّ- أنيِّ كنت أتوهَّم.

- السؤال الثاني: ما مدى أهمِّيَّة هذا الاكتشاف؟

إلينور: في رأيي، هذه الوثيقة تُغني معرفتنا بشكل كبير بالانتقال الخطِّيّ لمخطوطات القرآن، وأيضًا انتقال النصوص بشكل عامّ داخل ثقافة الكتاب في الشرق في العصور المتأخِّرة. ويظهر لي أنَّ هناك عنصرين مهمَّين في هذا الإطار.

- **العنصر الأوَّل:** إنَّه بفضل الكتابة القبطيَّة الممحوَّة التي يمكن بسهولة تحديد موطنها في مصر، فإنَّ هذه الوثيقة سترشدنا إلى أماكن إنتاج المخطوطات القرآنيَّة القديمة. فهو ـ إذن ـ دليل قيِّم جدًّا؛ لأنَّنا لا نملك أيّ معلومة من هذا النوع في المخطوطات، فإنَّها لا تحتوي أيّ ملاحظة عن مصدرها قبل أواسط القرن الثالث الهجريّ/ التاسع الميلاديّ، أو ربمّا بعد هذا التاريخ. بالإضافة إلى ذلك، فإنَّ أغلبيَّة المخطوطات قد اكتشفت ابتداءًا من القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديَّين؛ مجمّعةً من مساجد المدن الكبرى، والتي ربمّا لا علاقة لها بأماكن نَسخْ هذه المخطوطات. أمَّا بالنسبة لهذا الطِرس، فالأمر على خلاف ذلك؛ لأنَّه يدلُّ على أنَّ مصر كانت بالفعل مكانًا للنقل الخطِّيّ لمخطوطات القرآن، على الأقلّ منذ منتصف القرن الثامن الميلاديّ.

- **العنصر الثاني:** إنَّ هذا الطِرس الجديد جاء ليكمل تصوُّرنا عن ممارسات نَسخْ القرآن. إنَّنا اليوم نمتلك العديد من الشواهد المحفوظة عن الطروس في ثقافات الكتب اليهوديَّة والمسيحيَّة في الشرق والغرب، والمثال على ذلك أنَّ أكثر من 20 % من مخطوطات العهد الجديد اليونانيَّة المجرودة، ذات الخطِّ الكبير، هي عبارة عن طروس. وعلى خلاف ذلك، فإنَّنا لا نملك سوى بعض الطروس القرآنيَّة (تمثِّل حوالي 0,03% من المخطوطات). إنَّ دراسة هذه الشواهد الاستثنائيَّة ستمكِّننا من فهم القضايا والسياقات التي تمَّ فيها تصنيع هذه القطع. في حالتنا السابقة، فإنَّ الطِرس القبطو-قرآنيّ يعكس قيودًا اقتصاديَّة تتناسب بشكل جيِّد وثقافةَ الكتاب بمصر في القرن الثامن الميلاديّ المتعدِّدة الثقافات.

-السؤال الثالث: هل بحوزتنا نماذج أخرى لطروس قرآنيَّة عدا «طِرس كرستيز»؟

إلينور: نحن حاليًّا نحيط علمًا بأربع نُسَخ أخرى من الطروس القرآنيَّة، كلُّ واحدة منها قد أنتجت في سياقات مختلفة عن بعضها البعض. لو بدأنا بطِرس منجانا-لويس المحفوظ في مكتبة كامبريدج (Or. 1287)، فإنَّه على عكس الطروس الثلاثة الأخرى؛ يحتوي رقوقًا في أصلها قرآنيَّة تمَّ محوها لإعادة استعمالها في سياق مسيحيّ. هناك -أيضًا- طرسان آخران: أحدهما من القرن 2هـ/ 8م، والأخر متأخِّر؛ تمّ اكتشافهما بين مصاحف صنعاء[1]. وهما طرسان قرآنيَّان بشكل كامل؛ سواء النصّ الذي محي، أو النصّ المعاد كتابته. والطرس الثالث تمَّ التعرُّف عليه بواسطة نسخة فوتوغرافيَّة نُشرت له في بدايات القرن العشرين[2]، وهو رقّ يعود أصله إلى مصاحف المسجد الكبير بدمشق، يحتوي نصًّا يونانيًّا، حُكّ خلال القرن 3هـ/9م ليستبدل بنصٍّ قرآنيٍّ.

لكن، يجب التذكير بأنَّنا إلى الآن ليس لدينا نظرة شاملة على كلِّ مجموعات المخطوطات، لربمّا توجد طروس أخرى في مجموعات المخطوطات التي توجد في المساجد الكبرى لدمشق أو صنعاء. ولعلَّ بعض الطروس الأخرى موجودة خارج هذه المجموعات، في الأوساط التي كان فيها الوصول إلى موادّ الكتابة أكثر صعوبة.

وباختصار: فإنَّ الندرة الشديدة لهذا النوع من إعادة استعمال الرَّق في السياق القرآنيّ ربمّا مردُّها -ببساطة- لعشوائيَّة الحفظ.

---

(1)- هذان الطرسان محفوظان اليوم في دار المخطوطات اليمنيَّة برقم DAM 01 27.1-DAM و DAM 18-?.a. يرجع المخطوط الأوَّل إلى القرن الأوَّل- الثاني الهجريّ، أمَّا الثاني فمن القرن الثالث- الرابع الهجريّ.

(2)-نشرت صورة فوتوغرافية من هذا الطِرس في كتاب من إصدار مكتبة برلين الحكومية عام 1908، وقد تضمّن هذا الإصدار صورًا لمخطوطات شرقيّة، مكتوبة بلغات مختلفة، كانت محفوظة في الجامع الكبير في دمشق. انظر: Photographien von ausgewählten Fragmenten aus der Omayyaden-Moschee in Damaskus in verschiedenen Sprachen. Berlin, Staatsbibliothek, Mss. simulata orientalia 6, 1908. pl.3a.

- السؤال الرابع: ما كان انطباعك عندما تفحَّصتِ هذا الطِرس؟

كاثرين لويس (كاثرين): لقد كنتُ في البداية متحمِّسة جدًّا لهذا الاكتشاف الجميل غير المتوقَّع. إنَّ الكتابة التحتيَّة تُظهر علامات على الأقدميَّة، وحقيقة إنَّها حُكَّت ليتمّ إعادة استعمال الرقوق في نَسخْ مصحف. لهو أمر فريد! بالإضافة إلى ذلك، أظهرت بعض المقتطفات القبطيَّة، التي استدلّ عليها في بادئ الأمر، أنَّنا كنَّا نتعامل مع مقطَعَيْن على الأقلّ من الكتاب المقدَّس؛ ما جعل هذه القطعة مثيرة جدًّا للاهتمام. والصعوبات في قراءة النصّ التحتيّ جعلت الأمر برمَّته أكثر إثارة للاهتمام. إنَّه نوع من التحدِّي!

- السؤال الخامس: هل النصّ القبطيّ التحتيّ مقروء؟ فإنْ كان كذلك، فماذا يقول؟

كاثرين: هناك رقّان يقدِّمان واجهة مقروءة، وتمَّ التعرُّف عليهما بعد وقت وجيز من اكتشاف كلّ من A. Boud'hors و A. Suciu إنَّهما تحتويان اقتباسات من سفر التثنية وأشعياء. وهناك رقّان آخران، عدا السابقَيْن، يحتويان على اقتباسات من سفر التثنية وأشعياء -أيضًا-، لكنَّ نصَّهما غير مقروء بوضوح. أمَّا في ما يخصّ الرقوق الخمسة المتبقِّية، فإنيِّ أشكّ في رقّين منها أنَّهما يحتويان اقتباسات من الكتاب المقدَّس -أيضًا-، لكنَّ نصوصهما غير مقروءة بوضوح بدرجة كافية لتأكيد ماهيَّة المقاطع المقتبسة. ويبقى لدينا ثلاثة رقوق لا نقرأ منها -للأسف- سوى بِضعة أحرف، لا تمكِّننا حاليًّا من تحديد ماهيَّة النصّ!

- السؤال السادس: هل ما زال من الممكن تأريخ النصّ القبطيّ التحتيّ؟

كاثرين: نعم، بشكل تقريبيّ. فإنَّنا نعلم أنَّ هذه الرقوق تعود لمخطوط قبطيّ كان بلا شكّ ذا حجم صغير إلى حدّ ما. وقد كتب بخطٍّ كبير يُدعى «الخط الكتابيّ» (الخطّ الذي استعمل في كتابة العديد من المخطوطات الكتابيَّة القديمة باللغة اليونانيَّة). هذا الخطّ ينسجم مع الخطّ الذي نجده في المخطوطات القبطيَّة المختلفة الآتية من مصر، والتي يعود تاريخها إلى القرن السادس-السابع الميلاديَّيْن بشكل شبه مؤكَّد؛ ذلك لأنَّه عثر عليها خلال التنقيبات مع وثائق أخرى تمكِّننا من تأريخها. كلُّ هذه الدلائل تسمح بافتراض أنَّ هذه الرقوق قد تمَّ نسخها في القرن السابع الميلاديّ تقريبًا، ولعلَّه في القرن السادس الميلاديّ، دون أن نستطيع حتَّى الآن تحديد التاريخ بدقَّة؛ بسبب عدم وجود المؤشِّرات الدقيقة التي تخصُّ مكان نسخ هذه الرقوق، والظروف التي ظهرت خلالها في أسواق العصور القديمة.

- السؤال السابع: من أين جاء هذا الطِرس؟

كاثرين: ليس من المؤكَّد أنَّ النصَّ القبطيّ والنصّ القرآنيّ قد نُسخَا في المكان ذاته؛ لأنَّ عددًا من الطروس التي تحتوي نصًّا تحتيًّا قبطيًّا قد هاجرت بالفعل. ولربمّا نُسِخَ نصُّها التحتيّ في مكان آخر قبل أن يتمّ حيازة المخطوط -أو جزء منه لإعادة استعماله- في مصر، واستنساخ نصوص أخرى عليه؛ ربمّا كانت مكتوبة بلغات أخرى.

هناك احتمال قويّ بأنْ يكون المخطوط القبطيّ قد جاء من مصر العليا والوسطى؛ وذلك بسبب خصائصه (الشكل، الخطّ، واللغة)؛ فإنَّ العديد من المخطوطات المشابهة قد جاءتنا من تلك المنطقة (من أبيدوس إلى هرموبوليس على الأقلّ)، لكنَّ مناقشة هذه المسألة بوضوح ما يزال صعبًا في الوقت الراهن.

إلينور: كما أسلفت، فإنَّ الخصائص الماديَّة والنصِّيَّة للكتابة القرآنيَّة لا تسمح بنسبة الطِرس إلى منطقة بعينها؛ فإنَّ الكتابة المستعملة ذات طابع منتشر في عموم المراكز الحضريَّة. ولكنّ بعض الخصوصيَّات النصِّيَّة التي تمَّت إضافتها لاحقًا، تدلُّ على تقليد مدنيّ في القراءة، تقليد كان ذا انتشار واسع في مصر. وبالمناسبة، فإنَّ هذه الملاحظة تنسجم وعددًا من المخطوطات المكتشفة في جامع عمرو بن العاص التي لها تلك الخصائص نفسها.

- السؤال الثامن: ما هي دراساتكم المستقبليَّة على هذا الطِرس؟

كاثرين: يبدو لي أنَّ القضيَّة الأهمّ تتمثَّل في قراءة وتعيين النصوص القبطيَّة للرقوق التي لم نتمكَّن حتَّى الآن من التعرُّف عليها، وهذا يتطلَّب الحصول على صور ذات جودة عالية للرقوق (الأفضل أن تكون صورًا متعدِّدة الأطياف) تسمح بمعاينة النصِّ التحتيّ بشكل أفضل. وبدون ذلك، فإنَّ محاولات الكشف عن محتوى الرقوق ستبوء بالفشل. وما دام هناك احتمال بأنَّ بعض الرقوق لا ينتمي للكتاب نفسه، فإنَّنا من دون الصور عالية الجودة، لا يمكننا تأكيد أنَّ كلَّ الرقوق القبطيَّة المستعملة لكتابة النصّ القرآنيّ تحتوي نصوصًا كتابيَّة. إنَّ الأمر مهمٌّ جدًّا، ولا يمكن الفصل فيه إلَّا بفحص دقيق للطبقة التحتيَّة للرقوق بمساعدة التقنيَّات الحديثة التي بحوزتنا. إذًا، يمكننا أن نعتبر أنَّ هذه الرقوق لم تسلِّمنا بعد كلَّ أسرارها، وأنَّ أمامنا عمل جادّ لن يتمّ إلَّا إذا كان بوسعنا الاطِّلاع على الأصول مرَّة أخرى.

إلينور: إنَّنا نطمح -عبر إعادة تكوين النصّ التحتيّ بواسطة الصور المتعدِّدة الأطياف- إلى أمور عدَّة؛ منها: أن نحدِّد بدقَّة أكبر حالة المخطوط في أصله، وأيضًا فهم كيفيَّة تحوُّل المخطوط من مخطوط قبطيّ إلى مخطوط قرآنيّ.

للأسف، لقد صارت هذه الوثيقة غير متاحة منذ أنْ بِيعَت في مزادات كرستيز، ومع إلحاحنا على المشتري من أجل الحصول على صور متعدِّدة الأطياف منها، فإنَّنا لم نلقَ ردًّا منه على هذا الطلب، ونحن نأمل أن تساعد هذه الدراسة التي نحاول إعدادها ونشرها على تحسين الموقف.

حوارات ومقابلات

القرآن الكريم: أفضل معارض لصعود معاداة الساميَّة في العالم الإسلاميّ

Le Coran, le meilleur opposant à la montée de l'antisémitisme dans le monde musulman(1)

نشر موقع BFM الفرنسيّ في قسمه المختصّ بالدراسات والأبحاث الإسلاميَّة مقالةً للكاتب روبين فرنر (Robin Verner) وهي عبارة عن مقابلة مع باحثَيْن متخصِّصَين في الدراسات الإسلاميَّة: رضا شاه كاظمي، وطيب شوبرف؛ بهدف التعليق على المقاطع القرآنيَّة أو الأحاديث الإسلاميَّة التي يرد فيها ذكر اليهود؛ حيث اعتبر الكاتب أنَّه بالتوجُّه إلى النصوص الإسلاميَّة المقدَّسة التي لديها القدرة الأكبر على الكشف عن مواقف المسلمين في ما يتعلَّق باليهوديَّة، يمكن الحصول على بعض الأجوبة.

وقد قام روبين فرنر بهذه المقابلة جرَّاء الجدل الدائر في فرنسا حول وجود معاداة للساميَّة مرتبط بشكل جوهريّ بالإسلام؛ حيث يكثر البحث وتتكرَّر الأسئلة في وسائل الإعلام عن وجود معاداة للساميَّة من عدمه. وتجدر الإشارة إلى أنَّ هذا الجدل؛ إنما نشب نتيجة العدوان اللفظيّ المعادي للساميَّة الذي تعرَّض له الفيلسوف الفرنسيّ اليهوديّ ألان فنكيلكروت (Alain Finkielkraut) على هامش تظاهرة للقمصان الصفراء في باريس في 16شباط 2019.

بدأ فرنر مقالته هذه بعرض ملخَّص لكتاب رضا شاه كاظمي (الذي تُرجم مؤخَّرًا من الإنكليزيَّة إلى الفرنسيَّة)، بعنوان: «روح التسامح في الاسلام»، فكتب: «يفترض الكاتب(كاظمي) أنَّ احترام اليهود ثابت وملحوظ في تاريخ العالم الإسلاميّ؛ كما هو الحال -أيضًا- مع المسيحيِّين؛ إذ إنَّ دمجهم في المجتمع هو القاعدة، أمَّا اضطهادهم فهو استثناء، مصرًّا على أمثلة الأندلس في العصر الأمويّ، ومصر في عصر الفاطميِّين، وتركيا العثمانيَّة أو حتَّى

(1)--https://www.bfmtv.com/societe/le-coran-le-meilleur-opposant-a-la-montee-de-l-antisemitisme-dans-le-monde-musulman-1640949.html.

الهند المسلمة. ووفقًا له، فإنَّ هذا التسامح التاريخيّ له مصدره في العقيدة الدينيَّة نفسها، وليس مسألة حجب للحقائق؛ لكن ثمَّة في العالم الإسلاميّ المعاصر نهضة وتصعيد لمعاداة الساميَّة، جيء بها لتخدش وجه التسامح في الاسلام. ويصف كاظمي سياسيِّي العالم الإسلاميّ وأصحاب القرار فيه بأنَّهم يتجاهلون الآيات التي لها بُعد عالميّ في القرآن، مؤكِّدًا على أنَّ السياسة الإسلاميَّة يسيطر عليها أشخاص لديهم عقدة الدونيّة؛ ما يدفعهم إلى بناء أيديولوجيَّة إسلاميَّة تخدم سياستهم، وليس اتِّباع الدين الإسلاميّ كما هو».

وبعد هذا العرض لملخَّص كتاب كاظمي، يعرض فرنر مقابلته مع كلٍّ من: رضا شاه كاظمي، وطيب شويرف، وقد افتتحها برواية -لم يذكر مصدرها- فيها ذِكْر سؤال الصحابة للنبيّ ﷺ عن دين الله الأفضل، وجواب النبيّ ﷺ، قائلاً: «التوحيد الفطري السمح».

وهنا يعلِّق رضا شاه كاظمي على هذه الرواية، قائلاً: «يرفض النبيّ ﷺ تسمية أيّ ديانة معيَّنة؛ لأنَّ التسامح مترابط من محمَّد إلى إبراهيم الذي هو رمز للحركة التي تقود من الوثنيَّة إلى التوحيد. وبالتالي، فإنّ المسلمين الذين لديهم موقف عدائيّ تجاه اليهود سيكونون في تناقض مع هذا التفسير للدين من النبيّ ﷺ».

وعلى سؤال فرنر -عن العلاقة بين «التوحيد الفطريّ السمح» والتعبير الغامض الذي يُشار إليه في القرآن مرارًا وتكرارًا باسم (أمّ الكتاب)، الذي يراه فرنر إشارة إلى قرآن سماويّ مخفيّ عن أعين الناس تمَّ في ما بعد إيحاءه بالنصّ القرآنيّ الذي نعرفه الآن- أوضح طيب شويرف، قائلاً: «هناك صلة مع (أمّ الكتاب)؛ حيث إنَّ في القرآن تأكيدًا على أنَّ أيَّ وحي كان (إشارة إلى كلِّ الديانات السماويَّة) هو أحد مظاهر الكلمة الإلهيَّة (أمّ الكتاب) فقط، وهو إحدى النقاط التي ترسِّخ روح التسامح في العقيدة؛ لأنَّه لا يمكن لأيِّ وحي أن يدَّعي أنَّه يستنفد هذه الكلمة الإلهيَّة».

ثمَّ يسأل فرنر: «مع ذلك، يبدو أنَّ القرآن والأحاديث الإسلاميَّة يشكِّلان ضربة قويَّة على الكتابات اليهوديَّة؛ كما هو الحال في الأناجيل المسيحيَّة، متَّهمًا بعضهما البعض بأنَّه مزوَّر؛ إذ إنَّ القرآن يتحدَّث عن الإضافات والتجزيء (القصّ على المقاس) التي تمَّت في الكتاب المقدَّس».

ويجيب شويرف: «إنَّ هذا الاتِّهام لا يمثِّل إهانة للأديان أو لصحّة عباداتهم؛ فمحمَّد يوصي المسلمين بعدم تأكيد ما يقوله أهل الكتاب أو نفيه. وعليه، فإنَّ الموقف العمليّ هو الحياد. علاوة على ذلك، سيكون من غير المناسب للمسلمين الحكم على أقوال غيرهم؛ لأنَّ أقوال محمَّد نفسها كانت موضوعًا للجدل والنقاش منذ أربعة عشر قرنًا.

فرنر: «يتمتَّع الإسلام بخصوصيَّة في مشهد التوحيد، وهي أنَّه آخر الديانات التوحيديَّة، وهو الأخ الأصغر للخطابات التوحيديَّة، فكان عليه أن يتعلَّم على الفور من الآخرين، ويتَّبع خطوات أسلافه. كما يدَّعي ويصف القرآن نفسه بأنَّه سلالة التوراة والإنجيل».

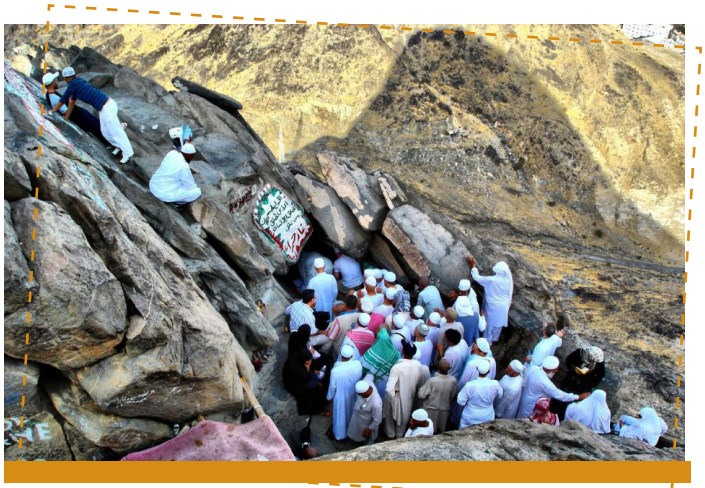

كاظمي: «الدين الإسلاميّ جامع، وجوهر الإيمان واحد بين جميع المؤمنين، بغضّ النظر عن دينهم. يتعلَّق الفرق الوحيد بممارسة الطقوس؛ لأنَّه -وفقًا للقرآن- أنشأ الله طريقة وقانونًا لكلِّ مجتمع، يجب عليهم اتِّباعه وترك الطرق والقوانين الأخرى.

ومع ذلك، فإنَّ الانتقادات العنيفة -في بعض الأحيان- للنصوص الدينيَّة الإسلاميَّة، وخاصَّة ضدّ اليهود، لا تحمل الأساطير أو القضايا المعزولة. ولنأخذ مثالاً واحدًا من بين العديد من الاحتمالات الأخرى، دعنا نقرأ افتتاح الآية 82 من سورة 5: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [1]».

ويتابع رضا كاظمي، قائلاً: «إنَّ العنف الذي يتحدَّث عنه القرآن -أحيانًا- وينسبه إلى اليهود يشبه انتقاد يسوع وتعنيفه ضدّ الفريسيِّين، أو كلّ الأنبياء اليهود لشعبهم؛ عندما يتعدّون على الدين، بل هو نفسه».

فرنر: «لمعرفة ما إذا كان الإسلام يهين اليهود واليهوديَّة أم لا، يبقى من الضروريّ الاتِّفاق على ما يعد به اليهود في الآخرة. تقول الآية 62 من السورة الثانية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [2]. بمعنى آخر: إذا آمن اليهود بالله، فسوف يذهبون إلى الجنَّة وليس إلى الجحيم.

(1)- سورة المائدة، الآية 82.
(2)-سورة البقرة، الآية 62.

قد يعتقد المرء أنَّ القضيّة منتهية. والآن، تنشأ مشكلة أخرى؛ حيث يزعم بعض المسلمين الأكثر تطرُّفًا أنَّ هذه الآية قد نُسِخت، أيْ أنَّها ألغيت من قبل آيات أخرى في الاتِّجاه المعاكس».

يجيب طيب شويرف: «هناك أقليَّة من المفسِّرين يسيئون استخدام مفهوم النسخ، فهو أمر مفيد للغاية للقضاء على الآيات التي تعيقهم وتتناقض مع سياستهم. النسخ موجود، ولكنْ يمكن نسخ الفقه فقط، وليس الوعد الإلهيّ».

فرنر: «يجب الاعتراف بأنَّه من الصعب على قارئ القرآن التمييز بين الناسخ والمنسوخ. ويجب على أنصار الرؤية المتشدِّدة للإسلام توضيح ذلك.كما ويجب على غيرهم -أيضًا- تقديم تفسير تاريخيّ مفصَّل لأصعب الآيات في ما يتعلَّق باليهود».

يعلِّق طيب شويرف: «يجب تطوير الرؤية الكونيَّة الإسلاميَّة بدقَّة شديدة؛ لأنَّ القارئ يأخذ ما يريده وما يرضيه من آيات، خصوصًا تلك التي تتحدَّث عن اليهود؛ وما ذلك إلَّا لأنَّها تخدم رؤيته الكونيَّة».

ويتابع شويرف متنهِّدًا: «من الطبيعيّ أن يؤثِّر الخطاب السلفيّ بشكل أساس على الشباب الواقعين في صعوبات، من خلال تقديم وضوح زائف لهم، في حين أنَّ الخطاب الدقيق سوف يبدو معقَّدًا للغاية».

فرنر: «عَبَرَت فكرة الجهاد حدود العالم الإسلاميّ، ونشرت سمعة سيِّئة في جميع أنحاء العالم، ففي الآية 29 في سورة 9: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ »

يقول طيب شويرف: «عندما ندرس هذه الآية، نرى أنَّها دعوة للجهاد الظرفيّ؛ لكنَّ أحد المفسِّرين في القرن الثاني من التقويم الإسلاميّ، رأى أنَّها إعلان للجهاد الدائم، وأصبح هذا التفسير منتشرًا تدريجيًّا. بينما في القرآن، ليس للجهاد معنى (الحرب)؛ بل معناه الجهد المبذول في سبيل الله، على الرغم من أنَّه قد يستغرق -أيضًا- معنى الجهاد دفاعيًّا، ولكنّ هناك فكرة الجهاد الابتدائيّ التي تبنَّتها الوهابيَّة».

ويرى طيب شويرف أنَّ هذا التيار الفكريّ الوهّابيّ هو من مواليد الجزيرة العربيَّة في القرن الثامن عشر، والآن أصبح عرَّاب السلفيَّة، المذهب الأكثر حداثة وإفقارًا للإسلام، وميلاد وجهه الأكثر إقصاءً ومعاداةً للساميَّة بشدّة. «وقد حظرت الوهابيَّة التصوُّف، وحدَّت من شعائر الإسلام. ويكمن العلاج لهذا البناء المخزي والكريه للسلفيَّة في مقاربة مستنيرة لمعظم آيات القرآن الأكثر إشكاليَّة».

ويعتقد رضا شاه كاظمي أنَّ الاهتمام المتزايد بالتقاليد الإسلاميَّة، واتِّباع سنَّة الرسول، يعتبر -أيضًا- وسيلة ممتازة للمسلمين لتحصين أنفسهم ضدَّ أي شريحة معادية لليهود، قائلاً: «عندما يذكر أيّ مسلم النبيّ محمَّد ﷺ أو ينطق باسم محمَّد، عليه أن يصلّي عليه. البعد المقدَّس لهذه الممارسة يتجاهلها الأصوليُّون(السلفيُّون)، بينما يمارسونها ميكانيكيًّا، كما يريدون القضاء على هذا الولاء للنبيّ».

ويختتم رضا شاه كاظمي بمشهد آخر مأخوذ من التقليد الإسلاميّ، فيقول: «عندما سأل الصحابة محمَّدًا، كيف ينبغي أن يصلُّوا عليه، أخبرهم أنَّ الصلاة المثاليَّة، هي: اللهم صلِّ على محمَّد وعلى آل محمَّد؛ كما صلَّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم».

فرنر: «لقد بدأ العالم الإسلاميّ -بالفعل- بإيجاد هذا المسار والحلّ. في عام 2016، وافق أكثر من 300 عالم وزعيم مسلم من 120 دولة على (إعلان مراكش) بفكرته البسيطة، ألا وهي: أن نستخلص من القرآن الكريم مبادئ ضمان حماية الأقلِّيَّات الدينيَّة في بلاد الإسلام».

مرصد الاستشراق المعاصر

الأخبار

المؤتمر الدوليّ: «القرآن في وسطه الأصليّ -إمكانيَّات إعادة البناء التاريخيّ للوحي القرآنيّ-»

International Conference: "The Qur'an in its Milieu of Origin. Possibilities of the Historical Reconstruction of the Qur'anic Revelation", 08- 10 November 2019, Münster, Germany[1]

يُنظِّم مركز اللاهوت الإسلاميّ -بإشراف كلّ من: الأستاذ الدكتور مهنَّد خورشيد، وكاثرينا راتشيك-، بالتعاون مع مجموعة التميُّز (الدين والسياسة) في جامعة مونستر في ألمانيا، مؤتمرًا دوليًّا بعنوان: «القرآن في وسطه الأصليّ -إمكانيَّات إعادة البناء التاريخيّ للوحي القرآنيّ-»؛ وذلك في 8-10 تشرين الثاني 2019، في مونستر في ألمانيا.

وقد جاء في إعلان المؤتمر: «توجد طرق مختلفة لتفسير القرآن، غالبًا ما تكون متنوِّعة للغاية، جنبًا إلى جنب منذ ظهور المجتمع المسلم. ومع بداية العصر الحديث، دعا العلماء المسلمون إلى إعادة التفكير في طرق التفسير التقليديَّة؛ وذلك بإدخال التفسير (النقديّ)؛ من أجل فهم الرسالة القرآنيَّة في الظروف الحديثة. وقد طوَّر بعض المفكِّرين المهمِّين -مثل فضل الرحمن (1911-1988)- نظريَّات مميَّزة في التفسير التأويليّ للوحي، في محاولة للتوفيق بين التقاليد (القواعد القرآنيَّة) مع قيم الحداثة، بدافع ردِّ الفعل على التفسير الحرفيّ الواسع للقرآن؛ لكونه أكثر تركيزًا على الصياغة؛ بدلاً من تحديد موقع القرآن في سياقه التاريخيّ. ويناقش عدد من

(1)- https://iismm.hypotheses.org/42388.

علماء القرآن المعاصرين فكرة تقديم تفسيرٍ سياقيٍّ -أي النصّ المقدَّس في وسطه الأصليّ- بوضع القرآن في السياق التاريخيّ للجزيرة العربيَّة في القرن السابع. وهناك مجموعة متنوِّعة من الأدوات المنهجيَّة في متناول اليد تستجيب لهذا الغرض؛ مثل: «التفسير التاريخيّ النقديّ» الذي طوَّره اللاهوتيُّون المسيحيُّون. بحيث يمكن تكييفها اليوم وتطبيقها بنجاح في مجال الدراسات القرآنيَّة. وفي الوقت نفسه، إعادة بناء السياق التاريخيّ؛ بالاستناد إلى المصادر الإسلاميَّة التقليديَّة من قبل العديد من العلماء.

وبالنظر إلى الأساليب المشار إليها أعلاه، تبرز عدَّة أسئلة مهمَّة تجب مناقشتها خلال المؤتمر:

1 - هل لدينا ما يكفي من المصادر التاريخيَّة الإسلاميَّة وغير الإسلاميَّة الأصيلة لإعادة بناء السياق التاريخيّ للوحي القرآنيّ؟

2 - ما هي المصادر والدراسات، ومن هم الباحثون الأكاديميُّون الذين يمكن توظيفهم لوضع سياق القرآن تاريخيًّا؟

3 - هل من الممكن إعادة بناء تسلسل زمنيّ موثوق للوحي القرآنيّ، والامتناع عن المعلومات التاريخيَّة المتضمّنة في أعمال السيرة، والتي هي نفسها ليست دائماً مشكلة في الطبيعة؟ وما هي أهمّ المحاولات لإعادة بناء التسلسل الزمنيّ للقرآن؟ وهل هي مثيرة للجدل؟ وما الذي يُشكِّل الحجَّة الرئيسة ضدَّ التسلسل الزمنيّ الحاليّ؟

4 - هل حالات الوحي (أسباب النزول) التي يشير إليها العديد من علماء القرآن هي جزء من الأدب الحديث، الذي كتب في وقت لاحق على نزول القرآن؟ وهل هي موثوقة وحجّة؟ وإلى أيّ مدى تكون مفيدةً في إعادة بناء الحدث التاريخيّ للقرآن؟

5 - إذا كانت المادَّة التاريخيَّة الموجودة -داخل التقاليد الإسلاميَّة وخارجها- غير كافية لإعادة بناء السياق التاريخيّ للقرآن في القرن السابع بشكل مقنع، فما الذي سيكون بديلاً قابلاً للتطبيق لمعالجة السياق؟ وما هي المنهجيَّات الإضافيَّة التي يمكن أن تساعد في إعادة بناء السياق التاريخيّ؟

6 - يدَّعي بعض العلماء أنَّه من المستحيل إعادة بناء السياق التاريخيّ للقرآن. فما هو أثر هذه العمليَّة على التأويلات القرآنيَّة المعاصرة؟ وهل سيكون من الممكن تطوير مقاربات جديدة للقرآن لا تستند إلى إعادة البناء التاريخيّ لسياقه؟

7 - ما هي مترتّبات هذا النقاش على تطبيق ما يسمَّى «الطريقة التاريخيَّة النقديَّة» للقرآن؟

8 - كيف يمكننا بناء جسر بين المنهج التاريخيّ والمنهج النقديّ، تجاه الموضوع؟

الأخبار

القرآن والتقاليد الإسلاميَّة من منظور مقارن

QURAN AND ISLAMIC TRADITION IN COMPARATIVE PERSPECTIVE[1]

استكتبت جمعيَّة الأدب التوراتيّ (ISBL) الكتَّاب والباحثين للمشاركة في الاجتماع الدوليّ الذي سيعقد في روما (INTERNATIONAL MEETING Rome-Italy 2019) في الفترة الممتدَّة ما بين 1-5 تمُّوز 2019.

وقد حدَّدت الجمعيَّة مشاركتها في الاجتماع في محور: «القرآن والتقاليد الإسلاميَّة من منظور مقارن»، وذكرت في دعوة الاستكتاب شمول هذا المحور -على سبيل المثال لا الحصر- للمواضيع الآتية:

1 - القرآن والتقاليد الإسلاميَّة في السياق الأوسع لتاريخ التوحيد الغربيّ.

2 - علاقات الإسلام التاريخيَّة العميقة مع اليهوديَّة والمسيحيَّة والتراث الإنجيليّ.

3 - التحقيق المقارن والحوار بين الطوائف بشكل عامّ.

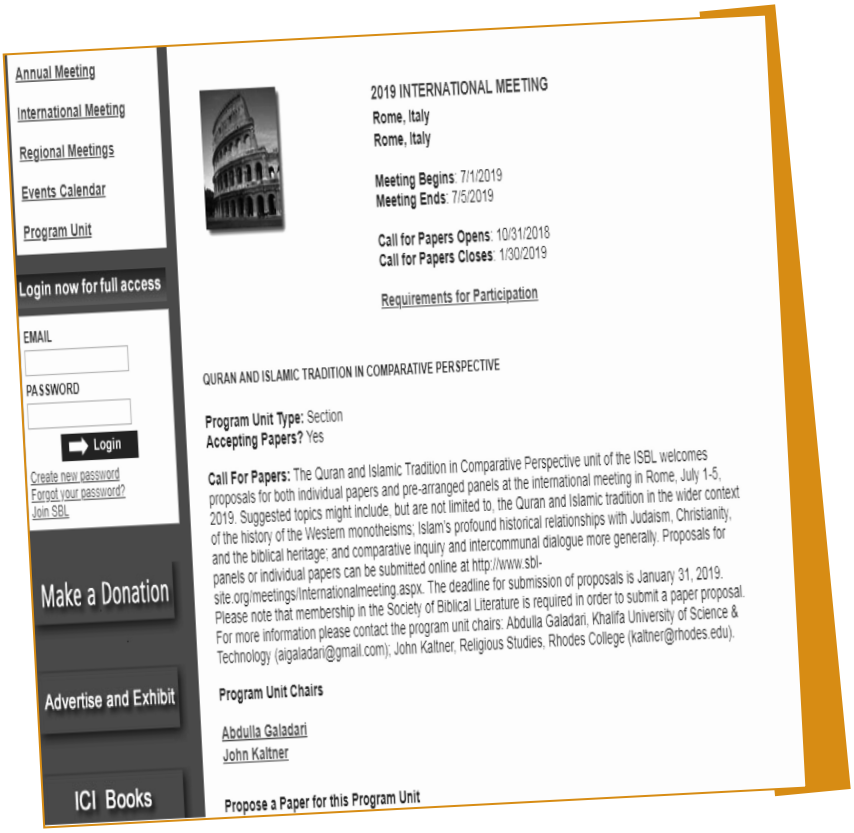

(1)- https://www.sbl-site.org/meetings/Congresses_CallForPaperDetails.aspx?MeetingId=34&VolunteerUnitId=518.

أكبر بوَّابة إلكترونيَّة للقرآن في العالم الإسلاميّ[1]

تعدُّ البوَّابة الشاملة للقرآن الكريم في الجمهوريَّة الإسلاميَّة الإيرانيَّة أكبر بوَّابة إلكترونيَّة للقرآن على مستوى العالم الإسلاميّ برمَّته، حيث تضمّ نصّ القرآن وترجمته إلى مختلف لغات العالم ومعظمها، وتحوي كذلك أنواع التفاسير القرآنيَّة الفارسيَّة والعربيَّة، وتصنيفًا للروايات التفسيريَّة، وأنواع التفاسير الروائيَّة الشيعيَّة، بالإضافة إلى تلاوة القرآن الكريم بأصوات عدد كبير من القرَّاء المشهورين على مستوى العالم الإسلاميّ.

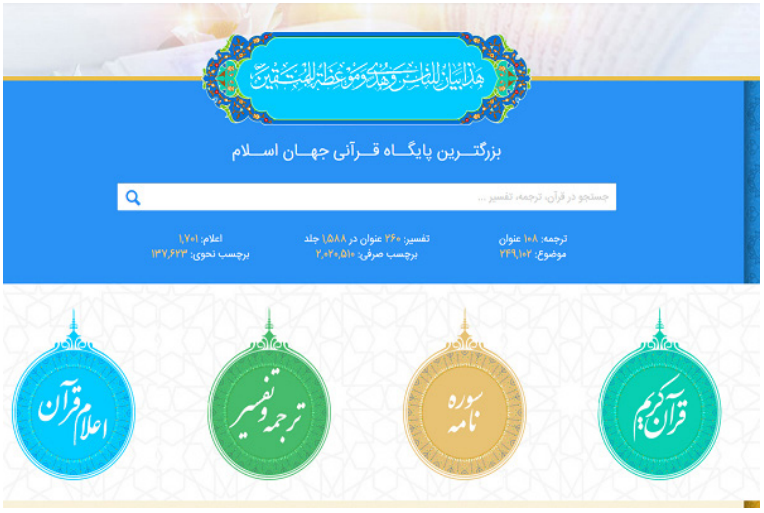

وتُشكِّل هذه البوَّابة أكبر مصدر للبحث القرآنيّ، وهي من أحدث إنجازات مركز البحث الإلكترونيّ للعلوم الإنسانيَّة في إيران. ويمكن زيارتها على العنوان الإلكترونيّ الآتي: quran.inoor.ir.

1- http://iqna.ir/fa/news/3815870.

إزاحة الستار عن ترجمة القرآن إلى اللغة «السنهاليَّة»[1]

أُزيح في العاصمة كولومبو الستار عن الترجمة الجديدة للقرآن إلى اللغة السنهاليَّة؛ وذلك يوم الأحد الواقع في 7 نيسان 2019م.

وقد أَعدَّت هذه الترجمة جمعيةُ علماء المسلمين في سريلانكا بالتشاور مع الخبراء، وصدرت بـلغة سلسة وسهلة تهدف إلى تسهيل عمليّة فهم القرآن للناطقين باللغة السنهاليّة.

واللغة السنهاليَّة أو لغة السنهالا: هي لغة يستخدمها السنهاليُّون، أكبر مجموعة عرقيَّة في سريلانكا؛ إذ يتحدَّث أكثر من 16 مليون شخص من أصل 22 مليون يعيشون فى سريلانكا باللغة السنهاليّة. وهي إحدى اللغات الرسميَّة لدولة سريلانكا، وتنتمي إلى اللغات الهندوأريانيَّة من اللغات الهندوأوروبيَّة.

(1)- http://www.iqna.ir/fa/news/3801807.

الأخبار

إصدار أوّل ترجمة للقرآن باللغة «الأشانتيَّة» في غانا [1]

صدرت أوّل ترجمة للقرآن الكريم في مدينة (كوماسي) في غانا إلى اللغة الأشانتيَّة.

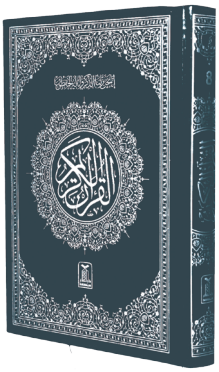

وقد قام بهذه الترجمة رجل الدين المسلم الشيخ (هارون أغيكوم) الذي استغرق 40 عامًا في إنجازها؛ وذلك بهدف تسهيل عمليَّة فهم القرآن الكريم لعامَّة الناس في غانا.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ اللغة الأشانتيَّة أو الأسانتيَّة هي إحدى اللغات التابعة للُّغة الأكانيَّة، وهي من أهمّ اللغات المستخدمة في غانا وفي ساحل العاج -أيضًا-، وهناك ما يقرب من 2.8 مليون شخص ينطقون بها.

1- http://iqna.ir/fa/news/3808062.

إحراق القرآن الكريم من قِبَل رئيس حزب دانماركيّ يمينيّ متطرّف[1]

أقدم رئيس حزب (النهج الصلب) الدانماركيّ اليمينيّ المتطرِّف (راسموس بالودان) على إلقاء نسخ من القرآن الكريم في الهواء، في حي (نوربرو) بالعاصمة كوبنهاجن، الذي يقطنه عدد كبير من المسلمين.

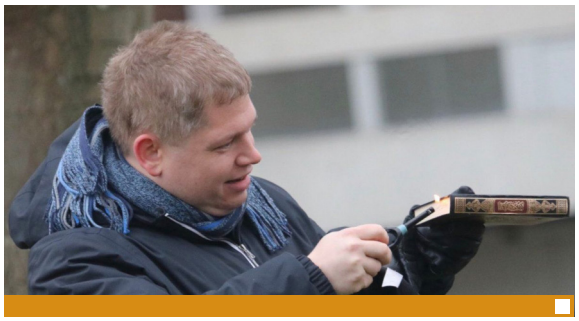

وفي 22 آذار من العام الحاليّ (2019)، أقدم بالودان على حرق نسخة من القرآن الكريم أمام حشد من المصلِّين خلال أدائهم لصلاة الجمعة أمام مبنى البرلمان؛ للتعبير عن تنديدهم بمجزرة المسجدَيْن في نيوزيلندا، وذلك بعد أن حصلوا على التصاريح القانونيَّة اللازمة.

وقد أغلق موقع التواصل فيسبوك حساب رئيس حزب (النهج الصلب) الدانماركيّ (راسموس بالودان) عقب نشره صورة إحراقه لنسخة من القرآن الكريم[2].

وتعهَّد فيسبوك بإزالة أيّ حسابات وصفحات ومجموعات وأحداث مرتبطة بالأفراد المحظورين، سواء على شبكتها الاجتماعيَّة الأساسيَّة أو على تطبيق إنستغرام لمشاركة الصور، وتقول الشركة: إنَّها تحظر أيّ مستخدم يروِّج للعنف أو الكراهيَّة.

ويشار إلى أنَّ صحيفة يولاندس بوستن الدانماركيَّة كانت قد نشرت في عام 2005 رسومًا كاريكاتوريَّة للنبيّ محمَّد لنحو 12 رسَّامًا؛ منهم فرانز فوتشسيل، وكورت فيسترجارد، بذريعة حرِّيَّة التعبير، وقد أثارت هذه الرسوم غضب العالم والمسلمين بصفة خاصَّة.

(1)- https://arab-turkey.com.tr/201927/04//.

(2)- الجزيرة نت.

منتدى
الاستشراق المعاصر

آثار استشراقيّة

القرآن الكريم وعلومه في الموسوعات اليهوديَّة

نعرض في هذا العدد شبهات اليهود وأباطيلهم حول القرآن الكريم، من خلال ما طرحته الكتب والموسوعات اليهوديَّة التي أصبحت مرجعًا معرفيًّا لليهود. ولعلَّ الاطِّلاع على هذه الأباطيل يُشكِّل دافعًا للباحثين والكتَّاب المسلمين، فيشمِّروا عن سواعد الجدِّ، بنيَّة الجهاد في سبيل الله، ويرفعوا الشبهات عن قرآنهم، ويبطلوا مزاعم أعدائهم حوله، ويقدِّموا موادّ معرفيَّة بديلة تكون عونًا لليهود وللعالم أجمع في التعرُّف على هذه الحقيقة القرآنيَّة المقدَّسة.

وفي هذا الصدد أعددنا تقريرًا عن الموسوعات اليهوديَّة التي تتضمَّن مقالاً تعريفيًّا بالقرآن الكريم، مع الإشارة إلى أبرز الأفكار والمغاطات والشبهات التي وردت فيها، وما أكثرها. مستعينين في ذلك بكتاب (القرآن الكريم وعلومه في الموسوعات اليهوديَّة) لمؤلِّفه المتخصِّص في الاستشراق اليهوديّ المعاصر: الأستاذ أحمد صلاح البهنسي، الذي جمع الموسوعات اليهوديَّة -سواء الورقيَّة أو الإلكترونيَّة، والمكتوبة بالعبريَّة أو بالإنكليزيَّة- التي تتضمَّن مقالات حول القرآن الكريم، وقدَّم تعريفًا بكلِّ واحدة منها، وردَّ الإشكالات والشبهات الواردة فيها، بقدر ما أسعفته ثقافته ورجوعه إلى المصادر، وحسبه ترجمته لجميع هذه المقالات في آخر الكتاب[1].

وتجدر الإشارة إلى أنَّنا عملنا على نقل الأفكار الرئيسة التي وردت في الموسوعات اليهوديَّة من دون أي تصرُّف فيها أو تحليل أو نقد.

(1)- انظر: البهنسي، أحمد صلاح: القرآن الكريم وعلومه في الموسوعات اليهوديَّة، ط2، الرياض، مركز تفسير للدراسات القرآنيَّة، الإصدار 23، دراسات نقديَّة 3، 1436هـ-ق/ 2015م.

#	اسم الموسوعة	تعريف مختصر بالموسوعة	تاريخ النشر	مؤلِّف مقالة (القرآن) في الموسوعة
.1	**الموسوعة اليهوديَّة** The Jewish Encyclopedia Vol. VII Funk and Wagnalls Company: New York & London 1916	موسوعة يهوديَّة بالإنكليزيَّة خاصّة بالشؤون اليهوديَّة و«الشعب في إسرائيل»[1]. تشتمل على 12 مجلَّدًا، اشترك في تحريرها ما يقرب من 15000 كاتب ومحرِّر، وتعدُّ أحد المصادر المهمَّة للمعرفة حول اليهوديَّة ومصادرها. ولهذه الموسوعة نسخة إلكترونيَّة باللغة الإنكليزيَّة أيضًا.	نُشرت ما بين عامي 1901-1916 في نيويرك ولندن	ريتشارد جوثيل (Richard Gottheil): وهو أستاذ اللغات الساميَّة في جامعة كولومبيا في الولايات المتَّحدة، وكان رئيسًا لقسم اللغات الشرقيَّة في مكتبة نيويورك العامَّة، ورئيس الفيدراليَّة الأمريكيَّة-الصهيونيَّة في الولايات المتَّحدة

أبرز الأفكار التي وردت في المقالة

1 - وصفت القرآن بأنَّه توارة المسلمين؛ حيث جاء في تعريفها للقرآن: «إنَّه كتاب توراة المسلمين، المنسوب لمحمَّد نبيِّهم، وعلى اسمه أطلق عليهم اسم المحمَّديِّين».

2 - إنَّ القرآن قد جُمع بعد موت محمَّد، وإنَّ محمَّدًا لم يهتمّ بترتيب سوره ترتيبًا دقيقًا حسب تاريخ وجودها.

3 - إنَّ أقدم أقسام القرآن هي التي تمثِّل الصورة الماديَّة الملموسة للوحي، وذلك لأنَّها تعكس درجة رائعة من الإثارة في لغتها، ذلك لأنَّها تتكوَّن من الجمل القصيرة غير المترابطة، لكنَّها تحافظ على البناء الأدبيّ الذي يتميَّز بالصيغ السحريَّة التي تشبه الصيغ السحريَّة عند الكهَّان العرب.

4 - على الرغم من أنَّ الشواهد التي يمكن اقتباسها من القرآن تحتوي على الكثير من الأساليب البلاغيَّة والتعبيريَّة، فإنَّها كثيراً ما تذكِّرنا -وعلى نحو متكرِّر- بشواهد مماثلة في العهدين القديم والجديد، وإنَّ نقاط التلامس

1 - من غير الموضوعيّ استخدام مصطلح (شعب إسرائيل، أو الشعب الإسرائيليّ، أو المجتمع الإسرائيليّ)؛ إذ إنَّ المجتمع في إسرائيل مكوَّن من مجموعات وطوائف وفرق يهوديَّة وغير يهوديَّة متنافرة ومختلفة في ما بينها؛ دينيًّا، ومذهبيًّا، وعرقيًّا، وفكريًّا، وحضاريًّا، فهي مجموعات خليطيَّة لا يجمعها سوى وحدة المصير المشترك، ولا تجمعها ثقافة، أو فكر، أو أصول حضاريَّة وعرقيَّة واحدة؛ لذلك استخدم مصطلح (الشعب في إسرائيل، الثقافة في إسرائيل)؛ بدلًا من (الشعب الإسرائيليّ، الثقافة الإسرائيليَّة) (البهنسي، القرآن الكريم وعلومه في الموسوعات اليهوديَّة، م.س، هامش ص18).

هذه موجودة بكثرة؛ لأنَّ محمَّدًا يُردِّد الكثير من قصص العهدين القديم والجديد، وتوجد هذه القصص في السور المتأخِّرة على وجه الخصوص، وهي التي لديها كلّ خصائص المواعظ.

5 - إنَّ الموضوعات الرئيسة التي أُخذت من العهد القديم هي قصَّة الخلق؛ أي خلق العالم، وقصَّة قابيل وهابيل، وقصَّة نوح، وقصَّة إبراهيم وأبنائه، وقصَّة يعقوب وابنيه، وموسى وهارون وشاؤول، وداوود وسليمان وأيُّوب ويونا. أمَّا بالنسبة للعهد الجديد، فإنَّه إلى جانب عيسى ومريم، لم يذكر إلَّا يوحنا فقط، وفي القصص المأخوذة من العهد القديم كثيرًا ما يتبع محمَّد نهج الهجاداه اليهوديَّة، أكثر من اتِّباعه روايات الكتاب المقدَّس، وذلك على نحو ما أشار إليه جايجر في كتابه الذي نشر في بون 1834، وأعيد نشره في طبعته الثانية عام 1902م في برلين.

6 - إنَّ هناك اختلافات كثيرة بين القصص القرآنيّ والمقرائيّ؛ خاصَّة في أسماء الأشخاص الواردة في القرآن، التي نشأت عن الخلط والارتباك الذي وقع فيه محمَّد نفسه، فعلى سبيل المثال: نجد أنَّ فرعون يُبدي رغبته في تشييد برج خاصّ به للنظر إلى إله موسى (القصص: 38)، وهذه القصَّة مبنيَّة على أساس رواية نمرود، وكذلك بسبب التشويش والخلط مع مريم المقرائيَّة، نجد القرآن يعتبرها أختًا لهارون (مريم: 28)، ويرد هامان بصفته خادم فرعون (القصص: 38)، وآزر أبًا لإبراهيم (الأنعام: 74).

7 - إنَّ هناك أساطير قليلة، بالإضافة إلى قصص الكتاب المقدَّس، قد وضعت في القرآن، مثل أسطورة الإسكندر الأكبر (ذي القرنين) (الكهف: 82 وما يليها) التي نقلت عن مصدر سريانيّ، وأسطورة السبعة نيام (الكهف: 8 وما بعدها)، وأسطورة موسى وعبد من عباد الله (الكهف: 64 وما يليها)، وقصَّة النوم لمدَّة قرن من الزمن (البقرة: 261).

8 - إنَّ القرآن يحتوي على أساطير محلِّيَّة عربيَّة، بعد إدخال شيء من التعديل الظاهريّ على شكلها الأدبيّ، وقد وُضعت في القرآن الكريم بسبب مغزى القصَّة الذي تقوم بتبليغه، وتنتمي لهذا النوع من القصص، قصَّة هلاك قوم ثمود، بسبب عصيانهم لنبيِّهم (الأعراف: 73) وهلاك قوم مدين (الأعراف: 85) وهلاك قوم عاد (هود: 50 وما يليها)، وهو مصلح عامّ لشعب خرافيّ ينتسب إلى عصر ما قبل التاريخ، وينتمي إلى هذه القصص -أيضًا- قصَّة دمار سدِّ اليمن (سبأ: 16)، وكلام لقمان (لقمان: 12 وما يليها)، والذي ورد بطريقة مماثلة في قصائد عربيَّة قديمة.

9 - إنَّ اعتماد محمَّد على معلِّميه اليهود أو ما سمعه من الهجادوت والممارسات اليهوديَّة، بات أمرًا مسلَّمًا به.

10 - إنَّ (آزر) أصبح أبا إبراهيم (الأنعام، 74)، وهو اسم ممَّا تبقَّى في عقل محمَّد من الاسم Eliezer اليعازر.

11 - إنَّ الهجوم على اليهود كان أكثر حدَّة من النصارى؛ نظرًا إلى أنَّ معارضتهم للمؤمنين أكثر من النصارى (المائدة، 82)، وهم يستحقُّون التحقير (البقرة، 61). وهذه العلاقة تجاه اليهود تمَّ التعبير عنها بطردهم من المدينة.

#	اسم الموسوعة	تعريف مختصر بالموسوعة	تاريخ النشر	مؤلِّف مقالة (القرآن) في الموسوعة
.2	**موسوعة جودايكا** Encyclopaedia Judaica Vol. 10 (Jerusalem: Encyclopaedia Judaica 1972). .2007	تُعدُّ الموسوعة اليهوديَّة الأكثر تطوُّرًا وارتباطًا بالعلوم اليهوديَّة والشعب في إسرائيل. صدرت بالإنكليزيَّة في (إسرائيل) عام 1972، في 16 مجلَّدًا، واشترك فيها 25000 كاتب ومحرِّر، ثمَّ صدرت نسخة معدَّلة ومنقَّحة ومزيدة منها مطلع عام 2007 في 22 مجلدًا. ويذكر أنَّ مقالة القرآن في طبعتَي الموسوعة؛ الطبعة الأولى عام 1972، والثانية عام 2007، تختلف كلُّ منهما عن الآخرى في بعض التفاصيل	الطبعة الأولى في 16 مجلَّدًا صدرت عام 1972	حاييم زاوي هيرشبيرج (weZ miaH grebhcsriH): أستاذ متخصِّص في الديانة اليهوديَّة ومقارنة الأديان بجامعة بار ايلان جنوب (إسرائيل)، وهي جامعة دينيَّة متخصِّصة بدراسة علوم الديانة اليهوديَّة المختلفة.
			الطبعة الثانية في 22 مجلَّدًا صدرت عام 2007	أوري روبين (Uri Rubin): أستاذ الدراسات القرآنيَّة في قسم الدراسات الإسلاميَّة والعربيَّة في كلِّيَّة الدراسات الإنسانيَّة والاجتماعيَّة في تل أبيب (الكيان الصهيوني)، وهو صاحب أحدث ترجمة عبريَّة لمعاني القرآن الكريم، صدرت عن جامعة تل أبيب عام 2005.

أبرز الأفكار التي وردت في المقالة

الطبعة الأولى في 16 مجلّدًا صدرت عام 1972

1 - إنَّ محمَّدًا لم يجمع النصوص الموحى بها، فهذا الجمع تمَّ بعده بفترة طويلة بحوالي 20 عامًا، وما تمَّ جمعه لم يُصنَّف وفق المحتويات أو المضمون أو الأشكال الأدبيَّة، أو الزمن الذي ظهر فيه كلّ جزء إلى الوجود، وإنَّ القرآن يتكوَّن من 114 سورة مرتَّبة الواحدة تلو الأخرى؛ مثل: فصول المشنا، ومرتَّبة ترتيبًا تنازليًّا حسب قاعدة تناقص الطول.

2 - إنَّ هناك عناصر من الكتاب المقدَّس تظهر في القرآن، وهناك عناصر مجهولة في الكتاب المقدَّس تظهر في قصص العقاب القرآنيَّة، ويمزج القرآن بين قصص الأنبياء والآجادوت المقرائيَّة

3 - إنَّ صورة إبراهيم في القرآن تظهر منعزلة عن اليهوديَّة والنصرانيَّة؛ إذ يظهر أنموذجًا قريبًا من الإسلام.

1 - إنَّ القرآن الكريم تكوَّن ونشأ في سوريا أو الجزيرة العربيَّة بعد وفاة محمَّد؛ لأنَّه توجد فيه بعض العبارات التي تتحدَّث عن أشياء تسبق محمدًا.

2 - إنَّ القرآن يتكوَّن من سور، وكلّ سورة تتكوَّن من آيات؛ بمعنى SIGN إشارة أو إيماءة، مقارنة بينها وبين اللفظة العبريَّة، وهي تعني في العبريَّة إشارة أو علامة.

الطبعة الثانية في 22 مجلّدًا صدرت عام 2007

3 - إنَّ كلمة الزكاة من المرجَّح أن تكون من الكلمة الفلسطينيَّة اليهوديَّة zaki.

4 - إنَّ الجدل القرآنيّ لم يشمل عبادة المشركين وحسب، بل اليهود الذين اعتقدوا أنَّ عُزيرًا ابن الله والنصارى الذين اعتقدوا أنَّ عيسى ابن الله، مثلما اتّهم النصارى -أيضًا- بتجاهل قوانينهم (الإنجيل)؛ كما ورد في القرآن (68/5)

5 - إنَّ الهجوم القرآنيّ على اليهود يشبه النماذج المقدّمة في العهد الجديد، فقد اتّهموا -أي اليهود- بالعنصريَّة وقتل الأنبياء (متى 12/5 و1/23-30) (لوقا 47/11)، وبالتآمر لقتل يسوع، وعدم المحافظة على قوانين التوراة (أعمال الرسل، 53/7)، وكلّ هذه عناصر تكرَّرت في الهجوم القرآنيّ على اليهود.

6 - إنَّ القرآن احتوى على توبيخ لبني إسرائيل؛ إذ كانوا شعب الله المختار (11/2)، وتحدَّى اليهود والنصارى حول أنَّهم وحدهم سيدخلون الجنَّة (18/5)، ويبدو اليهود -أيضًا- مستكبرين فقدوا حقّهم في أن يكونوا شعب الله المختار، كما أشار إليهم القرآن على أنَّهم قتلة الأنبياء (181/3-183)، ورفضوا الرسل الذين أرسلوا إليهم. واتّهم اليهود كذلك بأنَّهم يأخذون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض (85/2)، مثلما اتّهم النصارى -أيضًا- بتجاهل قوانينهم (الإنجيل)؛ كما ورد في القرآن (68/5)، واتّهم جزء من أهل الكتاب برفض الكتاب المقدَّس. ويشير القرآن -كذلك- إلى غضب الله عليهم؛ ما أدَّى إلى معاناتهم على مرّ التاريخ، وتحريم بعض أنواع الأطعمة عليهم، وما حرَّمه يعقوب عليهم من الأطعمة في التوراة عقابًا لهم، كما عاقب الله بعض اليهود لانتهاكهم حرمة السبت. واتّهم اليهود بتحريفهم للتوراة (القرآن 79/2)، ولَيِّ ألسنتهم واللعب بالكلمات العبريَّة بهدف التضليل.

7 - إنَّ بعض الآيات تشير إلى الصدام بين محمَّد واليهود (64/5)، وبعض الآيات تظهر أنَّ اليهود هم من يبدؤون بالحرب، لكنّ آيات أخرى تشير إلى أنَّهم خضعوا للقوّة العسكريَّة للمسلمين.

#	اسم الموسوعة	تعريف مختصر بالموسوعة	تاريخ النشر	مؤلِّف مقالة (القرآن) في الموسوعة
.3	الموسوعة اليهوديَّة العالميَّة The Universal Jewish Encyclopedia New York: University Jewish Encyclopedia 1944	هي موسوعة يهوديَّة متخصِّصة في الشؤون اليهوديَّة والصهيونيَّة.	صدرت في نيويورك عام 1944	هينريش سبيير (Heinrich Speyer): هو مستشرق يهوديّ ألمانيّ حاصل على الدكتوراه في الآداب الشرقيَّة، وتتمحور معظم أعماله الفكريَّة حول ما يُعرف في المفهوم الاستشراقيّ بـ«العناصر اليهوديَّة والنصرانيَّة في القرآن».

أبرز الأفكار التي وردت في المقالة

1 - إنَّ السور الأقدم في القرآن صِيغَت في كلمات وبأسلوب بسيط ومختصر ودوِّنت في وقت متأخِّر.

2 - إنَّ محمَّدًا لم ينجح في إحداث ترتيب متناغم ومتماسك داخل كلّ سورة، ولا يوجد في القرآن سوى مجموعة صغيرة من السور مرتَّبة منهجيًّا، وتقع السور الشعريَّة الأقدم في القسم الأخير من القرآن، أمَّا السور الأكثر تأخُّرًا فهي نثريَّة في الغالب، وتقع في القسم الأوَّل، وقد احتلَّت هذا الموقع المتميِّز لاحتوائها على حكم وتشريعات، ولا يوجد أيّ نظام رتِّبت عليه سور القرآن ترتيبًا تاريخيًّا دقيقًا. وبعد وفاة محمَّد اتُّخذت خطوات لجمع المادَّة المبعثرة في شكل شفهيٍّ ومكتوب للاختيار منها، ووفقًا للتراث، فإنَّ الترتيب الحاليّ لأقسام القرآن أُنتج تحت رعاية الخلفاء الثلاثة الأوائل.

3 - إنَّ قصص الكتاب المقدَّس الواردة في القرآن تمتدّ من خلق العالم حتَّى عزرا، الذي اعتبره اليهود، حسب ما يدَّعيه محمَّد، أنَّه ابن الله.

4 - اعتبرت الموسوعة قصَّة إبراهيم أعظم قصص الكتاب المقدَّس وأروعها، مشيرة إلى أنَّ محمَّدًا يصوِّر إبراهيم بأنَّه أوَّل مؤمن حقيقيّ والإنسان المثاليّ، بل إنَّه أطلق على تعاليمه هو نفسه -أي تعاليم محمَّد- (دين إبراهيم)، واعتبر محمَّد نفسه خاتم الأنبياء الحقيقيِّين وآخر سلسلة رجال الله الملهمين، الموحى إليهم بوحي

إلهيّ؛ والذي كان من أهمّهم آدم، ونوح، وموسى، وعيسى، ومع ذلك لم يعترف بأنَّ الأخير؛ أي عيسى هو ابن الله.

5 - إنَّ الميزة البارزة للعقديَّات القرآنيَّة هي التصوُّر القرآنيّ حول وحدانيَّة الإله، وإرادته، وقدرته. وإنَّ التوحيد الذي جاء به محمَّد هو الشكل الأقدم لديانة العرب الوثنيَّة، الذي كان الله فيها هو الحاكم والمعبود الأوحد ثمَّ تفرَّعت الأمور إلى آلهة عدَّة حاكمة ومعبودة؛ مثل: الملائكة والجنّ، ثمَّ تطوَّرت إلى الكعبة، وهكذا قام محمَّد في استيلائه على كلِّ عناصر العبادة هذه بتقديم تنازلات للماضي، لكنَّه ركَّز شخص العبادة في الله الواحد الأحد.

6 - إنَّ تصوُّر محمَّد عن الله وقدرته يعتمد على وصفيَّات مدراشيَّة للسماوات والعرش الإلهيّ، لكنَّه يعتمد على عناصر روحيَّة -أيضًا-.

#	اسم الموسوعة	تعريف مختصر بالموسوعة	تاريخ النشر	مؤلِّف مقالة (القرآن) في الموسوعة
4.	**الموسوعة العبريَّة العامَّة لليهوديَّة وأرض إسرائيل**	تعدُّ من أهمّ الموسوعات اليهوديَّة وأكبرها، فهي الموسوعة الأكثر شمولاً المكتوبة باللغة العبريَّة، اشترك فيها حوالي 2500 كاتب يهوديّ من بينهم مفكِّرون وعلماء كبار.	دأت طباعة المجلَّد الأوَّل منها في صيف عام 1948. وقد تُرجمت في ما بعد إلى اللغة الإنكليزيَّة بعنوان: Encyclopaedia) (Hebraic	البروفيسور إيتان كوليبرج: وهو أستاذ فخريّ في قسم اللغة العربيَّة وآدابها بالجامعة العبريَّة بالقدس المحتلَّة، وعضو الأكاديميَّة الإسرائيليَّة للعلوم، وفي عام 2008 حصل على جائزة روتشيلد في الآداب وجائزة إسرائيل في الاستشراق في (إسرائيل).

أبرز الأفكار التي وردت في المقالة

1 - وصف الإسلام بالأورثوذكسيّ؛ حيث جاء في تعريفها للقرآن: «إنَّه وفقًا للاعتقاد الإسلاميّ (الأورثوذكسيّ)، فإنَّ القرآن المتضمِّن لكتاب الله...»

2 - إنَّ الآيات القرآنيَّة تنقسم وفق الفترة الزمنيَّة إلى مكيَّة ومدنيَّة، وهي تختلف في محتواها وأسلوبها، لكن لا يوجد اتِّفاق بين علماء المغرب وبين المسلمين أنفسهم حول انتماء هذه الآيات إلى أيّ الفترتين (مكيَّة ومدنيَّة) ومن أجل تسوية الخلاف في ما يتعلَّق بالتناقض بين الآيات المختلفة طوَّر المسلمون نظريَّة وفقًا لها، وهي أنَّ الآيات التي تنتمي لفترة متأخِّرة تنسخ الأحكام الشرعيَّة للآيات التي تنتمي إلى فترات سابقة.

3 - إنَّ في القرآن آيات كثيرة متأثِّرة بشكل خاصّ بـ (التناخ[1] ، والمدراشيم[2] ، والعهد الجديد)، والتي تتضمَّن قصصًا حول أناس سبقوا محمَّدًا ويعدّون من الأنبياء مثل: (آدم، نوح ، إبراهيم، إسحاق، إسماعيل، يعقوب، يوسف، داوود، سليمان، يوحنا المعمدان، عيسى، وآخرون)، وأيضًا بعض الأنبياء العرب (هود، صالح)، في حين أنَّ إبراهيم يوصف بـ (أوَّل الموحِّدين).

4 - يوجد كثير من الآيات الجدليَّة مع اليهود والنصارى؛ وقليل منهم يعدّون مؤمنين بالله ويستحقُّون على ذلك الأجر (آل عمران: 199، الأعراف: 159)، لكن معظم اليهود متّهمون بتحريف التوراة، وإنكارهم لنبوَّة محمَّد وانضمامهم لأعدائه لحقدهم عليه (النساء: 44، والمائدة: 43-44)، كما اتّهم اليهود بقتل الأنبياء (البقرة: 87، آل عمران: 113)، وخيانة قادتهم (مثل: صنع عجل من ذهب، البقرة:54-55، الأعراف: 148)، وانتهاك قوانين التوراة التي أعطيت لهم (انتهاك السبت، أخذ الربا، الأعراف: 163-167، النساء: 161)

5 - إنَّ النصارى يُهاجَمون في القرآن بشكل خاصّ على إيمانهم بأنَّ يسوع ليس نبيًّا وحسب؛ وإنَّما ابن الله.

---

(1)- اسم من أسماء كتاب اليهود المقدَّس (العهد القديم).

(2)- من الكلمات التي تطوَّر معناها تطوُّرًا كبيرًا في الفكر اليهوديّ على مرّ العصور، لكنَّ الرأي السائد أنَّ (الدراشيم) عبارة عن تفسيرات وشروح للعهد القديم نتج عنها ما يعرف باسم أدب المدراشيم؛ الذي يقسم إلى: (هالاخاه) المرتبطة بالتشريعات، و(آجادا) أو (هاجدا) المرتبطة بالقصص.

#	اسم الموسوعة	تعريف مختصر بالموسوعة	تاريخ النشر	مؤلِّف مقالة (القرآن) في الموسوعة
.5	**(كنز إسرائيل) موسوعة لكلِّ مجالات توراة إسرائيل وآدابها وتاريخها**	موسوعة خاصّة بالعلوم اليهوديَّة باللغة العبريَّة وتحتوي على 10 مجلَّدات. تستمدُّ خصوصيّتها من عدم تركيزها على العلوم التوراتيَّة والتلموديَّة فحسب، بل بعض العلوم العامَّة الأخرى. اشترك في تحريرها عددٌ من العلماء والكتَّاب والحاخامات، ورغم أنَّها لا تعدُّ (دقيقة) من الناحية العلميَّة، لكنَّها لاقت انتشارًا واسعًا بين اليهود في العالم؛ سواء داخل (إسرائيل) أو خارجها	صدرت في نيويورك بين عامي 1907-1910، ثمَّ صدرت طبعتان إضافيَّتان لها في لندن وبرلين-فيينا عام 1924.	الدكتور إسحاق تسيفي آيزعنبرن: وهو حاخام يهوديّ فرنسيّ، وله كتابات في مجال مقارنة الأديان.

أبرز الأفكار التي وردت في المقالة

1 - وصف القرآن بأنَّه توراة الأسماعيليِّين: «إنَّ القرآن هو كتاب توراة الإسماعيليِّين، الذي أعطاه لهم نبيُّهم محمَّد...»

2 - إنَّ الخليفة أبا بكر رتَّب القرآن بعد وفاة محمَّد، ووضع السور الطويلة في البداية، والقصيرة في النهاية بدون رابط بينها، وجاء عثمان ووضع المصحف في شكله الأخير.

3 - إنَّ السور المكِّيَّة مكتوبة بشكل شعريّ حماسيّ يثير النفوس، أمَّا السور المدنيَّة ففيها قوانين فقط.

4 - أشارت هذه المقالة بعنوان (ماذا تعلَّم محمَّد من توراة اليهود؟) إلى أنَّ محمَّدًا لم يكن يعرف القراءة والكتابة، كما ذكر هو نفسه (47/ 22 محمَّد 22)؛ لذلك اضطرّ إلى أن يتعلَّم من أحد اليهود، الذين نقلوا له قصصًا من حياة الأنبياء وأساطير من أعمال الآباء، وكان أستاذه اليهوديّ هو (عبد الله بن سلام)، ووفقًا لما ظهر من القرآن، فإنَّ (ابن سلام) قال لمحمَّد مجرَّد أفكار هامشيَّة وقطع بسيطة، وليست معارف شاملة وكاملة،

ومن الصعب تحديد ما إذا كانت الأخطاء الكثيرة والتبديلات والزيادات خرجت من فم المعلِّم أم التلميذ، كما لا يوجد ترتيب صحيح بالقصص، فكثيراً ما حُدِّد (إبراهيم، إسحاق، يعقوب، إسماعيل، نوح، داوود، سليمان، أيّوب، يوسف، موسى، هارون) لكن بترتيب مقلوب.

5 - وعرَّفت الموسوعة تحت عنوان (قصص القرآن وفق ترتيب التوراة) الخلق بأنَّه: الأرض والسماء انفصلتا عن بعضهما البعض بعدما كانتا كتلة واحدة، وبعد ذلك خُلق سبع سماوات، وفي البداية خُلقت الجنة وبعد ذلك خُلق آدم وزوجه، وسمع الملائكة أنَّ آدم سيخلق ، فاتَّهموه بالسوء أمام الإله، وحينما خلق آدم أمر الإله ملائكته بالسجود له، وسجدوا إلَّا إبليس امتنع.

6 - وعن آدم وزوجه قالت: آدم وحوّاء أُمرا بألَّا يأكلا من شجرة المعرفة، لكنّ الشيطان (إبليس) حرَّضهما وأكلا منها، وطُردا من جنَّة عدن، وأخرج الإله من بعده (أي من بعد آدم) نسله من الجنَّة وآمنوا بالله.

7 - وعن نوح، ذكرت: أنَّه وعظ قومه وقال: أنا لا أطلب منكم أجرًا؛ إذ إنَّ أجري هو على ربِّ العالمين، وهذه الصيغة موجودة كذلك عند من دعوا بالأنبياء، هود، صالح، لوط، ومصدرها موجود في أشعياء (14/32)... هذا هو أجري. ومن هذا نفهم أنَّ محمَّدًا كرَّر لقومه أنَّه لا يطلب أيّ أجر منهم. ومثلما قال قوم محمَّد عليه -أيضًا- قال قوم نوح عليه أنَّه مجنون وساحر، ونجا نوح بسفينة من ماء الطوفان، وعاش 950 سنة بين قومه ومات بعدها.

8 - ذكرت عن النبيّ هود: أنَّه وفقًا لجايجر هو عافر، الذي قال عظاته أمام قوم عاد، وكذَّبوه حتَّى دمَّرتهم عاصفة، وبعد هود جاء صالح؛ وهو شالح؛ وفقًا لجايجر أيضًا، وكان نبيًّا لقوم ثمود، الذين خدعوه، وبعد ذلك خلق ناقة تدلّ على نبوَّته، لكنّ تسعة من المجرمين قتلوها.

9 - أشارت الموسوعة -أيضًا- إلى قصص إبراهيم، ولوط، ويوسف، وأيوب، وقصَّة موسى وفرعون، وقصَّة خضوع الريح لسليمان، وقصَّة نجاة يونس من بطن الحوت، وقصَّة عيسى، وذلك من دون تحديد مواضع معيَّنة داخل التوراة أو العهد القديم؛ بوصفها مصادر يهوديَّة لهذه القصص.

10 - إنَّ محمَّدًا أخذ عددًا من الأفكار الرئيسة من اليهوديَّة؛ ومنها: الإيمان بالله، ووحدانيّته، وقدرته، وأنَّه الخالق والرازق.

11 - إنَّ محمَّدًا حاول التقرُّب من اليهود واستمالتهم عن طريق استخدام بعض الكلمات الخاصَّة؛ مثل: (سكينة)، وكلمة (قسِّيسين) التي تعني في العبريَّة كبار السنّ أو الشيوخ، والتي عكست توجّهه بأن يُظهر لهم معرفته بالتوراة.

12 - إنَّ (قرآن) اسم يطلق على الكتاب (قرآن) من (قرأ)، وهو ما يتطابق مع لفظ (مقرا).

#	اسم الموسوعة	تعريف مختصر بالموسوعة	تاريخ النشر	مؤلِّف مقالة (القرآن) في الموسوعة
.6	ويكيبيديا http://he.wikipedia.org/wiki/.	موسوعة إلكترونيَّة حرَّة بالعبريَّة على الإنترنت. وتتضمَّن -بالإضافة إلى مقالة (القرآن)- ترجمة إنكليزيَّة للقرآن صدرت عن جامعة كاليفورنيا الجنوبيَّة بالولايات المتَّحدة، بالإضافة إلى مقالة القرآن في موسوعة القرآن الصادرة عن جامعة جورج تاونفي واشنطن عام 2009.		بالنسبة لمقالة (قرآن) فيها، فلا يوجد له اسم مؤلِّف أو محرِّر، لكنّ مصادر المقالة محدَّدة فيها، وتنحصر بالموسوعة اليهوديَّة، وكتابات المستشرقة الإسرائيليَّة حافا لازروس حول القرآن الكريم.

أبرز الأفكار التي وردت في المقالة

1 - أشارت هذه المقالة بعنوان (القرآن في مقابل الكتب المقدَّسة اليهوديَّة والنصرانيَّة) إلى أنَّ القرآن يذكر صورًا وأحداثًا تمَّ قصُّها في الكتب المقدَّسة اليهوديَّة والنصرانيَّة (التناخ، والأبوكريفا [1]، والمدراشيم)، على الرغم من أنَّها مختلفة في كثير من تفاصيلها عن التناخ المذكور به آدم، وحانوخ، ونوح، وإبراهيم، ولوط، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وأيوب، ويثرو، وداوود، وسليمان، والياهو، واليشع، ويونا (يونس)، وهارون، وموسى، وزكريا. ومن العهد الجديد يذكر -كذلك- يوحنا المعمدان، وعيسى، والحقيقة أنَّ عيسى ذُكر في القرآن أكثر من محمَّد، كما أنَّ مريم أمّ عيسى ذُكرت في القرآن أكثر ممَّا ذُكرت في العهد الجديد. وإنَّ كلَّ الصور السابقة الذكر عن هذه الشخصيَّات تُعرف في الإسلام أنبياءً تواصلوا مع الإله، وحملوا كلماته إلى البشر، ذلك جنبًا إلى جنب مع عدد كبير (عشرات، وربمّا وفقًا لكتب تراثيَّة معيَّنة مئات الآلاف) من الأنبياء. لكنَّ 26 نبيًّا -فقط- ذُكروا في القرآن، ومحمَّد هو خاتم الأنبياء، وليس من المنتظر أن يكون هناك نبيّ بعده

2 - إنَّ الباحثين في مجال الإسلام يرون تشابهًا كبيرًا بين القرآن والتناخ والعهد الجديد، وكذلك المدراشيم والآجادوت اليهوديَّة-أيضًا-، ما يكشف عن تأثيرٍ يهوديٍّ ونصرانيٍّ على محمَّد، فمن المعروف أنَّ محمَّدًا اتَّصل باليهود والنصارى الذين سكنوا في زمنه الجزيرة العربيَّة، وبالتالي يمكن أن نجد (صدىً) للتراث اليهوديّ في التلمود، وكذلك التراث الذي كان بين يدي آباء النصرانيَّة.

3 - إنَّ التعرُّض للتشابه الموجود بين (المقرا) و(القرآن) لا يتوافق في حالات كثيرة مع النصِّ المقرائيّ، ومثال

(1)- الكتب الخارجيَّة أو غير القانونيَّة.

بارز لذلك هو: التعرُّض لـ (مريم) أمّ يسوع أختًا لهارون الكاهن، فاللاهوت الإسلاميّ يشرح هذا الاختلاف بأنَّ القرآن جاء ليُصحِّح التحريفات التي أدخلها اليهود والنصارى على كتبهم المقدَّسة، ففي القرآن توجد قصص عن شعوب وصور غير موجودة بالمقرا، منها: (شعب عاد) الذي خرج منه النبيّ هود، وشعب ثمود (المنسوب إلى تدمر المقرائيَّة) الذي خرج من بينه النبيّ صالح، وحول هذه الصور وهذه الشعوب يقصّ القرآن بطريقة المثل والعتاب.

4 - إنَّ كلمة (قرآن) مرتبطة بالجذر السامي (ق ر أ)، المرتبط بالقراءة، وهي مرتبطة بالكلمة العبريَّة (مقرا) التي يُقصد بها -أيضًا- القانون الدينيّ الأعلى وهو التناخ.

5 - إنَّ القرآن كثيراً ما تعرَّض لليهود، وموسى -على سبيل المثال- ذُكر في القرآن 145 مرَّة. ولم تكن علاقة محمَّد باليهود تسير على نمط واحد، ففي البداية ظنَّ أنَّهم سينضمُّون إليه فدعا إلى عدم التعرُّض لهم ولعباداتهم، لكن حينما عارض اليهود دعوته، قاتلهم وأمر بأخذهم أهلَ ذمَّة صاغرين، وهذا هو السبب أنَّ هناك آيات قرآنيَّة جزء منها يشيد باليهود والجزء الآخر ينتقدهم. مع ذلك تجدر الإشارة إلى أنَّ القرآن رأى أنَّ (شعب إسرائيل) هو شعب مختار من بين كلّ الأمم، وهو ما تمّ التعبير عنه في الآية (البقرة: 122، والجاثية:16).

6 - إنَّ القرآن لا يقبل نظريَّة (الثالوث المقدَّس)، ويقول القرآن: إنَّ يسوع ليس ابنَ الإله، لكنَّه نبيٌّ من لحم ودم، سينزل من السماء في آخر الأيَّام ويبشِّر بيوم الدين. وفي التراث المتأخِّر جدًّا حول مجيء المهدي (الماشيح) هناك تيَّارات إسلاميَّة ترى في يسوع أنَّه ليس مبشِّرًا بمجيء المهدي وإنَّما هو المهدي ذاته.

#	اسم الموسوعة	تعريف مختصر بالموسوعة	تاريخ النشر	مؤلِّف مقالة (القرآن) في الموسوعة
.7	موسوعة المعرفة الموثوقة http://www.ynet.co.il/yaan	هي موسوعة تابعة لصحيفة يديعوت أحرونوت. ونظرًا لكونها إلكترونيَّة، فإنَّها تُحدَّث بشكل مستمرّ، وهي عامَّة لا تختصّ بمجال معيَّن		مقالة (القرآن) فيها غير منسوبة إلى كاتب أو محرِّر معيَّن، وتقع في الجزء الخاصّ بـ (الإسلام) في الموسوعة، ويلحظ فيها عددٌ من الصور المتعلِّقة بالمخطوطات القرآنيَّة.

أبرز الأفكار التي وردت في المقالة

1 - القرآن هو الكتاب المقدَّس في الإسلام، ووفقًا للتراث الإسلاميّ فإنَّه الرواية العربيَّة للكتاب الذي مصدره السماء، والذي استقبلته أديان أخرى بلغاتهم، وقد قرأ النبيّ محمَّد القرآن لأتباعه، وجُمع في كتاب واحد عقب وفاة محمَّد بعشرين عامًا.

2 - كُتب القرآن على أيدي الخليفة الثالث عثمان بن عفان، عام 651، وقد قام بذلك عقب نقاش مستمرّ بين علماء الإسلام، الذين اعتبروا أنَّ محمَّدًا نفسه فضَّل ألَّا يكتب القرآن، ولم يوجِّه أتباعه إلى فعل ذلك، وحينما شعروا أنَّ أجزاء من الكتاب تذهب وتُنسى، حينها -فقط- وافقوا على أن يُكتب، وكان هناك سبب آخر: وهو تلاقي الأمم والأديان الأخرى في إطار انتشار الإسلام والرغبة في نشر نبوءات محمَّد بين الشعوب.

3 - الرأي السائد في الأبحاث المتعلِّقة بالقرآن، يقول: إنَّه كُتب من قِبَل الصحابة والقادة الدينيِّين الذين كانوا يعرفون القرآن جيِّدًا، ولكنّ علماء الشيعة ادَّعوا أنَّه في بداية حركة كتابة القرآن حُذفت منه بعض الآيات التي تثبت أحقِّيَّة علي بن أبي طالب ابن عمّ محمَّد بالخلافة.

4 - إنَّ الكتاب يتعرَّض -أحيانًا- لبعض الموادّ المقرائيَّة، ولكنّ طابع النقاش حول هذه الموادّ المقرائيَّة مختلف تمامًا في الكتاب؛ لأنَّ أبطال التناخ يُعرَضون في الكتاب المقرائيّ بعلاقة تاريخيَّة محدَّدة بأمَّة بني إسرائيل، في حين أنَّ القرآن يتعرَّض لهم بشكل منفصل عن وضعيّتهم الزمنيَّة الأصليَّة، فالأبطال الواردون في القرآن يخدمون هدفًا مختلفًا إنْ إيمانيّ (عقديّ) أو أخلاقيّ، وهي الحقيقة التي تنفي وجود أيّ صلة تاريخيَّة لوجودهم بالتناخ.

5 - وفقًا للاهوتيِّين مسلمين، فإنَّ القرآن يقابل الإله الأزليّ، وكانت قضيَّة المقارنة بين القرآن والإله مثار جدل ونقاش مستمرَّين في الإسلام، وكان المعارضون لهذ الفكرة يقولون: إنَّ ذلك يعني وجود إلهين متقابلين وهو أمر غير مقبول في الفكر التوحيديّ الإسلاميّ، ففي حين أنَّ المتمسِّكين بهذا الرأي يقولون: إنَّه إذا كانت كلمات القرآن هي كلمات الإله، فإنَّ ذلك يعني ضرورة أنَّه -أي القرآن- أزليٌّ كمن خلقه، وفي نهاية الأمر اعتُمد حلٌّ وسط وفقًا له، فإنَّ القرآن لم يُخلق، لكنَّ النسخة المكتوبة هي التي خُلقت.

6 - احتوت تفاسير الشيعة للقرآن على وجهات نظر تؤسِّس للاَّهوت الشيعيّ، إضافة إلى تمجيد عائلة محمَّد التي بدأت سلسلة الشيعة (مثال: فاطمة بنت محمَّد وزوجة علي)، ونقد ضدّ أبناء العائلات المنتمية لمضطهدي هذه السلسلة (مثال: عائشة زوجة محمّد)، ومن أجل عرض هذه الآراء استخدم الشيعة التفسيرات الاستعاريَّة، وفهم أجزاء كبيرة من النصّ، مثالاً على الرمز الممثّل للفكرة؛ ولكنّ السنَّة والأورثوذكس المسلمين رفضوا هذه الرؤية الشيعيَّة، وأكَّدوا -بشكل عامّ- على التفسير الذي يعلو الفهم البسيط وليس الاستعاري للنصّ. وبشكل طبيعيّ، فإنَّ أسلوب السنَّة خدم في معظمه التيَّار الحاكم في العالم الإسلاميّ.

#	اسم الموسوعة	تعريف مختصر بالموسوعة	تاريخ النشر	مؤلِّف مقالة (القرآن) في الموسوعة
.8	**الموسوعة اليهوديَّة http://www.daat.ac.il/encyclopedia**	موسوعة يهوديّة حول الثقافة في إسرائيل، وهي موسوعة متعدِّدة المجالات، تصدرها الكلِّيَّة الجامعيَّة (هرتزوج) الواقعة في مستوطنة جوش عتسيون اليهوديَّة بالضفَّة الغربيَّة.		النسبة لمقالة (القرآن) فيها، فقد كُتب في نهايتها أنَّها اعتمدت على مقالة القرآن الواردة في (موسوعة كنز إسرائيل) التي سبق التعريف بها.

أبرز الأفكار التي وردت في المقالة

إنَّ النقاط من 1 إلى 10 الموجودة في (موسوعة كنز إسرائيل)، وردت بنفسها في هذه الموسوعة؛ لأنَّه كما عرفنا، فإنَّ هذه الموسوعة اعتمدت على مقالة القرآن الواردة في (موسوعة كنز إسرائيل).

شخصيّات استشراقيّة

المستشرقة الألمانيَّة أنجليكا نويفيرت

- **الاسم:** أنجليكا نويفيرت (**Angelika Neuwirth**)
- **التاريخ:** 1943م - معاصرة
- **الجنسيَّة:** ألمانيَّة
- **التخصُّص:** الدراسات القرآنيَّة والأدب العربيّ

السيرة العلميَّة والأكاديميَّة:

درست الدراسات الإسلاميَّة، والدراسات الدلاليَّة وفقه اللغة الكلاسيكيَّة في الجامعات الآتية: برلين، طهران، غوتنغن، القدس، وميونيخ.

وتعتبر المشرف العامّ على مشروع الموسوعة القرآنيَّة (Corpus Coranicum)، وهو مشروع بحثيّ ترعاه أكاديميَّة برلين-براندنبرج للعلوم، يهدف إلى تحقيق أمرين أساسيَّين في البحث القرآنيّ: أوَّلهما: توثيق النصّ القرآنيّ من خلال مخطوطاته، ومن خلال نقله الشفاهيّ (القراءات)، وثانيهما: تقديم تفسير مستفيض يضع القرآن في سياق ظهوره التاريخيّ. وقد حظي المشروع بتمويل يمتدّ حتَّى عام 2025.

عملت نويفيرت بعد نيلها شهادة التأهيل لدرجة الأستاذيَّة بين عامي 1977 و1983 أستاذة زائرة في الجامعة الأردنيَّة في عمان.

وكانت بين عامي 1994 و1999 مديرة المعهد الألمانيّ للدراسات الشرقيَّة في بيروت وإسطنبول.

وفي عام 2011 عُيِّنت عضوًا فخريًّا في الأكاديميَّة الأمريكيَّة للفنون والعلوم، وفي عام 2012 حصلت على درجة الدكتوراه الفخريَّة من قسم الدراسات الدينيَّة بجامعة ييل. وتعمل حاليًّا أستاذة في جامعة فراي في برلين، وأستاذة زائرة في الجامعة الأردنيَّة في عمان.

وتتركَّز أبحاثها على القرآن ومناهج تفسيره، وعلى الأدب العربيّ الحديث في شرق البحر الأبيض المتوسِّط، وخاصَّة الشعر الفلسطينيّ، وأدبيَّات الصراع الفلسطينيّ-الإسرائيليّ.

وقد حازت في حزيران (يوليو) 2013 على جائزة سيغموند فرويد للكتابات العلميَّة؛ تكريمًا لها على أبحاثها في القرآن.

وأمَّا اللغات التي تجيدها، فهي: الألمانيَّة، والعربيَّة، والعبريَّة، والإنكليزيَّة، والفرنسيَّة.

الآثار العلميَّة:

1 - القرآن من حيث المضمون -تحقيقات تاريخيَّة وأدبيَّة في البيئة الأدبيَّة-

Neuwirth, Angelika; Sinai, Nicolai; Marx, Michael (2010). The Quran in context: historical and literary investigations into the Quranic milieu. Leiden: Brill. ISBN 9004176888.

2 - القرآن بوصفه نصًّا من العصور القديمة المتأخِّرة -مدخل أوروبيّ-

Neuwirth, Angelika (2010). Der Koran als Text der Spätantike: Ein europäischer Zugang. Berlin: Insel Verlag. ISBN 9783458710264.

3 - النصّ المقدَّس، الشعر، وصناعة المجتمع: قراءة القرآن بوصفه نصًّا أدبيًّا

Neuwirth, Angelika (2014). Scripture, Poetry and the Making of a Community: Reading the Qur'an as a Literary Text. Oxford: OUP. ISBN 9780198701644.5-

4 - موقع القرآن في الفضاء المعرفيّ للعصور القديمة

Location The Quran In The Epistemic Space Of Late Antiquity.

5 - مقالة منشورة في مجلَّة دراسات قرآنيَّة، بعنوان: «الاستشراق في الدراسات الاستشراقيَّة -الدراسات القرآنيّة أنموذجًا-»

Neuwirth, Angelika (2007). "Orientalism in Oriental Studies ? Qur'anic Studies as a Case in Point". Journal of Qur'anic Studies9 (21): 115–127. doi:10.3366/e1465359108000119.

6 - مقالة منشورة في مجلَّة دراسات قرآنيَّة أيضًا، بعنوان: «نظرتان للتاريخ والمستقبل الإنسانيّ –تفسيرات قرآنيَّة وإنجيليَّة لوعود إلهيَّة-»

Neuwirth, Angelika (2008). "Two Views of History and Human Future: Qur'anic and Biblical Renderings of Divine Promises". Journal of Qur'anic Studies 10 (1): 1–20. doi:10.3366/e1465359109000217.

7 - مقالة منشورة في مجلَّة التقاليد الشفويَّة: وجهان للقرآن -القرآن والمصحف-:

Two Faces Of The Quran –Quran And Mushaf-.

ولها مقالات كثيرة جدًّا نُشرت في مواقع كثيرة، يمكن الرجوع إليها عبر الروابط الآتية:

1 - رابط موقع ويكيبيديا باللغة الإنكليزيَّة:

https://en.wikipedia.org/wiki/Angelika_Neuwirth

2 - رابط موقع أكاديميا:

http://www.academia-net.org/profil/prof-dr-angelika-neuwirth/1133978

مدارس استشراقيّة

الاستشراق الفرنسيّ المعاصر والدراسات القرآنيَّة

لا يقلّ الاستشراق الفرنسيّ عن الاستشراق الألمانيّ، إنْ لجهة خطورة هذا الاستشراق، أو لجهة نشاط هذه المدرسة الاستشراقيَّة، ولا سيَّما في ما يتعلَّق بالدراسات القرآنيَّة؛ فقد احتضنت ألمانيا وفرنسا القلاع الرئيسة للدراسات القرآنيَّة في الغرب.

وعليه، فإذا كنَّا قد خصَّصنا العدد الأوَّل من هذه النشرة للحديث عن مدرسة الاستشراق الألمانيّ وأثرها في الدراسات القرآنيَّة، فإنَّه من الجدير بهذا العدد أن نخصِّصه للحديث عن مدرسة الاستشراق الفرنسيَّ.

وللوقوف على معالم هذه المدرسة، ولا سيّما نشاطها المعاصر في مجال الدراسات القرآنيَّة، استعنّا ببعض الحلقات التي نشرها الدكتور عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس على موقع ملتقى أهل التفسير في شهر رمضان من العام 1435هـ.ق الموافق لشهر حزيران من العام 2014م، والتي نضعها بين يدي القارئ العزيز مع بعض التصرُّف في محتواها:

أوَّلًا: المستشرقون المعاصرون في فرنسا:

يمكن تقسيم المستشرقين الفرنسيِّين المعاصرين من حيث اهتمامهم بالقرآن الكريم إلى فئتين؛ هما:

1 - الفئة الأولى: وهم الذين لم يتخصَّصوا في مجال القرآن الكريم، ولم تقتصر أعمالهم على الدراسات القرآنيَّة فقط، وإنَّما كانت لهم بعض الأعمال والمشاركات المحدودة في مجال الدراسات القرآنيَّة؛ كأمثال: (دينيس غريل) المتخصِّص في مجال التصوُّف، الذي كانت له بعض الدراسات القرآنيَّة؛ تأليفًا ونشرًا، وكذلك دومينيك أورفوي؛ وزوجه ماري تيريز، وغيرهم.

2 - الفئة الثانية: وهم مستشرقون غلب على اهتمامهم هذا التخصُّص، وأهمّ من يمثِّلها من المستشرقين الفرنسيِّين الأحياء:

أ- دانييل جيماري (Daniel Gimaret):

ولد في 1933/6/11م، وتخرَّج بالباكلوريوس من المدرسة الوطنيَّة للُّغات الشرقيَّة الحيَّة في باريس، وابتدأ حياته في مجال البحث عام 1966 حين التحق بالمركز الوطنيّ للبحث العلميّ (CNRS) في باريس، ومنه إلى (المعهد الفرنسيّ للدراسات الأناضوليَّة) في إسطنبول التركيَّة، وبعد حصوله على الدكتوراه عام 1981م في موضوع «نظريَّة الكسب في علم الكلام الإسلاميّ» أصبح أستاذًا في المدرسة التطبيقيَّة للدراسات العليا (EPHE) في باريس إلى أن تقاعد عام 1998م.

كان التخصُّص الأوَّل لجيماري هو علم الكلام، فقد كتب عن الأصول الخمسة عند القاضي عبد الجبَّار، وعن المجموع لابن متويه، والملل والنحل للشهرستاني، ومقالات الأشعري، وابن فورك ... ومن هذا التراث اختار أن يُفرِّغ نفسه سنوات عديدة بعد ذلك للتفسير المذهبيّ، فتخصَّص في تفسير المعتزلة، وأهمّ كتبه هو كتاب: «قراءة معتزليَّة للقرآن: تفسير أبي علي الجبائي»، في أكثر من 800 صفحة.

وكان جيماري عضوًا في: الجمعيَّة الأسيويَّة[1]، ومجالس المعاهد الفرنسيَّة في دمشق، والقاهرة، وطهران. كما كان محرِّرًا رئيسًا في مجلَّة الجريدة الآسيويَّة، ودائرة المعارف الإسلاميَّة، ومسؤولاً عن النشر في دوريَّة (النشرة النقديَّة للحوليَّات الإسلاميَّة). ومنذ تقاعده انتخب عضوًا في (أكاديميَّة النقوش والآداب الرفيعة) في باريس.

ب- كلود جيليو (Claude Gilliot):

ولد في 1940/1/6م، وعمل -بعد تخرُّجه من المدرسة العليا (ENS)- فترة في التدريس الثانويّ؛ ليلتحق بعد ذلك بجامعة باريس الثالثة، حيث حصل على الماجستير عام 1982م، ثمّ الدكتوراه في 1987م؛ ليصبح أستاذًا في جامعة أكس AIX قرب مرسيليا جنوب فرنسا؛ ابتداءً من 1989 إلى تقاعده عام 2006، وقد أشرف على عدد من طلبة الدراسات العليا -من فرنسا، والعالم الإسلاميّ- المتخصِّصين في تفسير القرآن وفي غيره.

ويعتبر كلود جيليو متفرِّغًا للدراسات القرآنيَّة، ويعدُّ أغزر المستشرقين الأحياء كتابة؛ إذ تربو أبحاثه المنشورة على الخمسين، وجلّها في الدوريَّات وأعمال المؤتمرات بالفرنسيَّة، والإنكليزيَّة، والألمانيَّة. ولعلَّ أهمّ ما طبع كتاباته عن القرآن شدَّة اهتمامه بأمَّهات التفاسير، فقد كتب عن تفاسير يحيى بن سلام، وهود بن محكم، وابن أبي زمنين، والطبريّ، ...، وأبحاثه المنشورة لا تخلو من تحامل مقيت وحقد ظاهر، وهو في ذلك صورة مجسّدة للاستشراق المسيحيّ الفرنسيّ المتعصِّب؛ إذ إنَّه في الأصل راهب بدرجة قسِّيس دومنيكانيّ[2]، ودراساته تكشف عن شدَّة تعصُّبه؛ منها: دراسة نشرها في أكثر من 80 صفحة، بعنوان: «الشخصيَّة الأسطوريَّة لابن عبَّاس».

وكغيره من المستشرقين، ظلَّ جيليو: باحثًا في معهد الأبحاث والدراسات حول العالم العربيّ والإسلاميّ (IREMAM)، ومسؤول تحرير مجلَّة أرابيكا (ARABICA) لسنوات، ومشرفًا على مجلَّة (نشرة الحوليَّات الإسلاميَّة)، وعضوًا في لجنة الإشراف على «دائرة معارف القرآن» الأمريكيَّة. وبحكم تخصُّصه فقد اضطرّ أستاذه (المشرف) أركون أن يتخلَّى له عن تدريس مقرّرات التفسير في جامعة باريس الثالثة إلى أن أُحيل أركون على التقاعد عام 1993م، وكما ظلَّ جيليو حريصًا على المؤتمرات المتخصِّصة بالغرب، حرص -أيضًا- على مواكبة معارض الكتب، خاصَّة معرض القاهرة للكتاب؛ حيث كان ينزل ضيفًا على «معهد الرهبان الدومنيكان للأبحاث الشرقيَّة IDEO» في منطقة العباسيَّة، ومجلَّة هذا المعهد (MIDEO) حافلة بمتابعاته لجديد المنشورات المتَّصلة بالتفسير.

(1)- أقدم جمعيَّة للمستشرقين الفرنسيِّين.

(2)- الدومنيكان نزعة رهبانيَّة كاثوليكيَّة تأسَّست عام 1215م، يتميَّز رجالها عن الرهبان الكاثوليك بلباسهم الأبيض الطويل.

ج- فرانسوا ديروش (François Déroche):

ولد في 1952/10/24م، وتخرَّج بالباكلوريوس من المدرسة العليا (ENS) عام 1973، وحصل على الماجستير في الآثار المصريَّة، ثمَّ عمل ما بين 1978-1983 في المكتبة الوطنيَّة الفرنسيَّة؛ حيث وضع الفهرس الوصفيّ لذخائرها من المصاحف المخطوطة في مجلَّدين. حصل على تفرُّغ علميّ في المعهد الفرنسيّ للدراسات الأناضوليَّة في اسطنبول، وعلى الدكتوراه بأطروحة، بعنوان: «نقوش منطقة العلا شمال السعوديَّة»[1].

التخصُّص العامّ لديروش هو: «علم الكتابات القديمة أو الباليوغرافيا»، أمَّا تخصُّصه الخاصّ؛ فهو «مخطوطات المصاحف القديمة».

عمل ديروش منذ 1990 حتَّى اليوم أستاذًا في المدرسة التطبيقيَّة للدراسات العليا (EPHE)، وفيها أشرف على عشرات الأطروحات في موضوعات تتَّصل بـ: «صناعة الوراقة في العالم الإسلاميّ، ومخطوطات المصاحف».

وممَّا يتّصل بالقرآن، منها:

- أطروحة حسن جهدي (2009م) عن: «المصاحف في بداية الإسلام -دراسة مقارنة في مخطوطات المصاحف وكتب القراءات ما بين القرنين الثالث والخامس للهجرة-».

- أطروحة إلينور سيلارد (2009م)، عن: «تدوين القرآن -دراسة في مصاحف مخطوطة من القرن الثاني للهجرة-».

- أطروحة ميكاييل جوزيف ماركس (2012م)، عن: «معضلة نشرة نقديَّة للقرآن -دراسة في العلاقة بين التدوين الكتابيّ في المصاحف والرواية الشفويَّة-».

فضلاً عن ذلك، فإنَّ ديروش: عضو في الجمعيَّة الآسيويَّة الفرنسيَّة، وخبير لدى مؤسَّسة الفرقان في لندن، وفي عام 2011 انتُخب عضوًا في (أكاديميَّة النقوش والآداب الرفيعة) الفرنسيَّة.

وله عشرات البحوث بالفرنسيَّة والإنكليزيَّة، كما يعمل مع المشروع الألمانيّ «كوربيس كورانيكوم» في جامعة برلين الحرَّة...، فضلاً عن الكثير من المؤتمرات والندوات والورش البحثيَّة التي شارك فيها وأشرف عليها، والتي سلَّطنا الضوء على بعضها في هذه النشريَّة.

ثانيًا: دعامات البيئة التعليميَّة للدراسات القرآنيَّة في فرنسا:

قبل الحديث عن دعامات البيئة التعليميَّة للدراسات القرآنيَّة في فرنسا، يجب أن يُعلم أنَّ:

- التخصُّص في أيّ من فروع الدراسات الشرقيَّة (كالقرآن) لا يكون في مرحلة الإجازة «الليسانس» أي الباكلوريوس، وإنَّما بعد ذلك.

(1)- نقوش منطقة العلا في شمال غرب السعوديَّة: هي نقوش حجريَّة نبطيَّة، أوَّل من اهتمّ بها هو المستشرق الألمانيّ جوليوس أويتنج Euting في 1913م، وكان قد رحل إلى منطقة العلا رفقته منصرين فرنسيِّين في القرن 19، وصوَّروا هذه النقوش الآراميَّة، ونقلاها إلى أوروبا، وكان موضوع الاهتمام بها مرتبطًا بالبحث في جذور النصرانيَّة الشرقيَّة قبيل ظهور الإسلام.

- الغالب أنَّ المهتمّ بهذا المجال يكون في مرحلة الباكلوريوس قد اختار متابعة تكوين معينَّ في تعلُّم العربيَّة، وغالبًا ما يكون ذلك في «المدرسة الوطنيَّة للُّغات الشرقيَّة الحيَّة» (ENLOV).

- لا يمكن للطالب أن يدخل الجامعة ويدرس الباكالوريوس وبعدها الماجستير، ثمّ الدكتوراه، كلُّ ذلك بالتتابع ليلج في النهاية إلى التدريس الجامعيّ! بل هناك عتبات كأداء لا بدَّ من المرور منها، والكثيرون لا يستطيعون تجاوزها، والغرض منها إنتاج أساتذة يجمعون بين أهليَّة التدريس وأهليَّة البحث بالمعايير الاستشراقيَّة طبعًا. وتشهد لذلك -على سبيل المثال- أسماء مئات الباحثين الفرنسيِّين المشاركين في تحرير موادّ دائرة المعارف الإسلاميَّة (الإصدار الأخير)، الذين لم يقدّر لأسمائهم أن تدخل إلى معجم المستشرقين الناطقين بالفرنسيَّة...، فالسيِّدة نيكول كوتار-مثلاً- كانت باحثة في (CNRS) في باريس، وقد حرَّرت للدائرة قبل 20 سنة تقريبًا موادَّ؛ مثل مادَّة Malikia وهي أوسع ما كتب عن مذهب الإمام مالك باللغات الغربيَّة؛ لكنَّ هذه السيِّدة غيَّرت مسار حياتها العمليَّة، ولم تستطع إنهاء طريق الاعتراف بها؛ باعتبارها متخصِّصة في فرع من فروع الاستشراق الفرنسيّ.

وبالعودة إلى دعامات البيئة التعليميَّة للدراسات القرآنيَّة في فرنسا، نذكر ثلاث دعامات أساسيَّة؛ وهي: التدريب، والبحث، والتدريس.

1 - التدريب: بعد مرحلة الباكالوريوس يختار (المستعرب) الفرنسيّ مجالاً معيَّنًا ليقضي فيه جزءًا من حياته الوظيفيَّة، قد يكون ذلك عن طريق العمل في تدريس العربيَّة، أو العمل في وظيفة لدى خزانة متخصِّصة في الدراسات الشرقيَّة؛ كخزانة جامعة السوربون 3 أو 4، أو في القسم العربيّ في المكتبة الوطنيَّة الفرنسيّة، أو العمل حتَّى في الأقسام القنصليَّة لوزارة الخارجيَّة في سفارات فرنسا بإحدى الدول العربيَّة. وتطول هذه الفترة أو تقصر؛ تبعًا لهمَّة المعني بالأمر، وسرعة اكتسابه للمعرفة في مجاله.

2 - البحث: وهي المرحلة الثانية، يلتحق فيها بأحد أقسام الدراسات العليا، والتدريس فيها غير متخصِّص في القرآن وحده، أو الفقه، أو غيرهما؛ فتكون الدراسات الشرقيَّة في مرحلة الماجستير مختلطة، والتخصُّص يبتدئ في رسالة التخرُّج .

وتجدر الإشارة إلى أنَّ رسالة الماجستير تسمَّى في القانون الفرنسيّ المنظّم للجامعات: Mémoire d'Initiation a la Recherche ، وترجمتها بالعربيَّة: «رسالة التدريب على التهيُّؤ للبحث»، فالذي يُنهي مرحلة الماجستير بنجاح هو في أفضل الأحوال (مشروع باحث)، ولن يكون باحثًا إلَّا إذا ارتقى إلى مرحلة الكتوراه بنجاح.

وبعد اختيار التخصُّص توفِّر «البيئة الأكاديميَّة الفرنسيَّة» لهذا الباحث مجالاً واسعًا للتدريب عبر شبكة كبيرة من المؤسَّسات البحثيَّة في باريس، أو في مختلف الأقاليم الفرنسيَّة، أو حتَّى في ما وراء البحار... ويجب عليه أن يختار من هذه الشبكة ما يخدم تخصُّصه، مع مرعاة الجمع بين أنشطة مراكز بحث داخل فرنسا وخارجها.

فداخل فرنسا لا يمكنه -مثلاً- أن يشتغل مع «المركز الجامعيّ الفرنسيّ»، أو «معهد الدراسات السياسيَّة» في

باريس، على الرغم من ارتباطهما بالبحث في العالم الإسلاميّ؛ لبعدهما عن التخصُّص، لكن يجب أن يتوجَّه إلى «معهد الأبحاث وتاريخ النصوص» مثلاً.

وأمّا خارج فرنسا، فلا يمكنه أن يشتغل مع «مركز التوثيق القانونيّ والاقتصاديّ» الفرنسيّ في القاهرة، أو «المعهد الفرنسيّ للشرق الأوسط» في بيروت؛ لكن يجب عليه التوجُّه إلى غيره؛ تبعًا للتخصُّص. فمن أراد التخصُّص في الفلسفة الإسلاميَّة أو المذاهب العقديَّة يذهب إلى «المعهد الفرنسيّ» في طهران، ومن أراد التخصُّص في التاريخ يذهب إلى «المعهد الفرنسيّ للدراسات الأناضوليَّة» في إسطنبول، أو «المعهد الفرنسيّ للآثار الشرقيَّة» في القاهرة... إلى غير ذلك من سلسلة المعاهد الفرنسيَّة المخصَّصة للبحث وراء البحار في: دمشق، وصنعاء، ... وغالبًا يختار المشتغلون بالتراث التفسيريّ القديم معهد إسطنبول، والمشتغلون بالتفسير الحديث معهد القاهرة و«معهد الرهبان الدومنيكان للدراسات الشرقيَّة»، ... وهذه المؤسَّسات الفرنسيَّة في ما وراء البحار تتوفَّر على إقامات فرديَّة وخزانات ومجلَّات تصدر على شكل نشرات فصليَّة أو دوريَّة يوضع ذلك كلّه في خدمة الباحث، وهي تابعة ماليًّا لوزارة الخارجيَّة، لكنَّها في مجال التدبير تتبع لـ (CNRS) المؤسَّسة القوميَّة الكبرى للبحث في باريس.

على أنَّه لا يمكن إنهاء هذه المرحلة دون الانخراط الفعليّ العمليّ في أنشطة الجمعيَّات الاستشراقيَّة داخل فرنسا وخارجها؛ لأنَّ هذه الجمعيَّات توفِّر للمنخرطين خدمات كثيرة؛ خاصَّة في مجال تتبُّع تطوُّر البحث ضمن التخصُّص ومواكبته.

3 - التدريس: خلال الفترة السابقة يختار الباحث موضوع الدكتوراه، ويشتغل عليه داخل فرنسا، حتَّى وهو خارجها، على أساس أنَّه حين يناقش يجب أن يُراكم عددًا من المشاركات في المؤتمرات مع الإسهام في النشر الأكاديميّ. وتختلف الأقسام الجامعيَّة الفرنسيَّة في الشروط التي يطلبها كلُّ واحد منها لولوج التدريس فيه؛ فقسم الدراسات الشرقيَّة في جامعة باريس الثامنة ليست عنده شروط دقيقة أو صارمة، لكنَّ جامعة باريس الرابعة على العكس تمامًا. وغالبًا ما يحرص حامل الدكتوراه على منصب يمكن فيه أن يؤسِّس لمدرسة في تخصُّصه؛ ففرانسوا ديروش اختار المدرسة التطبيقيَّة العليا؛ لأنَّها -اليوم- الأفضل في مجال الدراسات الشرقيَّة من جميع أقسام الجامعات الفرنسيَّة الأخرى، ثمَّ إنَّه يرغب في تكوين طلبة يكونون على منواله في التخصُّص في الباليوغرافيا الإسلاميَّة.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ هذا «التدريس الجامعيّ» لا يُنظر إليه على أنَّه «البرستيج» PRESTIGE أي الحظوة أو المكانة العلميَّة، كما هو الغالب في العالم العربيّ؛ بل هذا التدريس ليس سوى شرطًا واحدًا من شروط الترقِّي إلى المعاهد البحثيَّة الكبرى؛ مثل: الأكاديميَّات المتخصِّصة؛ وذلك عند الاقتراب من سنِّ التقاعد، أو بلوغها... ومن أشهر هذه المعاهد في باريس: معهد فرنسا، والكوليج دي فرانس، وأكاديميَّة النقوش والآداب الرفيعة... ويكون الانتساب إلى عضويَّتها بالانتخاب من قِبَل الأعضاء القدامى، وليس بالتزكية أو التعيين؛ كما هو الحال في الأكاديميَّات في العالم العربيّ.

وتبعًا لما تقدّم، فالمستشرق الفرنسيّ (المقتدر) يدخل إلى التدريس في الجامعة في سنّ الأربعين ويتقاعد في الخامسة والستين؛ ليتفرَّغ إن طال عمره للبحث الأكاديميّ.

وإذا لم يمرّ من جميع المراحل السالفة، فلا مكانة له، حتّى ولو مارس التدريس الجامعيّ وارتقى إلى الأستاذية.

فالمستشرق جاك بيرك مات في 1995م، لم يلج هذه الأكاديميَّات، على الرغم من أنَّه عُيِّن في مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة، وكان عضوًا كاملَ العضويَّة فيه، أمَّا في فرنسا قد قنع بكرسي «معهد العالم العربيّ» وهو مؤسَّسة ثقافيَّة تسيرَّ من قبل عدد من السفارات العربيَّة مع وزارة الخارجيَّة الفرنسيَّة، ولم يكن مؤسَّسة أكاديميَّة.

وأركون عاش بعد تقاعده من جامعة باريس الثالثة 18 سنة يمنّي نفسه بالكوليج دي فرانس؛ حتَّى مات 2010م، ولم يظفر حتَّى بعضويَّة «الأكاديميَّة الفرنسيَّة لما وراء البحار» التي انتسب إليها كثير من الأكاديميِّين من الجامعات، وخاصَّة في المغرب، والجزائر، وتونس.

خلافًا لذلك، نجد فرانسوا ديروش -السابق ذكره- انتخب لأكاديميَّة النقوش والآداب الرفيعة وهو دون سنّ التقاعد.

ثالثًا: قلاع الدراسات القرآنيَّة في فرنسا:

يمكن تقسيم هذه القلاع إلى أربع مجموعات؛ وهي: معاهد البحوث، وخزانات الأرصدة الوثائقيَّة، والأقسام الجامعيَّة، والجمعيَّات الأكاديميَّة المتخصِّصة.

1 - معاهد البحوث؛ وهي متعدِّدة:

- منها: الموجود داخل خريطة فرنسا، ومنها: ما هو خارجها (تابع للسفارات).

- منها: العامّ؛ أي التابع للدولة، ومنها: الخاصّ غير التابع لها.

لكنَّها جميعًا طالما ترفع العلم الفرنسيّ، فإنَّ تدبيرها يكون تحت إشراف المركز الوطنيّ للبحث العلميّ (CNRS) في باريس.

وأهمّ هذه المعاهد «معهد الأبحاث وتاريخ النصوص» (IRHT):

تقوم السياسة الفرنسيَّة على مبدإ أنَّه كلَّما تضخَّم عدد المؤسَّسات البحثيَّة المتخصِّصة في مجال معيَّن، يُستحدث معهد يجمعها. والمعهد السالف الذكر أُسِّس عام 1937م؛ ليجمع المؤسَّسات البحثيَّة المهتمَّة بالوثائق التي ترجع إلى التاريخ الوسيط باللغات الآتية: اللاتينيَّة، والرومانيَّة، والإغريقيَّة، والعبريَّة، والقبطيَّة، والسريانيَّة، والعربيَّة.

وهو يجمع -تبعًا لذلك- متخصِّصين في: تاريخ الكتابات، وموادّ الكتابة وزخارفها، وخزائن الكتب، والنصوص الفنِّيَّة المرتبطة. وقد ابتدأ عمله بالحرص على تجميع هذه الوثائق وتصويرها وتخزينها؛ ليتطوَّر بعد ذلك، ليكون مؤسَّسة بحثيَّة رقميَّة تضمُّ مئات الباحثين والمهندسين والتقنيِّين.

ويتفرَّع هذا المعهد -اليوم- إلى ثلاثة عشر قسمًا؛ كلّ واحد منها متخصِّص في لغة معيَّنة أو موضوع محدَّد، ومن أهمّ هذه الأقسام:

- القسم العربيّ الذي أسَّسه المستشرق (جورج فادجا) عام 1937م، يضمُّ مكتبة بـ 4000 مجلَّد، بالإضافة إلى آلاف الملفَّات أُهديت من قبل المستشرقين السابقين، ويُضاف إلى ذلك الرصيد: قواعد معلومات خاصَّة بالوثائق، وفهارس مخطوطات، وخزانة ميكروفيلم، وخزانة وثائق مصوَّرة، وقد ولج هذا الرصيد الآن إلى عالم المكتبة الرقميَّة.

- **قسم مخطوطات البردي**: يرجع إنشاؤه إلى عام 1920م، يضمُّ حوالي 3000 وثيقة؛ نصفها لا مثيل له حتَّى في مصر، وللقسم مكتبة متخصِّصة بـحوالي 7000 كتاب و25 دوريَّة، ومجلَّة متخصِّصة، و160 علبة وثائق... وابتداءً من 2008م دخل القسم في مجال الخدمة الرقميَّة.

- **قسم علم المخطوطات وتاريخ المكتبات:** يُشرف على رصيد وثائقيّ فرنسيّ واسع عن طريق: خدمة المكتبات الفرنسيَّة للعصور الوسطىBMF، وقاعدة بيانات رقميَّة، وخدمة 350000 ملفّ (Libraria).

- **قسم المخطوطات المزخرفة:** أُنشأ عام 1977م، يدير قاعدة معلومات تشمل 13500 مخطوطٍ مزخرفٍ و9400 من البيانات الوصفيَّة لها، و92400 بيانٍ عن زخارف المخطوطات، وحوالي 120000 صورة رقميَّة مرتبطة بتلك البيانات.

ولأجل تسهيل البحث، فإنَّ هذه المعاهد، وبخاصَّة إذا كانت خارج فرنسا، تضمُّ -فضلاً عن خزانة الكتب والأرشيف وغير ذلك- إقامات مجانيَّة تغني الباحث الوافد عن الانشغال بتدبير الإيواء، وتيسِّر له التفرُّغ الكامل، ويستفيد من هذه الخدمات الباحثون غير الفرنسيِّين إذا كانوا يحسنون الفرنسيَّة.

2 - خزانات الأرصدة الوثائقيَّة:

تعتبر المكتبة الوطنيَّة في باريس هي الأهمّ على هذا الصعيد في فرنسا، وفي أوروبا قاطبة، وهذه المؤسَّسة العملاقة عمرها سبعة قرون؛ إذ أسَّسها الملك فرانسوا الأوَّل، وهي تتشكَّل -اليوم- من أربع خزانات باريسيَّة كبرى؛ هي: مكتبة فرانسوا ميتران، ومكتبة ريشيليو، ومكتبة الأرسنال، ومكتبة متحف الأبرا، التي تتجاوز محتوياتها 14 مليون كتاب أو وثيقة، وهي الآن «مكتبة افتراضيَّة عابرة للقارَّات والحدود» بعد بدء عملها بخدمة غاليكا (gallica) المكتبة الرقميَّة الفرنسيَّة، وخدمة (Europeana) المكتبة الرقميَّة الأوروبيَّة.

وقد خدمت الذخائر الورقيَّة لهذه المكتبة أجيال المستشرقين والباحثين في فرنسا، ويكفي الاطِّلاع على أطروحة دكتوراه د.عبد الصبور شاهين، أو د.محمد الحبيب بلخوجة، أو أبحاث د.حميدالله، ود.صبحي الصالح؛ لمعرفة مدى استفادتهم منها، علمًا أنَّهم درسوا في فرنسا قبل عصر المكتبة الرقميَّة.

وبالنسبة للمشتغل في الدراسات القرآنيَّة، فإنَّ خدمة (غاليكا) توفِّر له الوثائق في بيته. وأهمّ ما تفيده فيه

المكتبة:

أ- التراث المخطوط المتَّصل بالدراسات القرآنيَّة؛ بدءًا من عشرات المصاحف النادرة التي لا نظفر بها في مكان آخر، ومصدر كثير منها مستعمرات فرنسا السابقة في سوريا، ومصر، وتونس، والجزائر، والمغرب، ثمَّ الطبعات القديمة لأمَّهات كتب التراث التي نشرها المستشرقون في أوروبا، هذا فضلاً عن مئات الأطروحات الجامعيَّة.

ب- المجلَّات والدوريَّات الاستشراقيَّة المختلفة؛ بدءًا بأعدادها الأولى التي قد ترجع إلى أكثر من قرن ونصف القرن.

وإذا أمكن للباحث أن يشتغل مع هذه المكتبة بالفرنسيَّة، فإنَّه سيظفر بوثائق لا يمكن أن يحلم بالحصول عليها في نسخ رقميَّة مطابقة للأصل المحفوظ في باريس، وما زالت هذه المكتبة تحرص على اقتناء جديد الإصدارات؛ خاصَّة في عالم الاستشراق.

3 - الأقسام الجامعيَّة:

توسَّعت هذه الأقسام واستقطبت مئات الطلبة؛ خاصَّة من العالم الإسلاميّ، خلال العقد التاسع من القرن الرابع عشر للهجرة، وأقصى توسُّع لها كان عندما تولَّى وزارة التعليم العالي في فرنسا الوزير إدغارد فورE.Faure؛ وذلك لأسباب سياسيَّة.

على أنَّ تخصُّص الدراسات القرآنيَّة كان مركّزًا في جامعتي باريس 3 و4، ثمَّ في جامعة أكس Aix قرب مرسيليا في الجنوب الفرنسيّ؛ وسبب ذلك توفُّر الأساتذة.

والنظام التعليميّ الجامعي الفرنسيّ بحكم عمله بصنفين من المؤسَّسات: الكلِّيَّات التابعة للجامعات، ثمّ المدارس العليا المتخصِّصة في فروع معرفيَّة محدَّدة، ساهم دومًا في استمرار وجود التخصُّص الدقيق (كفروع الدراسات القرآنيَّة)؛ كلَّما تراجع هذا التخصُّص في الجامعات الكبرى هناك.

على أنَّه في العقدَين الأخيرَيْن تراجع توسُّع هذه الأقسام ليصبح في العقد الماضي مقتصرًا على مؤسَّستَيْن فقط، هما:

- المدرسة التطبيقيَّة العليا: Ecole pratique des hautes études (EPHE) في باريس

- جامعة أكس Aix Marseille Université

والسبب الرئيس لتراجع التخصُّص هو توسُّع التخصُّص وانتشاره في عدد من الجامعات في العالم العربيّ؛ فمن جهة لم يعد هناك إغراء للطلبة العرب للتوجُّه إلى جامعة غربيَّة؛ طالما أنَّه يمكنهم الحصول على الشهادة نفسها عن قرب، ومن جهة ثانية لم يعد التخصُّص يُغري الفرنسيِّين أنفسهم؛ طالما أنَّهم لن يجدوا من بين جامعاتهم من يمكنها أن توظِّفهم لقلَّة الطلب، بل هذه الجامعات نفسها أصبحت عند الحاجة تفتح عروض التوظيف أمام المواطنين الأجانب.

وفي أيامنا هذه تكاد المدرسة التطبيقيَّة العليا تكون الوحيدة في فرنسا التي تفتح تخصُّص الدراسات القرآنيَّة على مستوى تحضير رسالتي الماجستير والدكتوراه.

- الدراسات القرآنيَّة في «المدرسة التطبيقيَّة العليا» في باريس:

تضمُّ هذه المدرسة ثلاثة تخصُّصات جامعة (أقسام كبرى)؛ وهي: علوم الأرض والحياة، التاريخ والفيلولوجيا (علم تاريخ النصوص)، والعلوم الدينيَّة.

والدراسات القرآنيَّة توجد -اليوم- في التخصُّص الثاني والثالث.

أ- ففي (قسم الفيلولوجيا) نجد د.فرانسوا ديروش، تخصُّصه العام المخطوط العربيّ، وتخصُّصه الخاصّ الضيِّق هو مخطوطات المصاحف القديمة، ويتولَّى التدريس والإشراف معًا؛ باعتباره مديرًا للدروس (درجة الأستاذيَّة). تساعده أستاذة إسبانيَّة زائرة من جامعة مدريد هي (نورية مارتنيز دي كاستيي)، وهي بدرجة أستاذ مشارك.

ب- أمَّا في (قسم العلوم الدينيَّة)، وهو قسم يتولَّى الاهتمام بالسلوكيَّات الدينيَّة، فنجد د.محمَّد علي أمير معزي، الذي تشمل مهامّه التدريس والإشراف؛ باعتباره مدير دروس (درجة الأستاذيَّة)، وقد قدَّم في السوربون (جامعة باريس 4) محاضرات عن «شخصيَّة علي بن أبي طالب بين التاريخ والاعتقاد»، كما له محاضرات لطلبة الماجستير عن «مدخل إلى الإسلام الشيعيّ». يساعده أستاذ زائر، هو القبطيّ د.جبريل رينولدز من جامعة نوتردام الأمريكيَّة، وعنوان دروسه المعلنة هو: «أربعة أنبياء في القرآن».

وإذا كان د.ديروش يمثِّل ما تبقَّى من الاستشراق الكلاسيكيّ الغربيّ المهتمّ بالتوثيق وضبط النصوص القديمة، فإنَّ د.أمير معزي يمثِّل لونًا آخر من الاستشراق هدفه إعادة صياغة فهم جديد للقرآن والإسلام عامَّة؛ إذ إنَّ خرِّيجي هذا البرنامج من التكوين هم الذين سيوظَّفون لتأطير الأقليَّات المسلمة هناك، وهم الذين سيقدّمون الإسلام في وسائط الاتِّصال ولأجهزة الدولة. والأهمّ أنَّهم سيقدّمون فهمًا للقرآن يسمّى بالمصطلح الفرنسيّ PLURALISTE ومعناه بالعربيَّة الفهم المتعدِّد، أي كما أنَّ هناك فهمًا سنّيًّا لآيات القرآن، وهناك فهم شيعيّ خاصٌّ أيضًا، فلا مانع من فهم لائكيّ(1) فرنسيّ!

(1)- اللائكيّة: ترجمة لكلمة (Laïcité) التي تنحدر في الأصل من اللفظ اليونانيّ (Laikos) ومعناه الشعب. وقد شاع استخدام هذه الكلمة في الأوساط الكنسيّة في نهاية القرن الأوّل الميلاديّ مقابلا لـ «الكاهن» (Clergé). فاللائيكيّ (Laïque) هو من يمكن له أن يمارس وظيفة أو طقوسًا أو تكون له مسؤوليَّة ما داخل الكنيسة، ولكنَّه لا ينتمي إلى السلك أو التنظيم الكهنوتيّ.

لكنَّ هذه الكلمة أضحت أعلق بالتجربة الفرنسيَّة منذ قانون 9 كانون الأوَّل 1905، حين أضحت تعني الفصل القانونيّ بين الدولة والدين، بمعنى تحييد الدولة عن تأثير المؤسَّسة الدينيَّة، وكذلك عدم تدخُّل الدولة في الشأن الدينيّ. وبذلك تكون اللائكيَّة تعبيرًا عن حالة قانونيَّة متَّصلة بالدولة. واستخدمت عبارة (Laïcisme) للدلالة على تيَّار فكريّ أو تصوُّر للمجتمع يقضي بأن تُقصِي الدولة فيه ومؤسَّساتها السياسيَّة والإداريَّة كلَّ دين وتنأى عن تأثيره وتتحرَّر من سلطته، دون إلغائه؛ فالدين يبقى في دائرة الفرد.

4 - الجمعيَّات الأكاديميَّة المتخصِّصة:

تعتبر هذه الجمعيَّات تقليدًا أكاديميًّا دوليًّا في جميع التخصُّصات، والغاية منها :

- تنظيم التواصل في التخصُّص الواحد نفسه؛ لضمان مواكبة التطوُّرات العلميَّة الجديدة التي لا يمكن للفرد الواحد تتبُّعها.

- تجميع الجهود في مجال البحث؛ لتلافي الهدر والتكرار، مع القدرة على العمل في المشاريع البحثيَّة الكبرى.

- الإشراف على الإصدارات العلميَّة المتسلسلة؛ سواء أكانت دوريَّات، أو مجلَّات، أو كانت كتبًا تصدر ضمن سلاسل.

وفي فرنسا لا توجد جمعيَّة تُعنى بالدراسات القرآنيَّة فقط، كما هو الحال في الولايات المتَّحدة؛ لكن في المقابل هناك جمعيَّات استشراقيَّة عريقة جدًّا .

وأشهر هذه الجمعيَّات وأعرقها: «الجمعيَّة الآسيويَّة» الفرنسيَّة التي تأسَّست عام 1822م وأصدرت مجلَّة نصف سنويَّة باسم «المجلَّة الآسيويَّةLe Journal asiatique».

ويُدير الجمعيَّة مجلس إداريّ منتخب لثلاث سنوات (20 عضوًا) يجتمع في الجمعة الثانية من كلِّ شهر ميلاديّ، ويُنظِّم أنشطة (مؤتمرات، وأيَّام دراسيَّة) داخليَّة للأعضاء، وخارجيَّة. أمَّا مقرّها، فقد ظلَّ يتنقَّل بين مختلف مؤسَّسات التعليم العاليّ الفرنسيَّة، قرابة قرنين من الزمان، ويهمُّنا من هذه الجمعيَّة أمران:

أ- خزانتها الغنيَّة جدًّا بالتراث الشرقيّ، ومختلف المجلَّات التي تدخل في مجال اهتمامها. وهذه الخزانة موطنها منذ 1989م داخل مبنى «الكوليج دي فرانس».

ب- إنَّ هذه الجمعيَّة تتفرَّع إلى روابط عدَّة؛ مثل: رابطة المستعربين (تخصُّص اللغة)؛ لكنَّ المشتغلين بالقرآن من أعضائها اعتبارًا لقلَّتهم لم يؤسِّسوا رابطة لهم.

ويفيد القارىء المهتمّ بها الرجوع إلى العدد الثاني من كلِّ مجلَّد من مجلَّدات المجلَّة الآسيوية الذي يصدر آخر كلّ سنة ميلاديَّة للاطِّلاع على التقارير المفصَّلة لأنشطتها، وأعداد هذه المجلة منزَّلة في موقع المكتبة الرقميَّة كاليكا (gallica)، وضمن أعداد المجلَّة يجد المئات من الدراسات الاستشراقيَّة المتَّصلة بالقرآن، وإن كانت هناك في فرنسا مجلَّات أخرى تنشر هذه الدراسات مثل مجلة «أرابيكا».

يتشرّف

«المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة

في بيروت

-وحدة القرآن الكريم والاستشراق المعاصر-»

بالتعاون العلميّ والبحثيّ معكم في مجال نقد الدراسات الاستشراقيّة المعاصرة للقرآن الكريم، ولا سيّما على مستوى الاستشارة والتأليف ضمن سلسلة من الإصدارات التخصّصيّة التي ستصدر عن المركز في هذا الصدد.

يسرّنا تعاونكم، ونرجو تزويدنا بـ:

- المجالات التخصّصيّة التي ترغبون بالكتابة فيها في ما يتعلّق بالدراسات القرآنيّة

- المحاور والمواضيع التي ترغبون بالكتابة فيها في ما يتعلّق بالدراسات الاستشراقيّة للقرآن الكريم

- اللغات التي تجيدونها على مستوى الفهم والكتابة، أو الفهم دون الكتابة

على مستوى الاستشارة:

نرجو تزويدنا بـــ:

- أبرز الشبهات والإشكاليّات والتساؤلات المطروحة حديثاً من قِبَل المستشرقين حول القرآن الكريم، والتي ترون أولويّة وضرورة لدراستها ومعالجتها.
- أهم الشخصيّات الاستشراقيّة الفاعلة والمؤثّرة في الواقع المعاصر في مجال الدراسات القرآنيّة وأبرز الأطروحات التي قدّموها.
- أبرز الشخصيّات الفاعلة والمؤثّرة في الواقع المعاصر في مجال نقد الدراسات الاستشراقيّة للقرآن الكريم.
- أبرز المصنّفات والمؤلّفات والدراسات الاستشراقيّة الحديثة الصادرة في مجال الدراسات القرآنيّة والدراسات النقديّة الحديثة لها عند المسلمين والمستشرقين أنفسهم.
- أبرز المؤسّسات التعليميّة والمراكز البحثيّة الفاعلة والمؤثّرة في مجال الدراسات القرآنيّة.

على مستوى البحث والتأليف نرجو إفادتنا بإمكانيّة عملكم على أحد المشاريع العلميّة المطروحة لدينا حاليًّا؛ وهي:

1. مشروع دراسة نقديّة للنظريّات الاستشراقيّة المعاصرة المطروحة حول لغة القرآن، ولا سيما نظريّة كريستوف لكسنبرغ في كتابه «قراءة سريانيّة-آراميّة للقرآن»[1]

2. مشروع دراسة نقديّة للنظريّات الاستشراقيّة المعاصرة حول مصدر القرآن وتاريخه، ولا سيّما ما طرحه حديثاً المستشرق الفرنسيّ فرانسوا ديروش في كتابه «القرآن: تاريخ متعدّد (أو أقوال متعدّدة عن تاريخه...)»[2]، وما طرحته المستشرقة الألمانيّة أنجيلكا نويفيرت في كتابها «القرآن وأواخر العصور القديمة: تراث مشترك»[3]، وغيرهما...

3. مشروع دراسة نقديّة للنظريّات الاستشراقيّة المعاصرة حول المخطوطات القرآنيّة القديمة، وعلى ما طرحه محمّد المسيّح في كتابه «مخطوطات القرآن -مدخل لدراسة المخطوطات القديمة-»[4]

4. مشروع إصدار دراسة ببلوغرافيّة ونقديّة للدراسات الاستشراقيّة الإسرائيليّة حول فهم القرآن الكريم وتفسيره، وعلوم القرآن، والدراسات القرآنيّة، وترجمات القرآن إلى العبريّة.

5. مشروع سلسلة دراسات بعنوان «القرآن الكريم بعيون الاستشراق المعاصر -دراسات تقويميّة-»: وتتضمّن ببليوغرافيا بالدراسات الاستشراقيّة القديمة والمعاصرة للقرآن الكريم وعلومه وتفسيره، ونقد لمناهج المستشرقين في مجال الدراسات القرآنيّة، ونقد للدراسات والنظريّات الاستشراقيّة المعاصرة والحديثة للقرآن الكريم في مجالات (الوحي ومصدر القرآن/ لغة القرآن/ نزول القرآن وتنزيله/ المكيّ والمدنيّ/ جمع القرآن وتدوينه/ القراءات القرآنيّة/ رسم المصحف/ إعجاز القرآن/ التحريف/ النسخ/ ترجمات القرآن/ تفسير القرآن/ تأويل القرآن/ محتوى النصّ القرآني/...)

ولكم منا خالص الشكر والامتنان وفائق التقدير والاحترام

المركز الإسلاميّ للدراسات الاستراتيجيّة - بيروت

-وحدة القرآن الكريم والاستشراق المعاصر-

للتواصل والاستفسار عبر البريد الإلكترونيّ: iicss.lb.quran@hotmail.com

(1)- لكسنبرغ، كريستوف: قراءة سريانيّة-آراميّة للقرآن (The Syro-Aramaic Reading Of The Koran)): مساهمة في تحليل اللغة القرآنيّة، ط1، برلين، فيرلاج هانز شيلر، 2007م.

(2)- ديروش، فرانسوا: القرآن تاريخ متعدِّد [أو أقوال متعدِّدة عن تاريخه] -بحث في تشكُّل النصِّ القرآنيّ، ط1، باريس، دار Seuil، 2019م.

(3)- نويفيرت، أنجليكا: القرآن وأواخر العصور القديمة: تراث مشترك، ترجمة: صمويل وايلدر، نيويورك، جامعة أكسفورد، 2019م.

(4)- المسيِّح، محمَّد: مخطوطات القرآن -مدخل لدراسة المخطوطات القديمة-، ط1، واتر لايف، 2017م.

المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

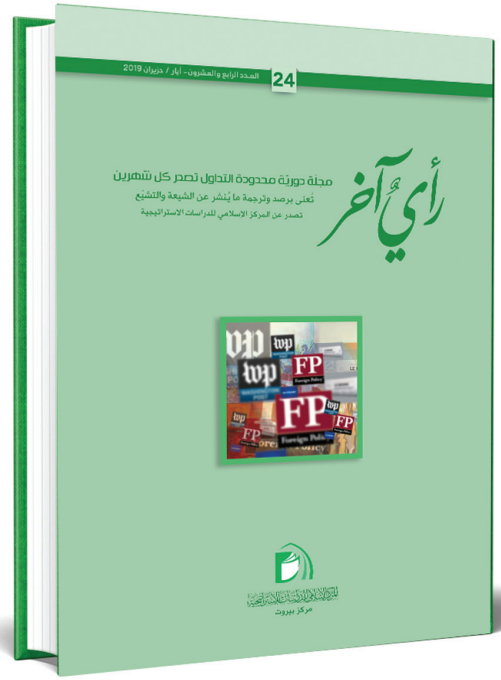

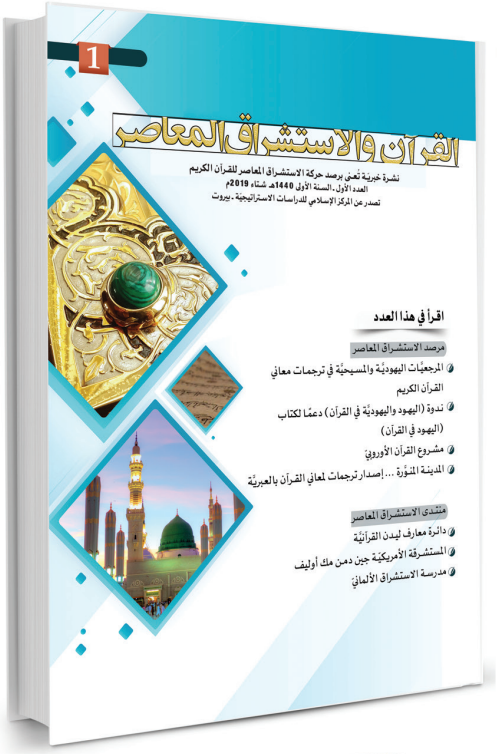

القرآن والاستشراق المعاصر

نشرة خبرية تُعنى برصد الاستشراق المعاصر للقرآن الكريم

المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

http://www.iicss.iq

info@iicss.iq

islamic.css.lb@gmail.com

Quran and Contemporary Orientalism

A publication concerning with observing contemporary orientalism movement of (holy qura'an, published by Islamic center for strategic studies (beirut .first issue, first year, 1440 a.H. winter 2019 a.D